جمهورية السودان

جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

التعليم العربي في جزر القمر

أطواره وسبل ترقيته

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

في التربية

إعداد / عبد الرؤوف عبده عمر

إشراف البروفيسور / مصطفى محمد الفكي

العام الجامعي

٢٠١٢ م – ١٤٣٣ هـ



قال تعالى : ﴿ إِنَّاأنزلناه قرآنًا عربيّاً لعلَّكمْ تعقلون ﴾[1]

صدق الله العظيم

[1]سورة يوسف آية : ١٢

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى طلبة العلم ، الذين يهتمون بتعليم اللغة العربية ، لغة العلم والثقافة والأدب ، وإلى كوادر ومثقفي جزرالقمر الذين قدّموا لتعليم اللغة العربية وبذلوا جهودا واسعة لأجل نشرها وتطويرها في جميع البلاد .

وإلى كبار الشخصيات في دولة جزر القمر من الوزراء ورؤساء البرلمان ومدراء الشركات الحكومية والخاصة .

وإلى رجال الأعمال الذين تركوا أعمالهم لأجل تعليم اللغة العربية .

وإلى الشيوخ والعلماء والأساتذة الذين قاموا وما زالوا يقومون بنشر اللغة العربية في جزر القمر وفي دول المحيط الهندي وشرق أفريقيا .

وإلى جميع أهلي وأصدقائي وأساتذتي وأولادي .

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا .

الشكر والعرفان

قال تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنّكم ﴾ [٢] صدق الله العظيم

فالشكر أوّلا وأخيرا لله سبحانه وتعالى ، الذي وفقني لإنجاز هذا البحث العلمي ، والذي وفقني إلى خدمة لغة القرآن الذي هو دستور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . ولغة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

كما أشكر الرئيس الأسبق لدولة جزر القمر العقيد / عثمان غزالي الذي قام بتأسيس جامعة جزر القمر عموما وكلية الإمام الشافعي على وجه الخصوص . والشكر موصول إلى رئاسة جامعة جزر القمر بقيادة الدكتور / محمد رشاد إبراهيم ، لما قامت به من إيجاد علاقة تعاونية بين جامعة جزر القمر وجامعة أم درمان الإسلامية والتي كانت سببا لإنجاز هذه الدراسة التي تهدف إلى تطوير اللغة العربية في جزر القمر .

كما أجدد شكري إلى معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي جامعة أم درمان الإسلامية، لإتاحة هذه الفرصة إلى التسجيل والبحث والمناقشة لهذه الرسالة . وكما أواصل شكري وتقديري للبرفيسور الدكتور/ مصطفى محمد الفكي الذي قام بالإشراف على هذه الرسالة ، من أوله إلى آخره،كامل العناية من التوجيه والإرشاد والتصحيح والتصويب، فجزاه الله عنّي خير الجزاء وشكر الله له.

وكذلك شكري موصول إلى أساتذتي في اللجنة المناقشة المكوّنة من البروفيسورالدكتور / مصطفى محمد الفكي مشرفا لهذا البحث.والبروفيسورالدكتور/ بشرى السيد محمد هاشم مناقشا خارجيا.والدكتور/ يحى على الفادني مناقشا داخليا الذين استفدت من ملاحظاتهم القيمة ، فشكرالله لهم جميعا.

وكذلك أخص بالشكروالعرفان للدكتور/ سعيد برهان عبد الله، نائب رئيس جامعة جزر وعميدكلية الإمام الشافعي للعلوم الاسلامية والعربية ، لما قدّمه لي من تشجيعات واقتراحات وتسهيلات حتى تمّ انجاز هذا العمل .

كما أخصّ بالشكر الجميل للأخ العزيز الدكتور / محمد مؤمن صادق ، لما قام به من مساعدة قيمة حتى أنجز هذه الأطروحة العلمية.

[2] سورة إبراهيم آية : ١٤

المقدمة

الحمد لله خلق الإنسان وعلّمه البيان ونزّل القرآن بلسان عربي مبين والصلاة والسلام على النبي العربي أفضل ولد آدم وخاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

فمن المعروف أن اللغة العربية هي لغة الإسلام والمسلمين، منذ بزوغ فجرالإسلام، فبها نزل القرآن الكريم دستور المسلمين، وبها تحدث خاتم النبيين والمرسلين، ثم إنها أقدم لغة حية في العالم، لم يعترها التغييروالتبديل، فكانت طوال أربعة عشر قرنا من الزمان وعاء للحضارة الإسلامية العالمية في مشارق الأرض ومغاربها، كما أنها من أقدم اللغات وأغناها على الإطلاق،ولأسرار وحكم يعلمها خالق البشر و القوي،إختار هذه اللغة وعاء لكتابه الخالد، كما أشار إليه قوله تبارك وتعالى۞إنه لتنزيل رب العالمين ۞ نزل به الروح الأمين ۞على قلبك لتكون من المنذرين ۞بلسان عربى مبين۞[٣].

وكانت اللغة العربية قد بلغت قبل البعثة المحمدية أوج كما لها فى التعبير البليغ السامى عن جميع مقومات الحياة، وأوج مجدها فى الفصاحة، والنتاج الأدبى شعرا ونثرا، وظهرت روائع إنتاجها في الأشعار والأمثال والقصص.

ومع نزول القرآن بهذه اللغة ارتفع شأنها وأصبحت اللغة السائدة فى بلاد المسلمين.

وأن اللغة العربية فضلا كبيرا على نشر حضارة الفكر الاسلامي، وتقدم العلوم والفنون والآداب المختلفة،ولأجل القرآن ظهرت علوم القرآن كلها كما ظهرت علوم اللغة كالنحو والصرف والبلاغ التى كانت أساسا لتفسير نصوص القرآن الكريم وفهمها، ومن أجله أيضا ظهرت علوم منهجية مثل:علوم التاريخ والأخبار والأسانيد وغيرها،كما تقدمت تطبيقا لتعليم القرآن علوم كثيرة مثل:الرحلات والجغرافيا والسير واستحدثت علوم الطب والكيمياء والاجتماع وعلوم أخرى نابغة لدراسة القرآن الكريم مثل: التجويد والتلاوة إلى جانب علوم عديدة إسلامية. كما أنه فوق هذا كله قد اكتسبت اللغة العربية مكانة عالمية بين اللغات المعروفة، حيث إنها إحدى اللغات القليلة المعترف بها رسميا في المنظمات الدّولية والأفريقية كما هي لغة رسمية لدولة جزر القمر منذ استقلالها، فالعربية إذا، ليست لغة دين وحضارة فحسب بل هي لغة اتصال عالمي كذلك ، وبالرغم من كل هذه الصفات التي تميزت بها اللغة العربية، وعلى الرغم من الاقبال المتزايد على دراستها في شتى أقطار الأرض من المسلمين وغيرهم، نجد أن وسائل تطوير مسيرة التعليم العربي في جزر القمر محدودة جدا، وهذا ماحدا بنا للبحث في إيجاد وسائل لتطوير هذه المسيرة .

١ـ الشعراء، آية:١٩٢ـ١٩٥.

أهمية البحث

أهمية هذا البحث تنبع من كونه من الدراسات الميدانية التي تساعد على تطويرونشراللغة العربية لدي الشعب القمري، وخاصة لدى متعلمي اللغة العربية والمثقفين في جزرالقمر.

كما أن تطوير اللغة العربية وسيلة للتوثيق وتوحيد العلاقات الثقافية والمعرفية واللغوية بين القمريين والعالم العربي.

مشكلة البحث:

ولعل من مشاكل هذا البحث عدم توافر المراجع اللازمة لهذا البحث، وكذلك الذين لديهم نظرة عامة حول مسيرة التعليم العربي في جزر القمر قبل الاستعمارإذ أن أكثرهم قد توفا هم الله.

أسئلة البحث:

تنحصر أسئلة هذا البحث فيمايلي:

١- هل هناك كتب ومراجع لهذا البحث ؟
٢- هل الكتب الموجودة تتحدث عن هذا الموضوع بإسهاب؟

فروض البحث:

١) أصالة جزر القمر أصالة عربية قديمة .
٢) غلابة اللغة العربية على اللغة القمرية.
٣) أن المواطن القمري صاحب اللغة العربية قديماً و حديثاً.
٤) البحث على سبل تعليم اللغة العربية في جزر القمر.
٥) تطوير مناهج اللغة العربية في جزر القمر.

أهداف البحث:

الإفادة من نتائج البحث مايلي:

١- نشر اللغة العربية في جزر القمر.

٢- إحياء اللغة العربية في جزر القمر حيث إن اللغة القمرية لهجة من لهجات اللغة العربية.

٣- اظهار ما سعى الاستعمار الاستيطاني لمنعه ألا وهو التخاطب في جميع المناسبات باللغة العربية.

٤- أن اللغة العربية هي لغة رسمية للدولة ومن أهداف هذا البحث توطين اللغة العربية في الدواوين الحكومية.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التاريخي الذي يدرس وضع اللغة العربية في جزر القمر قبل الاستعمار وفي الاستعمار وبعد الاستعمار والمقارنة بينها.

مصطلحات البحث:

هي المصطلحات التي يتبعها أي باحث لمثل هذا الموضوع.

حدود البحث:

١- حدوده المكانية "وهي جزر القمر بالتركيز على جزيرة القمر الكبرى".

٢- حدوده الزمنية " الفترة التي تبدأ قبل مجيئ الاستعمار وحتى بعد زواله.

أدوات البحث:

١- الدراسات السابقة.

٢- الكتب والمجلات العلمية

٣- المقابلات الشخصية

هيكل البحث

الباب الأول

أساسيات التعليم فى جزر القمر

الفصل الأول

تعريف جزر القمر وتاريخها بإيجاز

وهذا الفصل يشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: الموقع الجغرافي

المبحث الثاني: التسمية

المبحث الثالث: أهم مظاهر السطح

المبحث الرابع: المناخ

المبحث الخامس: أصول القمريين

-العنصر العربي

-العنصر الأفريقي

-العنصر الملايو (اندونيسي الأسيوي)

-العنصر الشيرازي الإيراني

الفصل الثاني

المناهج الدراسية في جزر القمر

وهذا الفصل يشتمل على أربعة مباحث

المبحث الأول: مفهوم المنهج قديما وحديثا

المبحث الثاني :خصائص المنهج بمفهومه الحديث

المبحث الثالث : أسباب تطوير مفهوم المنهج الحديث

المبحث الرابع :مفهوم منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها

ومراحل منهج التعليم العربي في جزر القمر

الباب الثاني

التعليم العربي قبل الاستعمار في جزر القمر

ويشتمل هذا الباب ثلاثة فصول

الفصل الأول

مرحلة الاستعمار

وهذا الفصل: يشتمل على مبحثين

المبحث الأول: مرحلة الاستعمار البرتغالي

المبحث الثاني: مرحلة الاستعمار الإنجليزي

الفصل الثاني

مرحلة الاستعمار الفرنسي

وهذا الفصل يشتمل على ستة مباحث

المبحث الأول: مراحل الزحف الفرنسى على جزر القمر

المبحث الثاني: احتلال مايوت

المبحث الثالث: احتلال هنزوان

المبحث الرابع: احتلال موهيلى

المبحث الخامس: احتلال جزيرة القمرالكبرى (إنجازيجا)

المبحث السادس: ضم جزر القمر للمستعمرات الفرنسية.

الفصل الثالث

الكتب المدرسية في جزر القمر

وهذا الفصل يشتمل على تسعة مباحث

المبحث الأول: كتب الفقه

المبحث الثاني: كتب التوحيد

المبحث الثالث: كتب السيرة والمدائح النبوية والتاريخ

المبحث الرابع: كتب التصوف

المبحث السابع: جهود الشيخ السيد محمد شريف أحمد

الباب الرابع

أوضاع اللغة العربية ومراحل التعليم في جزر القمر بعد الاستقلال

وهذا الباب يشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول

التشريعات

الفصل الثانى

مكانة اللغة العربية في جزرالقمر

الفصل الثالث

مراحل التعليم العربي في جزرالقمر

وهذا الفصل يشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التعليم الأساسي

- *الخلوات القرآنية والفقهية*
- الحلقات العلمية في المساجد وفي البيوت

المبحث الثاني: التعليم العام

- التعليم الإبتدائي
- التعليم المتوسط
- التعليم الثانوي

المبحث الثالث: التعليم العالي

- المعاهد العليا
- كلية الإمام الشافعي
- جامعة جزر القمر(اللغة العربية في الكليات الأخرى)

الخاتمة والنتائج والتوصيات والمراجع وفهرس الموضوعات

١- الخاتمة والنتائج

الباب الأول

أساسيات التعليم في جزر القمر

الفصل الأول

تعريف بجزرالقمر وتاريخها بإيجاز

المبحث الأول:الموقع الجغرافي

تقع جمهورية جزر القمر المتحدة على ساحل شرقي أفريقيا وعلى مدخل قناة موزنبيق في المحيط الهندي، وتكوّن أرخبيلا مؤلفاً من تسع عشرة جزيرة تمتد بين خطى عرض١١درجة١٣ درجة جنوبي خط الاستواء وتنحصر بين خطي طول٤٣ درجة٤٥ درجة شرقا تقريبا.

ومن جانب أخر تبعد هذه الجزرعن ساحل شرقي أفريقيا وكذلك عن جزيرة مدغشقر بمسافة ٢٧٠ درجة إلى ٣٠٠كم تقريبا،وهذه المنطقة التي تقع عليها جزر القمر بمضيق موزمبيق تعتبر منطقة ذات أهمية استراتيجية بحرية في هذا الجزء من المحيط الهندى، إذ بها تمر السفن القادمة من الخليج العربي أوإلى البحر الأحمرأومن أفريقيا عن طريق رأس الرجاءالصالح إلى الهند. [(١)]

ومن جانب آخر جزر القمر عبارة عن مجموعة أربع جزر رئيسية وهي:- انجازيجا وتعرف أيضا باسم جزيرة القمر الكبرى باعتبارها أكبرهذه الجزر،ومساحتها(١٠٢٥كم) وأهم مدنها(مرونى) عاصمة البلاد حالياو(إكونى) عاصمة الجزيرة قديما و(نتسجين) و(هاهايا) وبها مطار سيد إبراهيم بن سلطان سيد على الدولى و(مطامهول) و(شيزان) و(مبين) و(كومبان) و(متسغجو) و(فومبون) و(متسوجى) ثم جزيرة (موهيلى) وتعرف أيضا باسم(موالى) أو(مهلى) وهي أصغرهذه الجزر وتبلغ مساحتها (١١١كم) وأهم مدنها(فمبونى) ثم جزيرة(هنزوانى) والتى تسمى أيضا(نزوانى) أو(انجوانى) وتقدر مساحتها بحوالي ٤٢٤ كم ، وأهم مدنها (متسامود) و بها ميناء القمرالدولى ، وأخيراً جزيرة (مايوت) وتعرف أيضا باسم (ماورى) ومساحتها(٣٧٤كم) وأهم مدنها(دزاوُدزى) وهي العاصمة القديمة لجزر القمرعقب وقوع البلاد تحت الإستعمارالفرنسي . وبذلك تصبح المساحة الكلية للجزر الأربع هذه حوالى (١٩٣٤) كيلومترمربع، وهي فى نفس الوقت بمثابة أرخبيل متقاربة بعضها من بعض .

---

[1] ـ د/ عبد العزيز غيم جزر القمر ـ الأزهر الشريف مطبعة المصحف الشريف ١٩٩٢م، ص/٣

المبحث الثاني:التسمية

لقد جاءت تسمية هذه الجزر بجزرالقمر ، لأنهاترتفع عن سطح الماء بحوالى (٥٥٠) قدما وتبدو للمسافر إليها بالبحركقطعة من الأرض ثبتت في العالم العلوى، وذلك من شدة علوهاعن سطح الماء،ولذلك كمايقول هؤلاء الكتاب هوالسبب في شدة لمعان القمرالأصلى على هذه الجزروعلى هذا الأساس جاءت التسمية بجزرالقمر(بفتح القاف والميم) .

وقد ثبت عند معظم الكتاب،أن العرب هم الذين أطلقواعليها هذا الإسم ويبدو أن إطلاق القمرعليها كان على لسان عرب اليمن الذين بدؤا يصلون إلى هذه الجزر منذ وقت طويل قبل ظهورالإسلام [1] ويبدوأن هؤلاء العرب شاهدوها بذلك الإرتفاع فاعتقدوا أنها جزرمعلقة بالقمرالأصلى أوربما عندما نزلوا إليها واستقروا بها وشاهدوا لمعان القمرعليها أطلقواعليها اسم جزر القمر.وإلى هذا المعنى يؤكد الباحث أن العرب هم الذين سموها(جزرالقمر) (بفتح القاف والميم) نسبة إلى القمرالأصلى الذي فى السماء.

وقد ذكر ياقوت الحموى[2] أن (قمر) (بالضم ثم السكون) جمع أقمروهو الأبيض الشديد البياض ومنه سمى (القمرى) من الطير وقمر بلد بمصر كأنه الجص لبياضه،والقُمرأيضا جزيرة في وسط بحر الزنج ، ليس في وسط ذلك البحرجزيرة أكبرمنها.

ولقد بنى بعض الكتاب المحدثين هذا الرأى إلى اعتبارالإسم هو(القمري) (بالضم) حتى ذهب البعض إلى أنها سميت جزر القمورى لانتشارطائرالقُمرى فيها[3] . وكما يبدو أن البعض أخذ التسمية الفرنجية التي تكتب (كمور) واعتبروها الأصل فسموها(كمورو) أو(كمور) أو(قمور أوقمر) بالضم غيرأن تحليل برهان مكيلى أولى وهو اعتبارالفرنجة يجدون صعوبة في نطق (القاف) فعوضوها واستبدلوها(بالكاف) ثم اشبعواالميم فكانت (كمورو) بإمالة الضم على الميم والراء.

أمانوع الطيرالمعروف (القمري) فإنه لا يوجد في هذه الجزر، وبانتفاء هذا الاحتمال يظهرجليا أن الجزر إنمانسبت إلى القمر بفتح (القاف) و(الميم) لأسباب

---

[1] ـ مخطوطه برهان مكيلي، ص:٥

٢ـ ياقوت الحموى ،معجم البلدان ، المخلد الرابع ،دارصادر للطباعة والنشر بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ، ص/٣٩٧

٣ـ د/ محمد ذاكر حسن سقاف، جزر القمر عبرالعصورـ الطبعة الأولى ـ دار الصناعه للكتابة والطباعة مرونى جزر القمر ١٤٢٣هـ/ يوليو٢٠٠٢م

ذكرت وهي ارتفاع الجزر ولمعان القمرعليها-وأن الذين أعطوها هذا الإسم هم العرب، وذلك في وقت مبكر قبل ظهور الإسلام.

والجدير بالذكر أن بعض الجغرافيين العرب في العصور الوسطى كانوا يعتبرون جزيرة مدغشقرهي إحدى هذه الجزرالقمرية، ومن أمثلة ذلك ماذكره ياقوت الحموى أنه (...ليس في هذا البحرجزيرة أكبر منها) ولايمكن أن يقال أنه كان يعنى القمرالكبرى الحالية لأنها ليست أكبرمن مدغشقر.

كذلك كان بعض البرتغاليين يخلطون في بداية الأمرعندما نزلوا إلى هذه المنطقة في نهاية القرن الخامس عشرالميلادى بين مدغشقروجزر القمركما ذكرصاحب كتاب (حاضرالعالم الإسلامى) بقوله: كان البرتغاليون يعرفون مدغشقرباسم القمر[١]

وبناء على ذلك فإن الجزرأو الجزائرهي جمع جزيرة،وأنها سميت بالقمربفتح (القاف والميم) على لسان عرب جنوب الجزيرة العربية وأن الفرنجة أحدثوا تحريفا نطقيا بقلب (القاف) (كافا).

المبحث الثالث:أهم مظاهرالسطح

وجزرالقمر يبدو أنها من أصل بركاني إذ توجد آثار مخلفات بركانية واضحة حتى يومنا هذا على جميع الجزر ولكن يبدوا أن براكين الجزر الثلاث خمدت بمرور الزمن[٢]

أما في جزيرة القمر الكبرى (انجازيجا) فيها حتى اليوم جبل بركاني كبير يعرف باسم (كارتلا) ويبلغ إرتفاعه عن سطح البحربحوالى (٢٣٦١) مترا أما عمقه فلا يعلم مداه الاالله. ويبدو أن هذا البركان محيط بجميع أقاليم الجزيرة لأنه يمكن أن يثور من باطن أي إقليم من الأقاليم، ولكن موقعه الظاهر على سطح الأرض هوالمنطقة الوسطى نحوالجنوب ولذلك كانت الأجزاء الجنوبية الغربية أكثر تعرضا لنار البركان من غيرها.

وهذا البركان يثور مرة كل (١٥) أو(١٦) سنة حسب دراسة المهتمين به وفي الوقت الحاضر ثار في ٥ أبريل١٩٧٧م على منطقة (هامبو) الجنوبية الغربية في مدينة (مجاعيز) ونزل إلى مدينة (سينغانى) وأحدث كارثة مادية كبيرة على هذه المدينة والمناطق المجاورة لها.

وفي(٥مايو ١٩٩١م) كاد يثور لو لا أن كشف الله عن أهل الجنوب ذلك البلاء.

---

[١]- شكيب رسلان - حاضر العالم الإسلامى المجلد الثالث - الحلبى القاهرة ١٣٥٢هـ/ ص :١٥٤

[٢]- تظهر هذه الآثار أكبر في جزيرة مايوت وهنزوان بينما لاتظهر بوضوح تام في جزيرة موهيلى وهذا مما حدا بالبعض إلى اعتبار موهيلى لم تكن فيها براكين، ولكن ثبت عند الجيولوجيين حديثا أن كل الجزر الأربع كانت في وقت سابقة بركانية- غير أن هذه البراكين خمدت في الجزر الثلاث وبقى بركان القمر الكبرى إلى اليوم

المبحث الرابع:المناخ

ومناخ هذه البلاد من أجود مناخات العالم بشهادة الأجانب الذين وصفوها بأنها تمتاز عن بقية جزرأفريقية الشرقية بجودة الهواء والجو من حيث موقعها الجغرافي، وأرضها الحجرية حتى أن أحد المعتمدين الفرنسيين كتب يقول أن الحميات لا توجد في هذه الجزر خصوصا القمر الكبرى.

وتعرف الفصول الخريف والربيع والصيف فإنها أهم الفصول الموجودة في هذه البلاد،أما الشتاء فلا يعرف له زمن محدد لأن برودة الجو ونقاءه يكاد يستمرطول السنة. فمثلا شهورالمطرأوالفترة المطيرة (الخريف) التي تبدأ في هذه الجزر من نوفمبر حتى مارس تشهد البلاد فيها زوابع رعدية وعواصف وأعاصير ورياح شديدة، وتصحب هذه الفترة برودة شديدة في الليل. ولكنها برودة منعشة. ويبدو أن الشتاء هذا يمتزج بالخريف في هذه الفترة.

ولكن علو هذه الجزر يجعل مياه الأمطار تصب في البحر إذ عند وقوف المطر يبدو للجميع خلو الشوارع من آثار البرك المائية والمستنقعات الناتجة من المطر. وشهورالربيع تبدأ من مارس إلى مايو، فإن هذه الجزر تشهد طقساً في غاية الروعة والجمال. ثم يهل الصيف من يونيو حتى أكتوبر فيعم الجفاف على امتداد البلاد، ولكنه صيف لايشكل خطورة لأن المياه متوافرة في الأنهار والعيون إضافة إلى أن خضرة الجزر التي تكسو أرض القمر تجعل الصيف القمرى ذامذاق جميل رائع يحتاج إليه الإنسان في هذا الوقت. ولكن مع ذلك فإذا كانت جزر هنزوان وميوت وموهليى متوافرة فيها الأنهار في كل مكان فإن جزيرة القمرالكبرى خصوصا الأجزاء الشمالية منها المعروفة ب(مجوان) تعانى من العطش في الصيف وذلك لعدم وجود أنهاربها.ولذلك يلجأ الناس هنا إلى حفر الآبار وبناء الأحواض لاستقبال مياه الأمطار في الحريف.

ولكن في الخمسينات من القرن العشرين وجدت مياه جوفية بلدة (فوفونى)[١]

وبلدة (نروانى القريبتان من(مرونى) العاصمة بالمنطقة الوسطى من الجزيرة . بيد أن الإدارة الفرنسية المستعمرة لم تقم باستخراج هذه المياه.

وبعد استقلال جزر القمرمن استعمارالفرنسى بسنة قامت ثورة ٣أغطس١٩٧٥م على أيد زعيمها الأخ على صالح متشوى بإصلاح مرافق البلاد وحل مشاكلها،والتي كان أهمها مشكلة مياه الشرب في جزيرة القمرالكبرى.

---

(1)- د/محمد ذاكرحسن سقاف،جزر القمرعبر العصور،المصدر السابق،ص:١١

وتمكن هذا الزعيم (على صالح متسشوى) خلال المدة القصيرة التي قضاها في الحكم أن يوصل شبكة مياه من محطتى (تُروحِي- نروانى) و(مابابانى فوفونى) إلى مرونـي العاصمة والقرى المجاورة لها في المنطقة الوسطى،وذلك ابتداء من عام١٩٧٦م. ويبدوأنه كان ضمن مشاريعه التنموية. العمل على اكتشاف المزيد من المياه الجوفية وتوصيلها إلى جميع الأقا ليم بواسطة الأنابيب غير أن أعداء التنمية وتطوير البلاد وذيول الإمبريالية الفرنسية ترصدوا لهذاالزعيم واغتالوه بعد ثلاث سنوات من الحكم الثورى.

ورغم ما قيل عنه من انحرافه الديني واتجاهه نحوالشيوعية واختلافنا معه في هذا الإتجاه، إلا أنه أنجز خلال هذه الفترة القصيرة مالم تنجزه الإدارة الفرنسية في قرن ونصف القرن.وبعد سقوط وقتل الزعيم (على صالح متسشوى) توقفت كثيرمن المشاريع الحيوية في البلاد.

وعلى العموم فإن جزرالقمرالأربع بفضل ما حياها الله تعالى من منا ظر خضراء خلابة وأشجارمظللة وموقعها في وسط المحيط الهندى الأزرق وجوها الصحى وشواطئهاالفسيحة الجذابة تكاد توصف أنهاجنة مصغرةعلى الأرض تجذب بذلك السواح في الصيف وفي الربيع من مختلف أنحاء العالم للتمتع بسحرجمالها وجوها وهوائهاالنقى وهدوئهاالمتناهى،ولقضاء فترة جميلة ممتعة على سواحلها الواسعة الجذابة.[1]

المبحث الخامس:أصول القمريين

تشهد جميع المصادروالمراجع علي أنّ أصول القمريين ترجع إلى العناصر والأجناس الأتية :

١- العنصر العربي

٢- العنصر الأفريقي

٣- العنصرالملايو-إندونيسى الأسيوى

٤- العنصرالشيرازى – الإيراني

أولا: العنصر العربى

قامت في جنوب الجزيرة العربية دولة معين (١٣٠٠-٦٣٠ ق.م) ودولة سبأ(٨٠٠-١١٥ق.م) ودولة حمير الأولى (١١٥- إلى ٣٠٠م) ودولة حميرالثانية (٣٠٠-

[1] - د/ محمد ذاكر حسن سقاف - جزر القمر عبر العصور، الطبعة الأولى جمادى الأولى ١٤٢٣هـ يوليو ٢٠٠٢م، دار الصناعة للكتابة والطباعة مرونى جزر القمر ، ص/ ١٢

٥٢٥.م) أسهمت وساعدت هذه الدول اليمنية في بناء الحضارة البشرية،ونقلها إلى الأمم والشعوب الأخرى.[١]

وكانت تجارتهم قدازدهرت في عهد سبأوحمير- وبدأت سفنهم التجارية تصل إلى شرقي أفريقيا عبرالبحرالأحمر ودخلوا الحبشة ومصروالسودان.وكذلك انحرفت سفنهم التجارية جنوبا بالرياح الموسمية الشمالية الشرقية إلى جزر ساحل شرقي أفريقيا في المحيط الهندى فدخلوازنجباروجزرالقمروغيرها من جزرالساحل. وتاجراليمنيون مع أهل هذه المنطقة في الذهب والعاج والأشجارالطيبة وغيرذلك.[٢]

وظلت السفن العربية اليمنية تختلف على شرقى أفريقيا حتى بدأت مجموعات من هؤلاءالعرب الإستقراربجزرالساحل،وبدأوا يختلطون بالشعوب الأفريقية التي سبقتهم إلى هذه الجزر.

وتظهرالآثار التى حلفوها في جزرالقمرحتى اليوم. في المظاهرالإجتماعية وفنون الزراعة وشق الترع واستعمال الأحجارعند البناء فضلا عن الآثار اللغوية المتمثلة في بقايا الكلمات التي كانت تستخدم في اليمن القديم.[٣]

ثم جاء الإسلام فكانت الهجرات العربية الكبرى إلى العالم وهي الهجرة للدعوة التي بدأت منذ القرن السابع الميلادى.[٤] حاملة الرسالة الإسلامية إلى الشعوب والأمم كافة.وكانت منطقة شرقى أفريقيا من المناطق التي بدأت تستقبل هؤلاء العرب الدعاة منذ القرن السابع الميلادى ولم تقف الهجرات العربية منذذلك التاريخ إلابعد القضاء على النفوذ العربى في شرقي افريقياوسقوط البلاد العربية والأفريقية تحت الإمبريالية الأروبية في القرن التاسع عشر الميلادى وفي عهد الاسلام دخل العرب إلى جزرالقمردعاة ومقيمين واختلطوا بأصحاب البلاد منذ القرن السابع الميلادى.

وتظهرآثارهم الحضارية والثقافية في أسلمة الجزر القمرية الأربع،وتحمس الشعب القمرى للإسلام وكتابة لغتهم القومية بالحرف العربى.وتقول الروايات أن

١- عبد العزيز غيم - جزر القمر- الأزهر الشريف - طبعة المصحف الشريف ١٩٩٢م، ص:٦

٢- د/ مصطفى أيوضيف أحمد - درسات في تاريخ العرب مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، ١٩٨٢م ، ص/٢٥- ٢٩ - ٣٣- ٣٦

٣- مخطوطة برهان مكـــيلى، ص:٣٠

٤- د/ محمد ذاكر سقاف - جزر القمر عبر العصور، الطبعة الأولى جماد الاولى ١٤٢٣هـ يوليو ٢٠٠٢م دار الصناعة للكتابة والطبعة مرونى جزر القمر، ص:١٣

٥- وذلك بأول الهجرة اسلامية من مكة الى الحبشة انظر ابن هشام السيرة النبوية القسم الأول الجزئيين ١-٢ تحقيق مصطفى السقا وآخرون - مطبعة مصطفى الحلبى القاهرة ١٩٥٥م ، ص: ٣٢١

أول عربى دخل إلى هذه الجزر القمرية في العهد الإسلامى كان أحدأبناءالصحابة رضي الله عنهم .

ثانيا:العنصر الافريقى

تشير الدراسات التاريخية إلى أن هذاالعنصر هوشعب من شعوب قبائل البانتوأقدم القبائل الإفريقية،قدم من داخل أفريقيا إلى الساحل.ويقدرأنه قدم من تنجانيقا إلى مدن جزر ساحل شرقي أفريقيا[1] وانتشرت هذه المجموعات البانتوية في جزرالقمركما انتشرت فى غيرها من جزرالساحل.

وقدوجدت آثارحضارية تاريخية توضح ماوصل إليه هذا الشعب من الفنون الحضارية،إذ وجدت آثارتاريخيةفي بلدة (سيما) بجزيره هنزوان،وآثارأخرى فى بلدة (موهورو) بجزيرة القمر الكبرى انجازيجاترجع إلى فترة موغلة فى القدم قبل الميلاد.وتنسب إلى هؤلاءالبانتو.ومن هذه الآثاروالمخلفات أدوات للزراعة والصيدوأوانى فخارية وآلات موسيقية وحربية.

وتذهب المراجع إلى أنه يصعب تحديد فترة معينة لوصول هؤلاء إلى جزر القمر غيرأنه من الممكن القول أن ذلك كان قبل ميلادالمسيح عليه السلام،وذلك لوجود مخلفات هؤلاء البانتو في منا طق أخرى بزنجباروماالندى، تنسب إليهم وترجع إلى نفس الفترة.

ويبدوأن هذا الشعب لم يكن يعرف الكتابة قبل اتصاله بالعرب. وربما كان عدم معرفتهم للكتابة سببا فى تعذر الحصول على تاريخ مكتوب يحددوقت مجيئهم بدقة إلى هذه الجزرإذلم تعثر الحفريات حتى الآن على كتابات خاصة بهم قبل مجئ العرب[2] ولكن الشواهد التاريخية أثبتت كما سبق أن وصولهم إلى هذه البلاد كان قبل الميلاد بفترة موغلة في القدم وأنهم أول مجموعة بشرية استقرت بهذه البلاد[3]

[1]- مخطوطة برهان مكيلى المصدر السابق ص: ٣٣

[2]- د/ محمد ذاكر سقاف - جزر القمر عبر العصور، الطبعة الأولى جماد الاولى ١٤٢٣هـ يوليو ٢٠٠٢م دار الصناعة للكتابة والطبعة مرونى جزر القمر

[3]- د/ محمد ذاكر سقاف - استعمار جزر القمر ١٨٤٣م ١٩١٥ رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة أم درمان الاسلامية ١٤١٤هـ،١٩٩٤م، ص:٣٠

ثالثا: العنصر الملايو- أندونيسى

كان من نتيجة الحضارة التي قامت لد ىشعوب جنوب شرقى أسيا في الصيين واندونيسيا وجزر الملايو أن بدأت سفنهم التجارية تمخرخضم البحار من بلادهم منذ القرن الرابع الميلادى إلى سواحل المحيط الهندى،فدخلت المجموعة الملايوية إلى مدغشقروجزرالقمروغيرها منجزر الساحل الشرقي الإفريقى.

واختلطت المجموعة الملايو-أندونسية التى دخلت جزرالقمر بالمجموعات البشرية الإفريقية والعربية أصحاب البلاد،ونتج من ذلك مزيج بين هذه المجموعات[1] وأحضر هؤلاء فنونهم الحضاريةالمتمثلة في بناءالسفن الشراعية والزوارق الصغيرة حتى أصبحت بعض الأماكن في هذه الجزر تحمل أسماء تدل على بلادهم مثل:بلدة(جاوة) وبلد(ملايو) أو(مال) بالقمرالكبرى (انجازيجا) وهاتان البلدتان تشتهران بصناعة الزوارق حتى أن بعض الكتاب ينسبون صناعة(غالوَى) وهونوعصغير من الزوارق إلىجزر القمروأنها بدأت بعدأن استقر شعب الملايوبهذه البلاد هذاإلى جانب ماجلبه هذا الشعب الأسيوى من قصب السكر وجوزالهند وشجرة الموزوالقرنفل والزنجبيل والتى تؤكد جميع الدراسات التاريخية أنها من أصل جنوب شرقى آسيا[2] وأن الذين جلبوها إلى جزرالقمروغيرها من مدن الساحل هم- الملايو- اندونسيا الذين دخلوا إلى هذه البلاد في القرن الرابع إلى الخامس الميلادى.وقدوجدت آثاربشرية في بلدة(سيما) بجزيرة هنزوان و(جاوة) بالقمر الكبرى ترجع إلى القرن الخامس الملادى وتنسب إلى هذاالشعب هذا إلى جانب انتشارالمفردات اللغوية الملايوية في اللغة القمرية مما يجعل هذاالشعب من الأجناس البشرية المكونة للمجتمع القمرى.

رابعا: العنصرالشيرازى الإيراني

في حوالى القرن العاشرالملادى(٩٧٥) قامت امبراطوريةشيرازية في شرقى ساحل أفريقيا عرفت باسم(امبراطورية الزنج) نسبة إلى العنصرالزنجى الذى اعتمدعليه بنوشيرازفي إقامة دولتهم،وإلى الأرض التي قامت عليها هذه الإمبراطورية،بسطت هذه السلطة نفوذها على مدن وجزر الساحل-وكانت جزر القمر ضمن البلاد التى خضعت لنفوذ سلطة كلوة[3] غير أ ن هذا الخضوع لم يكن خضوعا تاما بل كان خضوعا اسميا سمح لجزر القمربالتمتع باستقلالها مع استمرارالعلاقات التجارية والسياسية وتبادل الزيارات.

---

[1] - مخطوطة برهان مكيلى- مصدرسابق ص٢٨

[2] - كارلتون أس. كون - أدوار أ. هنت الابن : السلالات البشية الحالية - ترجمة د/محمد السيدغلاب - ص / ٦٢٣

[3] - انظر السيد رجب حراز- أفريقيا الشرقية الاستعمار الاوربى دارالنهضة العربية ١٩٦٨م ص٢

وأدت هذه الاتصالات لاستقرار مجموعات شيرازية بجزر القمر امتزجت بأهل البلاد ثم جاءت لحظة سقوط امبرطورية الزنج في بداية القرن السادس عشر الميلادى (١٥٠١) على أيدى البرتغاليين.فبدأت الموجات الشيرازية الكبيرة تفدإلى جزر القمر- وبدأ أمراءبنى شيرازيقتربون من الملوك والأمراءالمحليين في جزيرة هنزوان ومهيلى ومايوت والقمر الكبرى ويتزوجون من بناتهم ويرثون الحكم

وبذلك كانت المجموعة الشيرازية رغم حداثة مجيئهم إلى هذه الجزر في القرن السادس عشر الميلادي ضمن العناصر البشرية التي كونت المجتمع القمرى. وقد خلفوا آثارأفي العمران فضلا عن الألفاظ الشيرازية التى دخلت في اللغة القمرية [١] .

[١] - محمد ذاكر سقاف استعمار جزر القمر ١٨٤٣م ١٩١٥ رسالة ماجيستر غير منشورة جامعة أم درمان الاسلامية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ص/٣٠

المبحث الأول:مفهوم المنهج قديما وحديثا

ويعنى بمفهوم المنهج قديما،بأنه عبارة عن المقررات الدراسية التي تحددها وتقررها المدرسة لتلاميذها،ثم تجرى لهم امتحانا في نهاية العام الدراسي للحكم على مدى حفظهم واستيعابهم للمعلومات المتضمنة في تلك المقررات.[١]

كانت المناهج في كل عصرولدى كل أمة تهتم بغرض معين وتهمل أغراضا أخرى كثيرة. التربية الصينية القديمة على سبيل المثال كانت تركز مناهجها التربوية على التربية الخلقية،بينما تهتم التربية اليونانية بالعقل وتنميته،ولاتهتم بغيره من نواحي النمو المختلفة.

وفي العصور الوسطى،كانت المناهج التربوية المسيحية تركز على الزهد والتكشف والابتعاد عن مناهج الحياة، وتهتم بالأمورالدينية والآخرة فقط. أما مناهج التربية الاسلامية فكانت تهدف إلى نشرالتربية الدينية والدنيوية وتركزفي مناهجها عليهما معا[٢]

لقد شهد مفهوم المنهج تطورا كبيرا قديما وحديثا وتعددت تعريفاته تبعا لاختلاف المدارس التربوية.[٣]

ولقد كان مفهوم المنهج السائد في القديم يعنى مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد د راسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية.[٤] ويلا حظ أن هذا المفهوم يدور حول إيجابية المعلم وسلبية التلميذ أوالتركيز على الأهداف التي تسعى المدرسة إلى بلوغها.[٥] وهذا المفهوم القديم جاء نتيجة طبيعية لنظرة المدرسة التقليدية إلى وظيفة المدرسة، حيث كانت

---

[١] ـ صبحى حمدان أبوجلالة المناهج الميسرة لمرحلة الاساسية مكتبة الفلاح الكويت ص٥ ط:الاولى ١٤٢٢ه-٢٠٠١م

[٢] ـ إبراهيم ناصر ،مقدمة في التربية مدخل في التربية عمان جمعية عمان المطابع التعاونية ص١٦٢ الطبعة الخامسة ١٩٨٣م

[٣] ـ فكرى حسن ريان المناهج الدراسية القاهرة عالم الكتب ص:٩ ،الطبعة عام ١٩٧٢م

[٤] ـ حلمي احمد الوكيل.تطوير المناهج أسسة أساليبه.خطوا ته معوقاته.القا هرة ص:١٣ مكتبة لأنجلو المصرية ،ط:٣، ١٩٨٢

[٢]- يعقوب حسين نشوان المنهج التربوي من منظورإسلامى،اربد:دارالفرقانص:١٩ ،ط:١ ١٩٩٢

ترى أن وظيفة المدرسة تنحصر في تقديم ألوان من المعرفة إلى التلاميذ،ثم التأكد عن طريق الاختبارات،وخاصة التسميع من استيعابها.[١]

لقد استند هذا المفهوم على الفلسفة الأساسية والتقليدية التي ترى أن التربية هي عملية حفظ ونقل التراث الاجتماعي من الأجيال السابقة إلى اللاحقة.

وتؤكد هذه الفلسفة على أهمية حصول التلاميذ على أسس المعرفة لاعتقادها أن حصولهم عليها أكثر أهمية لها من إرضاء دوافعهم أو إخصاب خبراتهم[٢]

وثمة اعتقادات أثرت على بروز هذاالمفهوم القديم للمنهج أهمها:

١- ما يتصل بالمعرفة:ويندرج تحت هذه الاعتقادات ما يلى :

ا-إن التعليم الذهني هو التربية

ب- أن المعرفة قوة.

٢ - مبدأنقل التراث الثقافي

١ - ما يتصل بالتلميذ: ويشتمل على الاعتقادات الخاطئة الآتية :

أ- إعتقاد سلبية العلاقة بين الصغار والكبار.
ب-الاعتقاد بأن الطفولة يجب أن تعامل بالصرامة والشدة.

٢- ما يتصل با لمجتمع: وهوالمفهوم القائل بأن ما يدرسه التلاميذ يجب أن يحدده مقدما متخصصون في المواد الدراسية.[٣]

وهذا هو المفهوم التقليدى للمنهج القاصر،كان يمثل اتجاها عاما متفقا عليه ومستعملا في العمليات التربوية حتى وقت قريب،بل إلى وقتنا الحاضر في كثير من البلدان،خاصة تلك التي لم تنل حظا كافيا من الرقى والتقدم ولم تتح لها الفرصة للإفادة من الدراسات التربوية والنفسية التي شملت مختلف ميادين العملية التربوية.[٤]

---

[١]- يحي هندام ورفيقه المناهج أسسها تخطيطها،تقويمها القاهرة ص:٩، دار النهضة العربية الطبعة الخامسة ١٩٨١م

[٢] - صالح دياب هندى،وهشام عامر،دراسات في المناهج والاساليب العامة عمان:مكتبة دارالفكرص:٣٢ ١٩٩٥

[٣]- عبد الرحمن عبد السلام جامل المرجع السابق ص:٢٢-٢٥
[٤]- محمد صلاح الدين مجاور ورفيقة المنهج المدرسى الكويت ص:٩،ط:٤ ١٩٧٧م

ومهمة إعداد المنهج في مفهومه القديم أوإدخال تعد يلات عليه، كانت تناط بلجان من الا ختصاصيين في المواد الدراسية أو بلجان معظم أعضائها من هؤلاءالاختصاصيين.[1]

وكان المسؤلون في جهازا لتعليم يشددون على ضرورة التقيد التام بالموضوعات التي يتم تحديدها من قبل اللجان، وعلى عدم جواز إدخال أي تغييرأوتعديل عليها تحت أي ظرف من الظروف،على أساس أن إتقان دراسة هذه الموضوعات واستظهار ما بها من معارف ومعلومات يمثل الهدف الأسمى والغاية المتوخاة.[2]

مفهوم المنهج حديثا:

لقد تغير مفهوم المنهج القديم وأصبح يشير وفق التطورات الحديثة في مجال الفلسفة والفكر التربوى والاجتماعي ونظريات علم النفس التربوي بمفهومه الشامل، الى أنه عبارة عن مجموع الخبرات التعليمية التعلمية التي تقدمها المدرسة لتلاميذها سواء في داخلها أو خارجها من خلال معرفة منظمة وأنشطة فاعلة تحت إشرافها وتوجيهها بغرض تحقيق النمو الشامل والمستمر لشخصيتهم.[3]

ويفهم بأن المنهج هو خطة العمل، وهو في الميدان المدرسي يشمل أنواع الخبرات والدراسات التي توصلها المدرسة إلى التلاميذ.[4]

وتتضمن الخبرات التعليمية التعلمية علاقة التلميذ بمعلميه وزملائه الطلاب والإدارة والمدرسة،كما تتضمن طرائق التدريس المستخدمة.

فا لمنهج بمفهومه الحديث يعنى وسيلة تستخد مها التربية لتحقيق أهدافها المنشودة،وهو يمثل نظاما له مدخلاته تتم من خلاله مجموعة عمليات تنتهي إلى مخرجات تتمثل في الطلاب الذين تعدهم المدرسة بمستوى معين لخدمة أنفسهم وتكيفهم مع ذاتهم ومع بيئتهم من أجل تطوير مجتمعهم.

لقد تطور مفهوم المنهج التقليدي، وأصبح للمنهج مفهوم حديث، وتعددت تعريفاته ومن أهم تعريفاته:

---

[1]ـ عبد اللطيف فؤاد إبراهيم المنهج القاهرة مكتبة مصر،ط ٥،١٩٨٠م،ص ٢٨

[2]ـ صالح هندى وآخرون، تخطيط المنهج وتطويره عمان:دارالفكرللطباعة والنشروالتوزيع،ط٣،١٩٩٩م،ص:٢٠

[3]ـ صبحي حمدان أبو جلالة المرجع السابق ص:١٦

[4]ـ عبدا لعليم إبراهيم الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص:٣٣، ط:٣ در المعارفبمصر ١٩٦٦م

المنهج:مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للدارسين تحت إشرافها بقصد مساعد تهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم.[(١)]

وعرفه نشوان بقوله:"جميع الخبرات التعليمية المخططة التي تنظم داخل المدرسة وخارجها لإحداث تغيرات مرغوبة في سلوك المتعلم[(٢)]

ويلا حظ بأن هذا التعريف يقارب الذي قبله،غير أنه يزيد عليه أشياء أخرى مثل: شمولية الخبرة لما هو في المدرسة وخارجها والتركيز على عنصر التخطيط والغاية الأساسية للمنهج وهى نقل المتعلم من حالة إلى أخرى ،وليست الحالة الأخرى نهائية

ويتفق التعريفان في:

التركيز على التعلم واعتبار المتعلم محور ومركز العملية التعليمية

عدم تحديد دور المدرسة مما يجعل الأمر مشتركا بين الجميع[(٣)]

وفي ضوءما سبق يتضح لنا أن المنهج بمفهومه الحديث يتضمن ألوانا من النشاط الذي يمارسه الدارس داخل المدرسة تحت إشراف وتوجيه المعلم،وهذا يوضح لنا أن النشاط المدرسي يمثل ركنا أساسيا من أركان المنهج،وأنه يعكس مختلف التفاعلات الحادثة فيما بينها.[(٤)]

ويلخص الباحث من التعريفات السابقة أن المنهج يتضمن القرارات الدراسية ولأنشطة الصفية واللاصفية،وعمليات التوجيه والإرشاد وما يتم تحت إشراف الأستاذ،كما أنه يشمل مجموع المعارف والقيم والمشاعروالإتجاهات،والمهارات،التي تلازم الدارسين في المرحلة المعينة،وأنه تطبيق ونتيجة لما توصلت إليه الدراسات التربوية والنفسية

---

[١]- حلمي أحمد الوكيل المرجع السابق ص:١٣

[٢]- يعقوب حسين نشوان اتجاهات معا صرة في مناهج وطرق تدريس العلوم عمان دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٩٨٤ ص:٢٢

[٣]- يعقوب حسين نشوان المنهج التربوي من منظورإسلامى (بتصرف يسير ص:٢٢

[٤]- صبحي حمدان أبوجلاله، المرجع السابق ص:١٦

المبحث الثاني:خصائص المنهج بمفهومه الحديث

يتميز المنهج الحديث بالمميزات والخصائص التالية:

١- يتم تخطيطه وتصميمه بطريقة تعاونية.
٢- يراعى القائمون على تخطيط المناهج وتصميمها فلسفة المجتمع وحاجاته وخصائص الدارسين وطبيعة تعلمهم ويشاركهم في ذلك أصحاب التخصص التربوى والنفسي والإجتماعى والمعلم والدارس وأولياء الأمور وأصحاب المؤسسات الانتاجية في المجتمع.
٣- يساعد الدارس على التفاعل الإيجابى في الموقف التعليمي حيث يمارس نشاطاته بحرية تحت إشراف وتوجيه معلمه.
٤- يتضمن جميع أنماط الأنشطة تحت إشراف المدرسة.
٥- يساعد الدارس على العمل التعاوني بفاعلية الأمر الذي ينمى لديه الجانب الإجتماعي بالإضافة إلى الجوانب الأخرى من شخصيته.
٦- يساعد الدارس على قبول التغييرات التى تحدث في المجتمع في ظل الثورة العلمية والتكنو لو جية المعاصرة.
٧- يساعد المدرس على التنوع في طرق التدريس التي تراعى الفروق الفردية بين الدارسين وخصائصهم وميولهم واتجاهاتهم.
٨ - يساعد المدرس على اختيارالوسائل التعليمية المناسبة لتحقيق التعلم المفيد والأكثر ثباتا.
٩- يساعد المدرس على تحديد الأعراض التي يتجه إليها التعليم فالغرض من التعليم في المدن الساحلية قد يختلف عن البيئة الصحراوية وعن المدن الصناعية وعن البيئة الزراعية، وتحديد الغرض من التعليم الذي هو الأساس الأول للمناهج الدارسية، ولاشك أن المناهج الناجحة هي التي تشتق من حاجات المجتمع وتخدم أغراضه في المرافق الحيوية المختلفة.[١]
١٠- يساعد المدرس على اختيار الموضوعات والخبرات التعليمية التي تحقق هذه الاغراض.

---
١ - عبد العليم ابرا هيم المرجع السابق ص:٣٣

١١- يساعدالمدرس على تقويم نتائج هذه الخبرات،للوقوف على مدى تحقق الاغراض،ولتعديل هذه المناهج في ضوء التجارب والتطبيق.[١]

يقوم دور االمدرس على التوجيه والإرشاد ومساعدة الدارس على التعلم الذاتي،واكتساب المهارات والخبرات التي تؤهله لتحقيق تعلم ذي معنى، ولتحقيق ذلك عليه أن يؤدى مجموعة من المهارات داخل الصف الدراسي أهمها:

ا- ملاحظة الدارسين ومتابعتهم للتأكد من استعدادهم للتعلم.

ب- تحديد الأهداف السلوكية للدرس بوضوح.

ج- يُمَهِّدُ للدرس ويستعين بوسائل تعليمية تساعده على استثارة دوافع تلاميذه.

د- يقوم بعملية التقويم باستخدام أدوات قياس متنوعة لقياس مستوى التلاميذ وتساعده في التعرف على نقاط القوة والضعف وتصحيح الخطأ في حينه أولأبأول.[٢]

المبحث الثالث:أسباب تطوير مفهوم المنهج الحديث

إن الثورة العلمية في مجال المعلومات وابتكار وتطوير أدوات ووسائل وأجهزة تسهم في توسيع دائرة البحث والإستكشاف عن الجديد في المعرفة والمعلومات أدى على تأكيد الربط بين الجانبين النظري والتطبيقي للمعرفة،مما زاد من الكم المعرفي في مختلف مجالات العلم بحيث أصبح التصنيف المعرفي ضرورة ملحة للتغلب على هذه الظاهرة.

فلقد ساعدت على تطوير مفهوم المنهج الحديث عدة عوامل منها:

١-التغيير الثقافي الناشئ عن التطورالعلمى والتكنولوجي الذي غير الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية التي كانت نمطا سائدا،وأدى إلى إحداث تغيير جوهري في أحوال المجتمع وأساليب الحياة فيه.

٢- التغييرالذى طرأ على أهداف التربية وعلى النظرة إلى المدرسة بسبب التغيرات التي طرأت على احتياجات المجتمع في العصر الحديث.

٣- نتائج البحوث التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج القديم أوالتقليدي، والتي أظهرت قصوراً جوهريا فيه وفي مفهومه[١]

١ - عبد العليم ابراهيم المرجع السابق ص:٣٣

٢- صبح حمدان أبوجلالة المرجع السابق ص:١٩-٢٠

٤- الدراسات الشاملة التي جرت في ميدان التربية وعلم النفس والتي غيرت الكثير مما كان سائداعن طبيعة المتعلم وسيكولوجيته وكشف الكثير مما يتعلق بخصائص نموه وحاجاته وميوله واتجاهاته وقدراته ومهاراته واستعداداته وطبيعة عملية التعلم.

٥- الثورة العلمية العملاقة التي تربط بين الجانبين النظري والتطبيقي للمعرفة دعم أسلوب المنهجية العلمية في الوصول إلى الحقيقة وبذلك يجعل الدارس مشاركا في عملية التعلم.

٦- الثورة الصناعية ولها أكبر الأثر في تطوير مفهوم المنهج بحيث أصبح لنشاط الفرد قيمة كبرى حيث تمثل ذلك في انتقال الصناعات من البيوت إلى المصانع مما أدى إلى تطوير الإنتاجيات الصناعية بسبب التطويرات التي حدثت في مجال المكننة وبذلك اعتمد النشاط كأسلوب أساس في زيادة الإنتاج فانتقل هذا الفكر إلى التعليم،وأصبح النشاط المدرسي أسلوبا أساسياً يعتمد عليه في زيادة التحصيل الدراسي،لهذا يعد النشاط ركنا أساسيا في بناءا لمنهج الحديث.[٢]

٧- ظهور فلاسفة اهتموا بأسلوب التعليم عن طريق العمل وتشجيع عملية اكتساب الدارس للمهارات اليدوية أمثال:جان جاك روسو في القرن الثامن عشر،الذي شجع فكرة تقديم حرية التعلم للدارس عن طريق العمل يكسبه مهارات مختلفة،كما اهتم السويدون بالتربية الرياضية،واستفادوا من علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء.في تدعيم هذه الفكرة،وأضيفت إلى ذلك مواد جديدة بخبراتها ونشاطاتها إلى المنهج ممازاد في اتساع محيط المعرفة وأوجد مجالا لتنوع المهارات التي يمكن للدارس مما رستها واكتساب ميول واتجاهات نحوها.

٨- تطور الفكر السيكولوجى (النفسي) إن النظرة للشخصية الإنسانية كوحدة متكاملة تعطى دلالة على أن هناك علاقة ترابطية بين جوانب الشخصية المختلفة ومنها الجسمية والعقلية والمعرفية والعاطفية والاجتماعية والثقافية ولا يمكن تنمية الشخصية عن طريق التركيز على جانب واحد من جوانبها على حساب الجوانب الاخرى فمثلا تنمية الجانب المعرفي للدارس يتطلب إستعدادا عقليا وانفعاليا ونضجا جسميا، إضافة إلى توجيه الدوافع والممارسات في المواقف التعليمى لأجل اكتساب المعارف والمعلومات بطريقة سليمة [٣]

١- صالح هندي وآخرون دراسات في المناهج والأسلوب،عمان دار الفكر ط:٥ ١٩٨٧م ص:١٥
٢- صالح هندى وآخرون المرجع السابق ص:٢٥
٣- صبح حمدان أبوجلاله المرجع السابق (بتصرف واختصا ر) ص : ٢٠-٢١

المبحث الرابع: مفهوم منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها و مراحل منهج التعليم العربي في جزر القمر

بعد إيضاح مفهوم المنهج الحديث الذى يعالج الدارسة من خلاله،يرى الباحث ضرورة إيضاح مفهوم منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها،لأن منهج الأدب العربي في جامعة جزرالقمر،يعد ضمن مناهج اللغة العربية للنا طقين بلغات أخرى،ويفترض من أن ينطلق من هذا الأساس والمفهوم.وعليه يتحتم إيضاح هذا المفهوم الذى يعنى تنظيم معين يتم عن طريق تزويد الطلاب بمجموعة من الخبرات المعرفية والوجدانية والنفسى حركية.

ومن خلال الدراسة والإستفادة من المناهج بشكل عام ، وجدنا أن جزر القمر مرت مناهجها الدراسية في ثلاثة مراحل وهي كالتالي :

أولا : مرحلة التقليد :

وهذه المرحلة استغرقت الفترة ما قبل الاستعمار ، وهي عبار ة عن قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، والكتب الفقهية على مذهب الإمام الشافعي ، وكذلك السيرة النبوية والتوحيد والتفسير والتصوف الإسلامي والقواعد العربية من نحو وصرف وبلاغة .. على يد الشيوخ في جميع أنحاء البلاد ، في المساجد وفي البيوت ، وتتميز مناهج هذه الفترة الزمنية بإقامة الشيوخ والعلماء ، حلقات علمية هادفة إلى الحفاظ على الدين واللغة القرآنية .

ثانيا : مرحلة التجديد :

وهذه المرحلة تتمثل فيما بعد الإستقلال من العام ١٩٧٥م إلى العام ١٩٩٣م حيث بدأت ترسل البعثات العربية إلى الجزر كبعثة من : (تونس والجزائر والمغرب) بهدف تحسين منهج تعليم اللغة العربية بطريقة جديدة وسليمة من المنهج الذي تعود الشيوخ والعلماء القدامى عليه . وكذلك مما جدد التطبيق العملي للمنهج الجديد للغة العربية في جزر القمر ، إقامة رابطة العالم الإسلامي بمملكة العربية السعودية للمعاهد العربية في جزر القمر على مستوى الجزر الثلاثة منذ عام ١٩٨٣م ، وكانت إقامة هذه المعاهد بمثابة إيذان لتطبيق المنهج الجديد الهادف إلى تعريب الشعب القمري العربي الأصيل . [١]

[1] -ملحق رقم (١) منهج اللغة العربية في جزر القمر في مر حلة التجديد (أي بعد إستقلال الى عام٢٠٠٨م)

ثالثا : مرحلة التطوير :

امتدادا للمراحل السابقة ، جاءت هذه المرحلة منذ انضمام دولة جزر القمر الى جامعة الدول العربية في العام ١٩٩٣م إلى الآن ، وتمتاز هذه المرحلة بالتطور والإزدهار في جميع المستويات الدراسية ، فدخلت اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية كمادة اجبارية . وكذلك في جميع كليات الجامعة الأدبية والعلمية ، فهذه المرحلة تتميز بإقامة المؤتمرات والندوات الهادفة إلى تطوير وتحسين المناهج تحسينا يؤدي إلى تعريب هذا الشعب القمري وإزالة أميته في القراءة والكتابة والفهم الصحيح للنصوص العربية .(١)(٢)

١- مقابلة منزلية -
د.عبدالرحيم سيد
بكر،وزير التعليم الأسبق
تاريخ ٢٠١٢/٩/٢٥م
2- ملحق رقم (٢،٣) -
منهج اللغة العربية في جزر القمر في مرحلة التجديد أي بعد استقلال سنة ١٩٧٥م الى ٢٠٠٨م

[2] منهج اللغة العربية في حزر القمر في مرحلة التطور (أي من عام ٢٠٠٨م الى عام ٢٠١٢م)

الباب الثاني

الفصل الأول

مرحلة الاستعمار

المبحث الأول: مرحلة الاستعمار البرتغالي

احتلت البرتغال في العام ١٨٨٥م تنجانيقا المقابلة لجزر القمر والقريبة جدامن القمر الكبرى فأرسل حاكم جزر القمر إلى الألمان يطلب دعمهم في حربهم ضد سيد على والفرنسيين،وأوضح لهم أن إمارته مستقلة وليس هناك أحد سواه يملك الحق في عقد اتفاقيات خاصة بإمارته.

واندفع الألمان نحوالقمر الكبرى بسفينتين حربيتين تحملان الجنود والسلاح والذخائر،و وصلت جنود القوى الألمانية حتى وقفت على شواطئ مدينة فومبونى عاصمة الإقليم الجنوبى،وأثار ذلك ثائرة سلطان سيد على حاكم جزيرة القمر الكبرى (انجازيجا)، وحذرت فرنسا الألمان من مغبة هذا التدخل،وذلك باعتبار هذه الجزر مناطق نفوذ فرنسية، فسحبت ألمانيا سفنها من شواطئ الجزيرة.

وكان هامبلو في هذه الأثناء في باريس يطلب رؤوس الأموال لإقامة مشاريعه الزراعية والتجارية الخاصة بإتفاقية نوفبر ١٨٨٥م وسارع بالعودة الى موروني.

وكانت القوى (الباجينية) بقيادة السلطان ها شم قد زحفت حتى وصلت الى(زلماجو) بحوالى كيلومترمن مدينة مرونى القديمة وكادت عاصمة سيد على تسقط،وفي ذلك الوقت تدخلت المدافع الفرنسية وحصدت رجال هاشم الذين كانوا يستخدمون سلاحهم الابيض،وهرب هاشم مع فلول جنوده حتى وصل إلى بلدة (نوماميليما) بالقرب من عاصمة فومبونى وقتل هناك.[١]

١- محمد ذاكر حسن سقاف:إستعمارجزرالقمر١٨٤٣-١٩١٥رساله ماجستير غير منشورة.جامعة ام درمان الإسلامية فبراير١٩٩٤م

المبحث الثاني: مرحلة الاستعمار الانجليزى:

كانت بريطانيا تسعى منذ وقت سابق لضم هذه الجزر الاستراتيجية إليها وكانت تتخذ من تجارة الرقيق ذريعة للتدخل في شئون معظم البلاد التى استعمرتها باعتبارها سياسة لانقاذ الإنسانية من القسوة والشدة والضياع والذلة مع أن بريطانيا هي زعيمة تجارة الرقيق وإهانة البشرية في العالم.قبل قيام الإنسانيين البريطانيين بالنداء لإنقاذ الإنسانية المعذبة وهي تلك السياسة التي اتخذتها بريطانيا لتحقيق مصالحها الامبريالية.[١]

وكانت انجلترا قد ألغت تجارة الرقيق في بلادها عام(١٧٧٢-١٧٧٤) وفي مستعمراتها فيما وراء البحار عام(١٨٠٧-وعام١٨٣٤م) وتمكنت[٢] في الفترة من الأربعينات من القرن التاسع عشر من إقامة علاقات طيبة مع السلطان سالم خاصة وإن انجلترا كانت قدساعدته في حربه ضد السلطان علوي عام(١٨٣٦-١٨٤٠م)

واستطاع الانجليز إقامة محطة في هنزوان لمراقبة السفن العاملة في تجارة الرقيق وذلك في عام ١٨٤٤م. وكانت تجارة الرقيق منتشرة في هنزوان،ولكن على نطاق أضيق مماكان عليه في زنجباروموريشص وعملت انجلترا على عقد اتفاقية مع سالم عام١٨٤٤م لإلغاء تجارة الرقيق في الجزيرة، كما وافق في نفس العام على دخول قوة بريطانية إلى بلاده لحراسة المحطة التى أقامتها بريطانيا لمراقبة السفن التى تحمل الرقيق تتاجر فيه، غير أن الانجليز أدركوا أن احتلال فرنسا لمايوت يعنى قرب أخذهم هنزوان أيضا، وفي الوقت، عملواعام١٨٤٦م على إقامة قنصلية في (متسامود) وعين عليها المدعو(بالمرستون)(PALMERSTON) الذى ظل بها حتى عام١٨٤٨م،ثم عاد إلى وظيفته في الخارجية البريطانية.وعملت القنصلية البريطانية في هذه الفترة على التقرب من السلطات سالم لمتابعة تنفيذ معاهدة ١٨٤٤م الخاصة بإلغاءتجارة الرقيق والرق في الجزيرة.

واستطاع القنصل(بالمرستون) خلال عامي١٨٤٦-١٨٤٨ممن عقد معاهدة سياسية مع السلطان بأن لا يسمح لأية قوة أجنبية بالدخول بلاده إلابموافقة بريطانيا،وكان المقصود بالقوة الأجنبية فرنسا المنافسة للسياسة البريطانية في المنطقة.[٣]

١-السيد رجب طرز- افريقيا الشرقية والاستعمار الاروبىالنهضةالعربية١٩٦٨ ص:١٢٥

٢- د/محمد عبد المنعم يونس-أفريقيا بين الاسترقاق والتحرير سيراليون النهضةالمصرية العامة للكتب ١٨٨١م ص:٥٠

٣- استعمار جزر القمر - مصدر السابق ص: ١٠٤

وظهر بأن (بالمرستون) استطاع إخضاع السلطان سالم للنفوذ البريطاني،وأخذ الإنجليز يوجهونه لمقاومة الفرنسية بشدة.

وفي عام ١٨٤٨م تم تعين(وليم سانلى) (willam senly) قنصلا على القنصلية البريطانية في هنزوان خلفا للقنصل السابق بالمرستون وظل(سانلى)(SENLY) يشغل هذه الوظيفة زهاء خمسة عشر عاما، أدرك خلالها أهمية هنزوان التجارية والاستراتيجية البحرية، وكان وليم ماكينون(WILLIAM)[١] قد أقام مبنى تجارية كبيرا في متسامود عام١٨٤٦م ضمن مشاريعه في شرقى أفريقيا- ووكل إدارة هذا المبنى للقنصل سانلى الذى كان قد حصل من السلطان على امتياز لإدارة الأراضى الزراعية في الجزيرة.وأصبح نشاط (وليم سانلىي) يقلق حاكم مايوت وطلب من باريس الإذن بالتدخل عسكريا في هذه الجزيرة،ولكن باريس رفضت أنذاك.

وفي أغسطس ١٨٥٥م توفى السلطان سالم وترك العرش لابنه الوحيد عبدالله الثالث البالغ من العمر ٣٦ سنة.ورأى السلطان عبدالله أن يغير من سياسة أبيه المتجهة نحو بريطانيا وبدأ السلطان الجديد يميل نحو فرنسا وذلك لمحاولة إيقاف النفوذ الانجليزى وسيطرة (وليم سانلى) على الأراضى الزراعية الهنزوانية والسلطان عبدالله الثالث يلقب أيضا في بلاده بالكبير وذلك لأنه قام بإعمال كبيرة في بداية حكمه في سبيل تطوير الجزيرة وتنمية مواردها الاقتصادية والأخذ بأسباب التقنية الحديثة آنذاك لتطوير السلطنة، هذا إلى جانب شل و إيقاف نشاطات الإنجليزي في الأراضى الزراعية ومنح الأولوية لأهل البلاد في الاستفادة منها.

وفي سبيل هذه الأهداف قام السلطان عبدا لله الثالث بإحضار مزارعين وفنيين من رينيون ومريشص كما أقام مصنعا للسكر في بمباو (BAMBAO) وبوموني (POMONI) واقترض أموالا من بنك موريشص لتنفيذ هذه المشاريع الا قتصادية الحيوية.

ومنذ عام ١٨٥٨م إلى ١٨٥٩م كان قد أصبح واضحا أن السلطان قد انصرف عن بريطانيا واتجه نحو فرنسا ولم تنجح محاولة(وليم سانلى) بإثنائه عن ذلك وقدم استقالته عن منصبه عام ١٨٦٢م ولكن الخارجية البريطانية أرجأت قبول تلك

١- هو انجليزي ويعتبر أحد بناة الاستعمار البرطاني في شرق أفريقيا

الا ستقالة وفـي الأول مـن أكتـوبر١٨٦٥م وافقت وزارة الخارجيـة البريطانيـة علـي استقالة(وليم سـانلى) بعد أن ظهر جليا صعوبة تنفيذ سياسـة بريطانيا بواسطة(وليم سانلى) في الجزيرة.[١]

وفي عام ١٨٨٢م عملت بريطانيا على إجبار السلطان عبدالله الثالث علـى توقيع معاهدة جديدة تضمن إلغاء تجارة الرقيق والرق نهائيا فـي الجزيـرة. وخـاف السلطان مـن هذا التهديد البريطـاني الجديد،وطلب مسـاعدة فرنسـا،ووجدت الأخيرة الفرصـة ثمينة وسارعت للوقوف إلى جانب السلطان الهنزوانى.[٢]

1- استعمار جزر القمر مصدر السابق،ص:١٠٥
2- استعمار جزر القمر مصدر السابق- ١٠٦.

الفصل الثاني

مرحلة الاستعمار الفرنسي

المبحث الأول:مراحل الزحف الفرنسي على جزر القمر

كانت فرنسا قد فقدت جزيرة موريشص التى كانت تعرف باسم (إيل ديفرنس) ILE DE FRANCE وذلك عقب معاهدة باريس الأول٣٠ مايو ١٨١٤م بعد هزيمة نابليون بونابورت ونفيه إلى جزيرة سنت هيلانة في المحيط الأطلس على إثرمحاولته لإعادة العرش [١]

و آلت (موريشص) الواقعة جنوب شرقي جزر القمر و(سيشل) SYCHELLES الواقعة شمال شرقى القمر،وغيرها من الجزر التى كانت في يد فرنسا إلى انجلترا ولم تبق لفرنسا في هذا المحيط سوى جزرة (رينيون) المعروفة باسم البربون والواقعة جنوب جزيرة موريشص[٢]

ولكن فرنسا لم تكن لتقبل بذلك الوضع وإبعادها عن السواحل والمياه الهندية الدولية وفي المناطق الاستراتجية الهامة،وبدأت تتحرك لإعادة مجدها العسكري والاستعمارى والوقوف ضد منا فستها بريطانيا.

ولكن نعرف مراحل الزحف الفرنسى على جزرالقمر واستعمارها بدقة ينبغى أن تعارض جزيرة فجزيرة لأن كل سلطنة كانت تبرم اتفاقيا وتعقد معا هداتها بانفراد،باعتبارها سلطنة مستقلة وهذا ما سوف نحاول عرضه في الصفحات اللاحقة [٣]

المبحث الثاني: احتلال مايوت

كانت جزيرة مايوت تابعة لسلطنة هنزوان منذ وقت سابق وكانت السلاطين الهنزوانيون هم الذين يقومون بتعيين أمراء مايوت من البيت الأميرى لمايوت. وكان السلطان علوى والد السلطان عبد الله الأول عندما تسلم زمام الأمور في سلطنة هنزوان لم يشعربالإطمئنان للأمير(بواناكومب) من البيت الأميرى المايوتى،

١- محمد فؤاد شكرى:الصراع بين البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩-١٨٤٨م المجلد الثانى دار الفكر العربى ١٩٥٨م ص:٢١٢-١٢٤.

٢- محمد ذاكر حسن سقاف جزر القمر عبر العصور جمادى الاول١٤٢٣يوليو٢٠٠٢م دار الصناعة للكتابة والطباعة مرونى جزرالقمر

وكان هذاالأمير من أخفاد(بوانافوم) الذى قدم من القمرالكبرى وبنى مجده في إمارة مايوت.[1]

يبدوأن السلطان عبدالله الأول عند ما تسلم زمام الأمور في سلطنة هنزوان لم يشعر بالإطمئنان للأمير(بواناكومب) وخشى أن يستقل بالامارة كما حدث عدة مرات في الماضى،فقام بتعيين (أنرياسولى) (السكلافي) عام(١٨٢٢م) الذى كان تحت يده بعد أن لمس السلطان في هذا الاميرالمد غشقرى الولاء التام للسلطنة فضلا عن إسلامه،ولقد قام الأمير(سولى) بمساعدة السلطان عبدالله في حربه ضد (رمانتيكا) الملجاشي عام١٨٣٦م عندما استولى هذاالمغتصب على إمارة موهيلى.[2]

كذ لك أثبت أندرياسولى ولاءه الكامل لسلطنة هنزوان والسلطان عبدالله الأول وذريته،عندما قام منذ هلاك السلطان عبدالله الأول١٨٣٦م بدعم حق ابنه علوى في السلطنة،غير أن عمه سالم استطاع بدهائه أن يستولى على السلطنة عام (١٨٤٠م).

وكان استيلاء سالم على سلطنة هنزوان جعل الأمير(سولى) يرفض الخضوع له باعتباره مغتصب الملك،ولم تكن الظروف الداخلية ودسانس البلاط الهنزوانى والمؤامرات في هذا الوقت تسمح لسالم بإخضاع (سولي) أوعزله،فاستطاع الأخير أن يستقبل بمايوت ويتلقب بلقب سلطان.

وكانت فرنسا منذ الثلاثينيات من القرن التاسع عشر قدبدأت تعيد مكانتها كدولة كبرى واستطاعت أن تستولى على الجزائر١٨٣٠ هذا إلى جانب رغبة فرنسا بإيجاد مكان لها تحت سماء المحيط الهندى لتعويضها عن خسرتها بفقد(موريشص) هذا إلى جانب الحاجة لموقع استراتيجى في منطقة المحيط الهندى تصلح أن تكون مرفا للسفن التجارية والاساطيل ومكان للعمل في المشاريع الاستعمارية في المنطقة لمواجهة انجلترا في هذه المياه،ووضع تنفيد هذه في يد (جيزو)(١٨٤٠-١٨٤٨م) وزير لملك لويس فليب والذي احتفظ أيضا بمنصب وزير الخارجية الفرنسية وصرح أمام البرلمان الفرنسي بأن على فرنسا في سبيل مجدها أن تحتل أقاليم ومستعمرات واسعة من الأراضى للتجارة واستراحة السفن والملاحيين والرحالة الفرنسيين.

ونتيجة لذلك قامت فرنسا باحتلال (نوسبى) فيما بين(١٨٣٩-١٨٤٠) وهي جزيرة في شمال مدغسقروأقاموا فيها حامية عسكرية. وكان في يوليو من عام(١٨٣٩م)

١- مخطوطة برهان مكيلى المصد السابق ص:٣٢

٢- شكيب أرسلان حضر العالم الاسلامى المجلد ٣، الحلبى القاهرة ١٣٥٢هـ

قد قام الكابتن البحرى الفرنس(باسو) بزيارة إلى مايوت وهنزوان وموهيلى واستطاع أن يطلع على أهمية الجزرواسترتيجيتها.

ويبدو أن الفرنسيين رأوا أن يبدؤا على مايوت لقربها من مركز حاميتهم في نوسبى وحكومة رينيون الفرنسية.وكانت الزيارة الثالثة أغسطس عام ١٨٤٠م التي قام بها الكابتن (جاهين) إلى مايوت على السفينة (GROVETTE)

واستطاع (باسو) و (جاهين) دراسة المواقع الاستراتجية لجزيرة مايوت.وكان حاكم جزيرة (البربون) أو(رينيون) الأدميرال (هيل) (HELL) قد طلب من (باسو) أن يعمل على التمهيد لعقد معاهدة مع السلطان (أندرياسولى)،وذلك بطلب من وزير البحرية الفرنسى الذى طالب في خطاب أرسله إلى حاكم جزيرة رينيون في بداية العام١٨٤٠م بضرورة احتلال هذه الجزيرة بأسرع وقت ممكن.[١]

وكانت تقارير الملاحين الفرنسيين قد أوضحت منذعام ١٨٣٩م أن ميناء الجزيرة أمين وطويل وأن احتلالها سوف يعوض خسارة لجزيرة (موريشص)فضلا عن مراقبة سياسة انجلترا في جزيرة هنزوان.

معاهدة أبريل ١٨٤١ كانت التقارير الأولية التى ظهرت عام ١٨٤٠ قد شجعت الإدارة العسكرية في(نوس بى) وحكومة (رينيون) الفرنسية على أن يقوم (باسو) و (جاهين) بالعودة إلى مايوت وهم يحملون معاهدة جاهزة للاتفاق مع السلطان(سولى) على وضع الإمارة تحت الحماية الفرنسية.كان أخطر ما في المعاهدة هو تنازل السلطان (سولى) عن جميع أملاكه في الجزيرة للفرنسيين على أن يدفعواله (١٠٠٠) ريال سنويا،فكانت هذه المعاهدة بمثابة عقد بيع مايوت ممن لايملك حق إلى قاهروسالب إدارة الشعوب با لقوة والجبروت. وتم التوقيع على هذه المعاهدة الخبيثة بين السلطان (سولى) والكابتن (باسو) والسلطان جاهل تمام الجهل عن نصوص المعاهدة وذلك في ٢٥ أبريل ١٨٤١م وكان إعلان شروط المعاهدة أن احتج المواطنون المايوتيون على ضياع أرضهم، وذهاب إستقلال جزيرتهم،إلا أن فرنسا اتخذت سياسة تهدئة أعصاب المايوتيين،وذلك بالقيام بتوزيع الأراضى على الأعيان ليقفوا أمام ادعاءات هنزوان.وكانت بريطانيا قد بدأت تشجيع السلطان(سالم) ليحتج بشدة ضد فرنسا باعتبار(سولى) ليس له حق التصرف القانونى أوعقد أي اتفاقية بشأن مايوت بدون هنزوان صاحبة الحق الشرعى والقانونى على الجزيرة.[٢]

١- محمد ذاكر حسن سقاف جزر القمر عبرالعصور المصدر السابق ص:٨٨
٢- استعمار جزر القمر١٨٤٣- ١٨١٥ المصدرالسابق ص:٩٩

كذالك احتج السطان علوى المخلوع المنفى في موريشص ولكن احتجاجاتهم ذهبت في مهب الريح ولم تبال بها فرنسا.ومات علوى عام ١٨٤٢م في منفاه بموريشص وحقوقه في هنزوان ومايوت تركت لإبنه البالغ من العمر٣ سنوات، وكان سيد عزة وهو أميرهنزوان سابق نفي إلى موريشص قد طلب من حكومة (البربون) مساعدته لخلع سالم عن عرش سلطنة هنزوان على أن لا يعترض على احتلال فرنسا لمايوت غير أن سالما عندما علم بتلك المحاولات سحب احتجاجاته في فبراير من عام ١٨٤٣م للحفاظ على عرشه وطلب وزير البحرية الفرنسى بسرعة إعلان الحماية على مايوت لايقاف الإطماع البريطانية في هذه البلاد.

إعلان الحماية:

كان جيزو وزير البلاط قد كتب إلى وزير البحرية بضرورة مراعاة حقوق المدنيين،وصرح وزيرة الخارجية بأن التوقيع على المعاهدة لايكفي بل يجب العمل على القضاء على هؤلاء الرؤساء الهمج بأسرع وقت ممكن.

وفي فبرايرمن عام١٨٤٣م وقع الأدميرال وزير البحرية الفرنسية (روسن) (ROSSIN) الذي خلف الأدميرال (HELL) على حكومة (رينيون) سفينتين حربيتين إلى متسامود عاصمة هنزوان لحصارها.وأمام هذاالحصارالذي قاده الكومندان (فافن لى فك) FAVIN IE VEQUE خضع السلطن سالم لمطالب فرنسا وهي عدم مطالبته بآية حقوق في مايوت وكان (باسو) قد أرسل ومعه٢٩رجلا من الفرنسيين لإتمام سياسة إعلان الحماية وفي هذا الأثناء قام (باسو) بإعطاء السلطان (سولى) مع ابنيه نقودا ليغادروا الجزيرة إلى رينيون.وفي١٣يونيو ١٩٤٣م تم إعلان الحماية ودخول القوات الفرنسية إلى مايوت واحتلا لها. وفي أكتوبر ١٨٤٥م مات السلطان (سولي مهموما) في رينون وحاول إبنه استردادالجزيرة لكنه فشل.[(١)]

المبحث الثالث:احتلال هنزوان

كان إعلان فرنسا حمايتها على جزيرة مايوت إنذاراً بأن بقية الجزر وشيكة الوقوع في حبائل الإمبريالية الفرنسية وكانت الأوامر قد صدرت في أغسطس ١٨٤٣م من (بازوش) (BAZOCHE) حاكم رينون إلى الكومندان(فافنلي فك) (FAVINLEVEQUE) بالذهاب إلى هنزوانى للتوقيع مع السلطان سالم معاهدة حماية واجباره بالقوة على سحب إحتجاجا ضد فرنسا باحتلالها لما يوت.

١-استعمار جزرالقمر المصر السابق ص:(١٠٠- ١٠١)

ولكن سالم رفض التوقيع على معاهدة حماية مع الفرنسيين ولكن وافق على إقامة مبنى لإستقبال الجرحى والمصابين الفرنسيين في حالة تعرضهم لإصابات في مياه الجزيرة كما وافق على عدم مطالبته بمايوت والتزامه الصمت.

المقاومة الهنزوانية:

وفي ٢٦ مارس١٨٨٦م كانت المعاهدة قد أعدت وفي أبريل ١٨٨٦م وافق السلطان عبد الله الثالث على معاهدة الحماية.ونصت المعاهدة على أن المسائل القانونية بين فرنسا والهنزوانيين سوف تتم مناقشتهاعند الحاكم الفرنس في مايوت وقطعت هذه المعاهدة النفوذ البرطاني في الجزيرة نهائيا.

وفي ٨ أكتوبر من نفس العام استلم المقيم السياسى مهامه واستقبله السلطان في قصره (بموتسامود) وفي ١٥ من اكتوبر كان الموظفون العسكريون الفرنسيون يحتلون مواقعهم الى جانب المقيم السياسي وفي عام ١٨٨٧ تمت الموافقة على إقامة مدرسة في الجزيرة تديرها جمعية تبشيرية فرنسية. ورغم احتجاج الهنزوانيين من أن تكون المدرسة أداء لتنصير أبنائهم إلا أنها اسست في متسامود بموافقة السلطان،وما أن أعلنت معاهدة الحماية ١٨٨٦ حتى ثارت الجماهير القمرية في هنزوان على هذه المعاهدة، واعتقدت الإستقراطية الهنزوانية بأن السلطان إنما أجبر على هذا التوقيع وشجعت إنجلترا سياسة المقاومة الهنزوانية ضد الحماية الفرنسيية .

وفي أبريل ١٨٨٩م قامت بعثة هنزوانية من النبلاء إلى كل من(تنجانيقا) والكاب وقابلوا القنصل الألمانى وألقو مسير الا نجليزى وذلك في محاولة من هولاء المعارضين أن يوضحوا للدولتين ألمانيا وإنجلترا والرأى العام العالمى أن فرنسا إنما فرضت على بلادهم هذه الحماية بقوانينها المرفوضة.

وتدخلا لمقيم الفرنسى لدى السطان عبد الله وطالبه بإعلان أمام قناصل الدول الموجودين في المنطقة خاصة انجلترا وألمانيا والولايات المتحدة المريكية.[١] أن ما قام به أولئك المعارضون ينافي رضى السلطان وإرادة الجماهير الهنزوانية ولم يكتف السلطان بهذا التصريح الذى تم تحت ضغت المقيم الفرنسى،بل سمح له بالتدخل في الشؤن الداخلية الا ما يتعلق بالشؤن الاسلامية،هذاإلى جانب موافقته على إلغاء تجارة الرقيق والرق نهائيا في بلاده.

غير ان المقاومة زادت حرارتها من جانب الاستقراطية الهنزوانية بسبب هذا الإلغاء وحرمانهم من عبيدهم،مما جعل السلطان يتراجع ويصدر قراراً ببقاء هؤلا

١- محمد ذكر حسن سقاف إستعمار جزر القمر المصدر السابق ص:١٠٨

مع أصحابهم مدة خمس سنوات على أن يتلقوا أجرالحر،غير أن أصحاب الرقيق طالبوا أيضا بمد المدة إلى عشر سنوات فثارالعبيد بذلك.

وبدأ العبيد يتجمعون بمنطقة (بمباو) من الجزيرة، وظهرت بريطانيا في هذا الوقت لتدعيم ثورة العبيد ومقاومتهم وتشجيعهم على دراسة معاهدة١٨٨٢م الخاصة بإلغاء النهائى لتجارة الرقيق والرق نهائيا وبدون شروط. وهذا جعلهم ينظرون إلى الانجليز بأنهم خير معين لهم على مايبدو.

وفي عام١٨٩٠م كانت العلاقات بين المقيم المعتمد الفرنسى بهنزوان وحكومة السلطان عبدالله قد ساءت بفعل تحريض الإستقراطية الهنزوانية للسلطان لتغيير سياسته مع فرنسا،ولكن فرنسا في نفس العام قررت رفع العالم الفرنسى على مقرحكومة السلطان في بداية ١٨٩١م كان حوالى ٤٠ من الموظفين الآخرين الفرنسيين قد وصلوا إلى جزيرةلتعزيز الوجود الفرنسى في هذه السلطنة

وفي هذا الأثناء طالبت حكومة ما يوت الفرنسية من باريس بضرورة تغيير السلطان عبدالله لأنه فشل في إيقاف الاضطرابات والمقاومات التى يثيرها المواطنون القمريون هنالك.

وفي ١٧يناير ١٨٩١م قام الحاكم مايوت الفرنسى لزيارة هنزوان لتقضى الحقائق،واصطدم الحاكم برفض السلطان مقابلته فضلا عن المقاومة الشعبية الرافضة للوجود الفرنسى في الجزيرة واعتقد الحاكم أن ضم هذه الجزيرة يتطلب سنين طويلة.[١] وما لبث أن مات السلطان عبدالله في بداية هذا العام وخلفه ابنه الأكبر سالم البالغ من العمر ٢٥ سنة وكان يريد اعادة الجزيرة إلىسيطرته الكاملة ويبعد كل أشكال الحماية الفرنسية.

بيد أن عمه سيدعثمان ثار عليه واجتمع له العبيد في منطقة (بمباو) وانقسم الشعب فالاستقراطية وقفت إلى جانب سالم الذى بدأ يرضخ لمطالبهم بضرورة حماية البلاد من براثن هؤلاء المستعمرين بينما العبيد والطبقة الوسطى وقفوا الى جانب سيد عثمان الذي رأى أنه يدعو للدمقراطية الشاملة في منح كل فرد من أفراد المجتمع حقه لكنه أظهر ميله للانجليز.

وسادت الفوضى في الجزيرة، ونظم سيدعثمان جيشه وبدأ يزحف على العاصمة (متسامود) ولميكن لسالم جيش.قد هربت جنوده سيدعثمان وأخرون أصبحوا ينهبون المدن والقرى.فلم يبق معه سوى٣٠٠ رجلا بين حروعبد وزع عليهم

١- أنظر استعمار جزرالقمر المصدر السابق ص:١١٢

الأسلحة وأدرك سالم أن هذاالجيش الضئيل سوف لاينقذه من الهزيمة الوشيكة،وفعلا فيمارس١٨٩١ ماستطاع سيدعثمان أن يحتل قصر سالم في منطقة (بمباو) ويعلن نفسه سلطان،وكون حكومته ومستشاريه وموظفيه من الانجليز.

وفي هذا الوقت تدخلت فرنسا بدرجة حربية لإيقاف تقدم بريطانيا التى بدأت تدعم سيد عثمان وحاولت فرنسا في هذه الأثناء إجبار المعارضين بالقبول على معاهدة حماية١٨٨٦م،بيدأن الجماهير بدأت تصيح في وجه الفرنسيين لانريد الحماية ولا المقيم نريد الانجلتز.

وفي عضون ذلك قام حاكم مايوت بتعين الأميرسيدعمرسلطان على هنزوان وبوصول هذا الأمير إلى سلطنة هنزوان انتهى النظام الوراثى لسلطنة هنزوان لأن فرنسا ستبدأ من الآن بتعيين منتشاء وترضى به والذى يقبل الحماية، وسيد عمر هومن أب هنزوان وأم مايوتية،وكان صديقا حميما لفرنسا منذ احتلال لمايوت. وكان قد ترقى على رتبة عسكرية عالية في حكومة مايوت الفرنسية. وقد اتهمه البعض صراحة بأنه كان وراء التخطيط،لضم هنزوان وبقية الجزر القمرية الأخرى في حين تتفق أغلب المراجع عند ما تتناول الرجل على أنه قدم خدمات جليلة لفرنسا.

وأصبح لهنزوان ثلاثة سلاطين وهم سيد عثمان المغتصب والمقيم بمنطقة (بمباو) ثم السلطان الشرعى المعزول سالم في (متسامود) وأخيرا السلطان الجديد سيد عمر الذى عينته فرنسا سلطانا على الجزيرة.وكان السلطان المعزول قد نظم جيشا لإسترداد حقه المغتصب،ولكن فرنسا أرسلت في هذه الأثناء سفنها الحربية وهي تحمل أفواجا من الجنود الى (موتسامود) ولم يستطيع سالم المقاومة، فوقع الأسرة كما ألحق الفرنسيون الهزيمة بسيد عثمان وقبض عليه أيضا.

وفي ٢٠ يونيو١٨٩١م نفى كل من سالم وسيد عثمان الى مايوت ونقل رجال المقاومة من الارستقراطية الهنزوانية الى (أبوك) ومنهاالى(نوفل كالدونيا) nouvel caledonie وفي هذا الوقت اجريت مراسم تتويج سيد عمر باقرار مجلس الشيوخ الهنزوانى وبحضور الموظفين والجنود الفرنسيين.

وفي عا١٨٩٢ م توفى السلطان العجوز سيد عمر وخلفه إبنه سيد محمد ،على سياسة أبيه الموالية لفرنسا.وهكذا نجحت فرنسا في اخضاع جزيرة هنزوان والفوز بالغنيمة وحدها دون خصمها بريطانيا وقررت في عام ١٩٠٠م احتلالها رسميا وذلك بإرسال عددكبير من الجنود إليها.[١]

١- أنظر استعمار جزرالقمر المصدر السابق ص:١١٢

المبحث الرابع:إحتلال موهيلى

لقد رأينا أن (رمان تيكا) (RAMANITIKA) الملجاسى قد استولى على جزيرة موهيلى، وأن عبد الله الأول سلطان هنزوان حاول استردادها منه ولكن وقع في يد عدوه ومات في سجن (رمان تيكا) عام١٨٣٧م.

وأصبح رمان تيكا منذ عام ١٨٣٦م سلطان مستقلا بموهيلى وفي حوالي عام ١٨٤٢م توفى وترك العرش لإبنته(جومبى فاطمة)(AFATIMDJOUMBE) البالغة من العمر ١٥سنة.وشكل مجلس وصاية لإدارة السلطنة إلى بلوغها السن القانونى لتتويجها.

وفي هذه الأثناء كانت فرنسا قد احتلت مايوت،وبدأت تخطط للاستلاء على أخواتها القمريات.وفى عام ١٨٤٧م أرسلت حكومة مايوت الفرنسية بعثة لجمع المعلومات عن الجزيرة،وكانت بصحبتها إحدى الكيرويل الفرنسية تسمى مدام دوريت Mme drouet واستطاعت أن تدخل إلى قصر أميرة موهيلى.

وأخذت مدام درويت تعلم الأميرة اللغة الفرنسية والحضارة الأوربية وبدأت توجهها نحو فرنسا وبدأ يلوح في الأفق النفوذ الفرنسى في السلطنة، وفي عام١٨٤٩م كانت الأميرة الشابة قد بلغت ٢٢عاما فتوّجت ملكة لسطانة موهيلى ، وقربت الأميرة المعلمة (درويت) إليها وأصبحت بمثابة الوزيرة الخاصة لشئون الملكة،غيرأنه في عام١٨٥١م طردت هذه المعلمة من الجزيرة وذلك لأنها أصبحت تدعو الى اقامة مدرسة وكنيسة في البلاد، الأمرالذى خشي منه الشعب في مهيلى منالسياسة النتصيرية التى تتبعها هذه المعلمة المبشرة،هذاإلى جانب خوف البلاط الموهيلى من تنصيرالملكة مما سيطيح بالبيت الحاكم،لأن القمرى لايقبل بطبعه الاستفزازي في دينه الإسلامى ووجود الكنائس إلى جانب المساجد،يعنى استفزاز صريح لمشاعر القمريين ولذلك قاموا بطردها من الجزيرة،وبعد طردالمدام (درويت) بدأ ذلك النفوذ الفرنسى الذى لاح بالأمس بتراجع أخذت الملكة الشابة تقترب من زنجبار بزواجها منِ الأمير سيدمحمد بن سلطان زنجبار،إلا أن سيد محمد لم يعدزوجا للملكة فقط بل أصبح السلطان الحقيقى للإمارة في البلاط الموهيلى وقرب زنجباريين في الوزارات والوظائف الكبرى،ولم يعد البلاط سوى جسدا لاروح له،وأثارذلك غضبِالنبلاء والشعب في موهيلى وقاموا عام ١٨٥٩ بطرد الأمير سيد محمد بعد أن خلف إبنا عرف بإسم محمد.

وفي هذه الأثناء لجأت الملكة (جومبى فاطمة) تطلب مساعدة حكومة مايوت الفرنسية وشرحت للفرنسيين المشاكل التى تجرى في بلادها وسارعت فرنسا

بالتدخل،وأرسلت حكومة مايوت الفرنسية مجموعة من الجنود الى الجزيرة،وأقامت بنقل الوزراء الزنجباريين الى مايوت.وبدأت بذلك علاقات دبلوماسية بين فرنسا وموهيلى.

وفي عام ١٨٦٥م أرسلت فرنسا المعروف بـ (لمبيرت)(LE FAMME LAMBERT) إلى الجزيرة.

لمبيرت:هو جوزيف لمبيرت(JOSEfLAMBERT) رجل الأعمال الفرنسى الذى سبق أن أقام في موريشص في بداية القرن التاسع عشر. وفي عام ١٨٥٥م خرج منها إلى مدغشقر ونال حظوة عند الملكة (رنافالون) الأولى ملكة مملكة (أمرينا) الملجاشية (١٨٢٨- ١٨٦١) كما نال عقد براءة وإمتيازات في أراضي واسعة من هذه المملكة حتى أنه عين (دوقا) على إحدى مناطق هذه المملكة(١)

وكان لمبيرت و(جانلابورد) (JEAN LABORDE) والأخير مهندس فرنسى كان في مدغشقر يعتبران أيضا مهندسان أساسيان في تثبيت الاستعمار الفرنسى في مدغشقر وإبعاد النفوذ البريطانى من الجزيرة.وأخذ كل من لمبرت ولابورد يقتربان من ولى عهد مملكة أمرينا عام١٨٦١م بعد وفاة أمه (رنافالونا) (RANAVALONA) وكان بمثابة مستشاري ولى العهد.

وكان في عام ١٨٥٧م اتهم كل من لامبرت ولا بورد في محاولة لإقصاء إزاحة الملكة (رنافالونا) من العرش وتولية ابنها (ردما الثانى) مكانها.ويبدوأنه كانت متطلعا ومستعجلا إلى ذلك العرش كي يثبت للأوربيين صداقته لهم وحبه لحضارتهم غيرأن هذه المؤامرة تم اكتشافها قبل تنفيذها،فأصدرالبلاط الملكي الملجاشى أمرًا يقضى بنفى لمبيرت. بينما تدخل ولى العهد وأنفذ معلمه لابورد الذى أصبح يناديه بالأب MOPERE وذلك في عام١٨٦٠م.

ونفى لمبيرت إلى مايوت وأقام بها أن أرسلته حكومة مايوت الفرنسية عام ١٨٦٥م إلى موهيلى ليعمل على تثبيت الإستعمار الفرنسى في السلطنة وهو إذن بناة الامبريالية الإستعمارية في جزر القمر مثله مثل (باسو) في مايوت وها مبلو في القمر الكبرى.

١- استعمار جزرالقمر المصدر السابق ص:١١٥

معاهدة ١٨٦٥:

على إثرالمكاتبات التى تمت بين سلطنة موهيلى و حكومة ما يوت الفرنسية منه عام ١٨٥٩م بعد إبعاد زنجبارمن السلطة قامت فرنسا بإرسال عدة بعثات إلى الجزيرة لدراستها استراتجيا واقتصاديا وكانت النتائج التى أبرزتها تلك التقارير أن الجزيرة خصبة للغاية وأنها صالحة لكل المشاريع الزراعية هذا بالإضافة إلى انتشار الأشجار الصالحة لبناء السفن والزوارق فضلا عن الورود والزهور القيمة وقلة الحميات.

أما من الناحية الاستراتيجية فهى لاتختلف عن مايوت في موقعها على المضيق الموزمبيق،زاد على ذلك موانئها التى تصلح لرسوالسفن الكبيرة مثل ميناء(فمبونى)[1]

وبناء على هذه التقاريربعثت حكومة مايوت لمبيرت يناير من عام ١٨٦٥م إلى موهيلى لعقد اتفاقية تجارية مع الملكة (جومبى فاطمة) ووصل لمبيرت إلى الجزبرة في ١٥ يناير من العام ١٨٦٥م واستطاع مقابلة الملكة فاطمة،وكسب صداقتها وقام بزيادة أراضى الجزيرة وشاهد خصوبتها وصلاحيتها الزراعية.

وفي هذا الوقت كانت المعاهدة قد أعدت وجرت المفاوضات بين لامبرت والملكة ووزرائها،وطمأن لمبيرت الجميع بأن المعاهدة ما هي سوى تطوير الجزيرة بمواردها الإقتصادية.

وفي ١٣فبراير ١٨٦٥م تم التوقيع على المعاهدة التجارية،أعطت لمبيرت هذه المعاهدة حق إمتياز(CONCESSION) لإدارة جميع أراضى موهيلى الزراعية لمدة ٦٠عاما وغدا لمبيرت بهذه المعاهدة المتصرف في شئون الجزيرة إقتصادياوسياسيا.

وأدركت الطبقة الاستقراطية أن حقوقهم السياسية والإجتماعية والإقتصادية قد سلبت كما أدرك أصحاب الأراضى والمزارعون كذلك أنه بهذه الإ تفاقية سوف يشردون من أراضيهم،فقام الشعب القمرى في موهيلى بمقاومة هذه المعاهدة.

مقاومة معاهدة ١٨٦٥

كان لمبيرت قد سافر(في يوليو)١٨٦٧م إلى(رينيون) لشراء الأدوات والآلات الخاصة بالمشاريع الزراعية التى ينوى إقامتها بالجزيرة.

١-استعمار جزرالقمر المصدر السابق ص:١١٧

وكانت الملكة في هذاالوقت تحاول أن تبدى للموهليين أنها تعمل على إلغاء المعاهدة وإعادة أرا ضيهم بعد أن تبينت لها حقيقة هذه الإتفاقية وأدركت خطورتها وأن عرشها مهدد من قبل الشعب القمري الثائر على هذه الإ تفاقية الظالمة.

وفكرت الملكة فاطمة أيضا أمام هذهالمقاومة الساخطة أن تتنحى عن السلطنة وتقيم إبنها محمد بن سيد محمد البالغ من العمر١٣سنة سلطانا على الجزيرة،وأذيعت أن الملكة تنازلت،وأنها تقف إلىجانب الشعب وتعمل على ايجاد معاهدة بديلة عن معاهدة ١٨٦٥م[١]

وفي هذاالوقت كان العشب القمرى في موهيلى قد حاصر منزل لمبيرت الذى عاد على الفورإلى عاصمة الجزيرة (فمبونى) على متن سفينة حربية وبدأ بفتح نارالمدفعية على الفور إلى عاصمة الجزيرة (فمبونى) ولكن الشعب القمرى رفض هذاالتهديد وقاوم بشدة وطالب بإلغاء هذه المعاهدة .

وأثناء ذلك كانت سفينة حربية زنجبارية قدوصلت إلى موهيلى لمساعدة حق السلطان الشاب محمد بن سيد محمد والذى كانت زنجبار ترى أنه مازال تابعا لزنجبار قانونيا.

ولكن فرنسا حذرت زنجبار من مغبة تدخلها في شئون سلطنة موهيلى.وما لبثت زنجبارأن سحبت سفينتها وعادت أدراجها إلى بلادها،واستطاع لمبيرت أن ينزل على الجزيرة وينجح برجاله في قمع المقاومة بعنف شديد.ولم ترض سياسة لمبيرت القمعية الملكة فاطمة فحاولت السفرإلى زنجبار لتحثها بالتدخل.ولكن الفرنسيين منعوها من السفر.

وفي هذاالوقت أيضا كانت فرنسا قد أرسلت سفينتين حربيتين لتعزيز الوجود العسكري في الجزيرة،وإجبارالقمريين في موهيلى بالموافقة على معاهدة١٨٦٥م.

وتحت الضغط والقمع على القمريين وتهديدهم وافق النبلاء على المعاهدة في١٣ أبريل١٨٦٨م كما وافقوا على تولية السلطان الشاب عرش السلطنة.ولكن الملكة طالبت في هذه الأثناءإبعادلمبيرت عن بلادها [٢]

١- نفس المصدر السابق ص:٢٠

٢- نفس المصدر السابق ص:٢٠

إكمال لإحتلال:

كـان لمبيـرت قد تمكـن مـن الإستيلاءالنهائي علـى أراضـى الجزيـرة، بمعـا هـدة ١٥فبراير١٨٦٥م وأن المقاومة قد انتهت واستعاد الفرنسيون سيطرتهم من جديد بالحديد والنار.وبالرغم من مطالبة الملكة بإبعاد لمبيرت إلا أن صيحاتها لم تبال بها فرنسا.

وقـررت الملكـة فاطمـة فـي مطلـع١٨٦٩م السـفرإلى بـاريس.وفيهـا قابلـت الامبراطورنـابليون الثالـث.ووضـحت للفرنسـيين أن لامبيـرت تجـاوز الاتفاقيـة التجاريـة المبرمـة واستولى علـى جميـع الأراضـى،وأن سياسـته هـي التـى تخلـق الاضـطرابات فـي البلاد،وأبدت بـاريس رغبتهـا فـي تحسـين العلاقـات بينهـا وبـين موهيلى ،وإنهاء المشاكل القائمة.

ثم اتجهت إلى لندن وقابلت الملكة فكتوريا التى أكرمت وفادتها وعقدت حكومتها مـع ملكـة مـوهيلى إتفاقيـة تجاريـة تسـمح للبضـائع البريطانيـة بالـدخول إلـى موهيلى.وبعد الإنتهاء من زيارة ملكة موهيلى فاطمـة لبريطانيا قفلت راجعة إلى بلادهـاعن طريـق مصـر،وتوقفت بالاسـكندرية واسـتقبلها الخديوإسـماعيل باشا (KHADIVE) ،ثم واصلت رحلتها مع الوفد المرافق إلى القمربعد أن عقدت مع الخديواتفاقية تجارية وسياسية بينهما.

وخشيت فرنسـا فـي هذه الأثنـاء مـن أن تتجـه الملكـة نحوبريطانيـا وقامت بإجبـار لمبيـرت علـى تعـديل المعاهـدة وأنـه فـي حالـة مغادرتـه للجزيرة،فـإن امتيازاتـه وحقوقه ستؤول إلى حكومة فرنسا لتدفع له الأخيرة ٦٠٠٠٠ ريال قيمة حقوقه.

وفي١٤يونيو١٨٧١م وقـع لمبيـرت مـع السـلطان الشـاب محمـد معاهـدة جديـدة عدلت نصـوص معاهـدة١٨٦٥م وأعطـت لمبيـرت حـق امتيازأراضـى الجزيـرة والنصـف الثانى يكون في يد القمريين وفي عام١٨٧٣م توفى لمبيرت وترك حقوقه لابنـه.وفـي عـام ١٨٧٨م توفيت الملكـة جومبى فاطمـة ودخلـت الـبلاد فـي فوضـى واضـطربات عنيفة ووجدت فرنسا الطريق معبد الضم الجزيرة نهائيـا.ويبدو أن السلطان الشـاب محمد عزل أو قتل إذ لانسمع عنه شيئا بعد هذا التـاريخ وبـرز أحدالرجال إسمه عبد الرحمن،وأصله مجهول يبدوأنـه من الاستقراطية فـي السلطنة وأعلـن نفسـه سلطانا على الجزيرة وبظهورهذا الرجل انتهى النظام الوارثى لسلطنة موهيلى الـذى أسسـه رمانتيكا والذى اعتبرنفسه جزءا من الشعب القمرى.

وبدأ هذا السلطان المغتصب يتقرب من السلطان برغش سلطان زنجبار والبرطنيون واكتشفت فرنسا ذلك.[1]

وقامت حكومة مايوت بتحذيره من ذلك التقارب ونجحت فرنسا بإبعاده عن نفوذ زنجبار والإنجلترا.وقام الفرنسيون في موهيلى بتدبيرمؤامرة خبيثة تمثلت في إحراق مدينة (فمبونى) عاصمة الجزيرة ونسبواذلك إلى السلطان عبدالرحمن ورجاله فثارت الجماهيرالقمرية في موهيلى وقاموا باغتياله في يونيو عام١٨٨٥م.

وخشيت فرنسا هذه المرةأيضا من التدخل الزنجباري البريطانى إذالم تسارع إلى عقد معاهدة الحماية وقامت في البداية بتعيين سلطانى جديد إسمه (مرجان) ويبدوأنه كان من وزراء الملكة فاطمة.

وفي أبريل (١٨٨٦) نجحت فرنسا في إبرام معاهدة الحماية مع السلطان (مرجان) ولكن هذا السلطان المغلوب على أمره أثرالتنازل عن العرش في نفس ذلك العام. وعينت فرنسا مكانه الأميرة (سالمة مشيمبا) (SALIMA MCHIMBA) البالغة من العمر ١٤سنة وهي إبنة أخت السلطان مرجانى الذى تنحى عن العرش،ولكن الفرنسيين قاموا بإرسالها إلى (مايوت) لتتعلم هناك،وأصبح الأمرفي يد الفرنسيين.

وفي عام (١٨٩٦م) كان قدتم تعيين مقيم معتمد يتبع حكومة مايوت الفرنسية.وقامت فرنسا عام (١٩٠٢م) بإرسال مجموعة من الجنود السنغاليين إلىالجزيرة لتعزيز الوجود العسكرى الفرنسى هناك.

وفي عام (١٩٠٣م) أعلنت فرنسا احتلال هذهالجزيرة احتلال فعليا، فأصبحت موهيلى منذهذاالتاريخ تحت الهيمنة والجبروت الفرنسى. وانضمت إلى أخواتها مايوت وهنزوان تحت السيطرة الامبريالية [2]

المبحث الخامس:إحتلال القمرالكبرى

بعد الإحتلال الفرنسى لمايوت (١٨٤٣م) كانت فرنسا قد بدأت ترسل البعثات الكشفية إلى بقية الجزرالقمرية لدراسة استراتيجيتها وإمكانية استغلال مواردها.

١- نفس المصدر السابق ص: ١٢٢

٢نفس المصدر السابق ص: ١٢٢

وفي عام ١٨٤٧ كانت حكومة مايوت قد بعث الكابتن (جاهين) وهو الذى سبق أن عمل مع (باسو) فى التمهيد لإحتلال مايوت إلى القمر الكبرى لدراسة أهميتها البحرية وموانئها.

ورفعت هذه البعثة الإستكشافية تقاريرها بأن الجزيرة لها أهمية بحرية قصوى،فهي تقع في الطريق المباشرلمضيق موزمبيق كما أنها أقرب هذه الجزر إلى اليابسة الإفريقية كذلك وضحت التقارير أن هذه الجزيرة تتمع بهواء جميل.وتنعدم فيها الحميات والأمراض المعدية.[١] هذاإلى جانب إنتشار الموانئ الكثيرة الصالحة لرسوالسفن والأساطيل وأنهافي الواقع محطة استراتيجية لمراقبة الانجليز في زنجبار.

وأضافت تقاريرهذه البعثة إن الحرب بين الإمارات الإقطاعية لهذه السلطنة تكادلاتنطفئ نارها،وأن سيوفهم وخناجرهم تجدها دائما في وسطهم.

ويبدوأن هذه الفقرة من التقرير لم تشجع الفرنسيين في هذاالوقت من الأربعينيات لبدءتدخلهم في هذه الجزيرة وذلك خشية ضياع أرواحهم في بلاد لم تتبين بعد طبغرافيتها أمامهم فضلا عن الإمارات الاقطاعية التى تمثل كل واحدة منها شبه دولة مستقلة.وهذا أدى إلى أن كل إمارة لم تكن تستطيع وحدها أن تعقد معاهدة خاصة بالجزيرة دون موافقة الأمراء الآخرين لأن إبرام أى اتفاقية بين الإمارة وطرف أجنبى يعنى أن هذا الإتفاق يخص تلك الإمارة وحدها،وهذا لايمكن إلابموافقة (تيبه) السلطنة و(تيبه) السلطنة لايقبل أن يكون هناك من هو أكبر منه في ملك السلطنة خاصة إذاكان أجنبيا لأنه دخيل وليس صاحب حق. ولذلك كان هذا النظام المعقد والذى يقيد الأمراء مع منحهم حق الدفاع عن إماراتهم في حالة الهجوم عليهم مع إلزامهم بالخضوع لسيادة (تيبه) الجزيرة هوما أبعد الفرنسيين في هذا الوقت عن هذه الجزيرة[٢]

ذلك لأنهم لم يعرفوا من يعقدون معه المعاهدات والإتفاقيات حيث أن تيبه السلطنة وحده أيضا مقيد ولايستطيع إتخاذ أى قراريخص التعامل مع الأطراف الأجنبية إلابعد موافقة المجلس السلطانى الذى يضم الاثنى عشرسلطانا من ١٢إمارة وجدت في هذه الجزيرة منذنهاية القرن الثامن عشر الميلادى،ولكن ظلت البعثات والمحاولات الفرنسية لضم هذه الجزيرة مستمرة.وكان سيدعمر الذى أصبح يعمل في الجيش الفرنسى ومقربا من الفرنسيين في مايوت قد أصبح معبرا إلى إخضاع القمرالكبرى للفرنسيين على ما يبدو.ذلك لأنه في عام١٨٤٧م تزوج

١- شكيب أرسلان المرج السابق: ١٤٤
٢- استعمار جزر القمر المصدر السابق ص:١٢٥

بنت أحمد بن شيخ غومى.ويصعب على الباحث القول أن الفرنسيين كانوا وراء هذا الزواج لأن القمريين بمختلف جزرهم من مايوت وهنزوانى وموهيلى والقمر الكبرى كانوايتزاوجون وتنصهر البيوتات من هناوهناك ولكن بالرغم من عدم تعرض الدراسات السابقة لهذا الموضوع إلا أنه من الممكن القول هنا أن الفرنسيين ربما شجعوا زواج الأميرسيدعمرمن الأميرة بنت الأمير أحمد بن شيخ الغومى حتى يسهل تحقيق المطامع الفرنسية في هذه الجزيرة مادام استحال عقد اتفاقية مع أمير واحد من أمراءالسلطنة كما هو الحال في مايوت وهنزوان وموهيل التى كان يحكم كل واحدة منها سلطان واحد.

المهم أن هذا الزواج أثمر بانجاب سيدعلى وآخر يسمى سيد حسن ويهمنا كثيرا في هذا الموضوع سيد على.

سيد على :

ولد سيد على عام(١٨٤٩) بمرونى ودرس القرآن والفقه في خلوة جده السلطان أحمد بحي بجنان بمدينة مرونى.وظهرمنذ نعومة أظافره نبوغه في الأدبوالشعرالعربى.

وعندمابلغ الثالثةعشرة من عمره أخذه أبوه الأمير سيدعمر وأرسله إلى مايوت ليتعلم اللغة الفرنسية في مدرسة مايوت(١)

وفي عام(١٨٧٧)م أرسله والده الى الجزائرومنها إلى مصر والتحق الأمير سيد على بالأزهرالشريف،ودرس الأدب وعلوم الشريعة كان سيد على مثقفا وعالما بالشريعة وشاعرا.

وفي عام ١٨٨٠م زار جزيرة القمر الكبرى،وكانت سيادة السلطنة في يدالسلطان موسى فوم الا(نيا فمباوى) سبق وأن هزم جده السلطان أحمد عام ١٨٧٠م ثم عاد إلى مايوت ومنها ذهب إلى الحج .

ويبدو أنه تمكن في زيارته هذه إجراء اتصالات مع زعماءقبيلته (إنابيروسا) في منطقة بمباو والذين ضمنواله المساعدة والوقوف إلى جانبه عند ما يعلن نفسه سلطانا للسلاطين (تيبه) الجزيرة.

وفي نهاية عام١٨٨٢م كانت الاستعدادات في مايوت قد تم ترتيبها لدعم سيد على ضد السلطان موسى فوم.وكانت سلطنة هنزوان وموهيلى في هذا الوقت قد دخلت

١-أنظر شكيب أرسلان المرجع السابق ص:١٤٦

تحت النفوذ الفرنسى ذلك أن السلطان عبدالله الثالث كأنعام ١٨٨٢م قد طلب مساعدة فرنسا ضد التهديدات البريطانية وقدرأت الحكومة الفرنسية أن الفرصة قد حانت لها لضم السلطنة.

وكذلك الأمربالنسبة لسلطنة موهيلى منذ وفاة الملكة فاطمة عام ١٨٧٨م إذا تدخلت فرنسا في ذلك الوقت وأصبحت تعين سلاطين الإمارة كما تشاء،وهذا يعنى أنه منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضى كانت فرنسا قد ضمنت نجاح أهدافها في الجزيرةالقمرية، وظهرت على الأفق أن العقبة التى كانت بالقمر الكبرى بدأت تزول بظهور سيدعلى[١] وعلمت فرنسا في هذا الوقت من نهايةالعام ١٨٨٢م على تسخير مساعداتها لسيد على حتى يصبح السلطان الوحيد في جزيرة القمرالكبرى وتتمكن فرنسا من إبرام معاهدتها واتفاقيتها معه .

وفي مطلع العام ١٨٨٣م وصل سيد على إلى جزيرة القمر الكبرى وطلب من موسى فوم الزواج من ابنته التى هي بنت خالة سيد على ذلك أن موسى فوم كان له بنت في مرونى بزواجه من ابنت السلطان أحمد أخت أم سيدعلى. كما كان له بنت في تسجين عاصمته.

ولكن موسى فوم رفض هذا الزواج،وطلب سيد على من موسى فوم أن يوليه حاكم لمنطقة (بمباو) التى كانت في يد صهره الأميرعبدالله وهو خال سيدعلى ولكن موسى فوم رفض أيضا.

وثارذلك حفيظة سيدعلى وأدرك أن سياسة اللين مع السلطان موسى فوم لن تنجح ولن تحقق شيئا من طموحاته نحوعرش (تيبه) سلطنة (غازيجا) القمر الكبرى.

وكان يرى أنه يطالب بحق جده السطان أحمد ولقب (تيبه) لقبيلته (إنابيروسا) والذي سبق وأن أخذه مو سى فوم بالقوة بعد انتصاره على جده عام ١٨٧٠م وبدأ يستعد للحرب.وخرج إلى مدينة إكونى وهي عاصمة قبيلة (إنابيروسا) القديمة وفيها الرجال الشجعان وضمن مساعدتهم ثم انتشرت الدعاية له في وسط عشائر وبطون قبيلة (إنابيروسا) في الإمارات المختلفة ووعدت بمناصرتها لابن القبيلة وحفيد السلطان أحمد.

ثم سافر كذلك إلى (باجين) المقاطعة الجنوبية وقابل السطان هاشم بن السلطان أحمد وهو حاله غير شقيق لأمه.وقد سبق لإشارة الى زواج السطان أحمد من بنت

١- مخطوطة بر هان مكيلى مصدر سابق ص: ٤٤ ـ ٥٧

سلطان (باجين)عام ١٨٤٠م وضمن سيد على مساعدة السلطان هاشم فضلا عن وقوف قبيلته لمؤازرته هذاإلى جانب مساعدة مايوت وهنزوان وموهيلى. وفي هذه الأثناء،أدرك السلطان موسى فوم وهو في عاصمة (نسجين) نوايا سيد على وحاول إرضائه حكم إمارة (بمباو) التى سبق سيد على أن طلبها منه ولكن الأخير هذه المرة رفضها وأكد (تيبه) موسى فوم أن ما يريده الآن هولقب (تيبة) أى سلطان سلاطين القمرالكبرى،وليس أمير منطقة أو مقاطعة،وأن على (موسى فوم) إذاأراد الخيرأن يتنازل عن هذاالعرش واستعد (موسى فوم) في اللحظات الأخيرة للحرب الو شيكة.لكن استعداده لم يشمل إلا حماية عاصمه لأنه لم يتمكن من تحريض عشائر قبيلتة (إنافمبايا) لمناصرته،ومع ذلك فقد طلب مساعدة من زنجبار والإنجليز،ولكن فرنسا حذرت زنجبار وابلغت انجليزا أن هذه البلاد هي منا طق نفوذ فرنسية.

ولم يجد (موسى فوم) حوله سوى رجال منطقة (اتسنرى) وكان سيد على قد أعلن الحرب عليه بعد أن جاءته المساعدات من مايوت وهنزوان وموهيلى.

وحاصرعاصمة (موسى فوم) منذ أبريل١٨٨٣م الذى استطاع بفلول من رجاله أن يدخل مدينة (اتسنرا مجين) ويتحصن بحصونها القوية ويترك عاصمته تسقط في يد سيد على.وتعقبه رجال سيد على وحاصروه على (اتسنرى مجين) وطالبت مدة الحصار وكان في داخل الحصن الأطفال والنساء وخشى سيد على سقوط هؤلاء الأبرياء ضحايا حالة هجومه على الحصن.

وفكر سيد على في طريقة أخرى لتقليل خسائر القتلى وإنهاء هذه الحرب بانتصاره،وقام كل من سيد على والسلطان هاشم بإرسال وفد إلى زعماء قبيلة (إنافمبايا) في منطقة و(شيل) و(همهامى) وكانوا منعزلين عن هذه الحرب الأهلية.يخبرهم بضرورة عزل (موسى فوم) عن زعامة القبيلة والبلاد لأنه وراء هذه الحرب التى تقع على المسلمين واقتنع زعماء(إنافمبا يا) بما قاله السلطان هاشم وسيد على وعمل هؤلاء الزعماء على القبض على موسى فوم عن طريق المكر والخديعة فأرسلوا له رسولا يخبره أن زعماء (وشيل) و(همهامى) أتوا للوقوف إلى جانبه وأن عليه أن يتصل بهم في بلدة (بندماجى)علىمسافة كيلو مترواحد من مدينة(اتسنرى) القديمة [١]

١- استعمار جزر القمر مصدر سابق ص:١٣٠- ١٣١ ، من شعر سيد على :
ما لرسم الا خيال دل عن جسد * وماحواه من الآداب مستور

لم يشك (موسى فوم) في بنى قبيلته لأنه كان في أمس الحاجة مساعدتهم فضلا عن أن المؤمن والغذاء بدأ يوشك على النفاذ وخرج إليهم وليس معه رجال سوى حراسته في الوقت الذى كان رجال سيد على وهاشم مع الزعميين الانافمباويين وعند ماوصل(موسى فوم) إلى س (بنداماجى) وجد نفسه محاصرا،فألقى رجال سيد على القبض عليه بعد أن أبلى بلاءنادرافي محولة الدفاع عن نفسه ونجحت بذلك خطة سيد على وهاشم وانتهت هذه الحرب الأهلية بأقل خسائر بشرية،وأودع موسى فوم السجن بحي (أبيد) بمرونى ولم يطل بقاؤه حتى مات في نفس العام١٨٨٣م وقدعرف عنه التقوى والورع.[١]

وانتقل بذلك لقب تيبة سلطنة القمرالكبرى إلى سيد على من قبيلة (إنابيروسا).وكماسبق أنه كانت في هذه ١٢ إمارة سلطانية تخضع لتيبة السلطنة،ثم توحدت إمارات الجنوب الثلاث واصبحت إمارة واحدة هي(باجين).

وعند اعتلاء السلطان سيد على عرش تيبة الجزيرة عام ١٨٨٣م كانت هذه السلطنات التسع تتمتع بامتيازاتها القديمة من استقلال ونحو ذلك مع خضوعها لسلطان السلاطين.[٢]

ولكن ما أن وصل السلطان سيد على إلى كرسي (تيبة) سلطنة الجزيرة حتى قام في ذلك الوقت باعلان الغائه السلطنات الأخرى الاقطاعية وأعلن أن للجزيرة سلطان واحد هو السلطان سيد على بن سيد عمر فثارت السلطنات الأخرى على سيد على،فاضطرالأخيرإلى استثناءبقراره إمارات (باجين) و(اتسنرا) و(وشيل) و(بودي) ولكن إلى حين.

معاهدة ١٨٨٥م:

كانت فرنسا قد بعثت مساعاتها العسكرية والمالية لسيد على أثناء حربه مع موسى فوم وكانت هذه المساعدات بواسطة ليون ها مبلو الفرنسى وهو أحد بناة الاستعمار الفرنسى في جزرالقمرة وليون ها مبلو(LEON HUMBLOT) ولد عام ١٨٥٠م في بلدة (ناسى)(NANCY) بجنوب فرنسا من أب مزارع،وبدأحياته بستانيا ثم عمل بالمتحف التاريخى بباريس.وفي عام ١٨٨١م وصل إلى جزيرة مايوت القمرية تطلعا إلى العمل في المستعمرات الفرنسية لتأمين حياته مثل غيره من الأوربيين الذين بدأت الأخبار التى تصلهم من خيرات أفريقيا والشرق تسيل لعابهم وبدأت دولتهم تشجعهم على الهجرة إلى المستعمرات للإستعمار والإستيطان.

١- مخطوطة برهان مكيلى مصدر سابق ص: ٤٦
٢- استعمار جزر القمر مصدر سابق ص: ١٣٣

وفي عام ١٨٨٣م عند ما قررت فرنسا الوقوف إلى جانب سيد على في حربه ضد موسى فوم بالقمر الكبرى، كان(هامبلو)على رأس هذه القوة الفرنسية.وبعد انتصار سيد على على خصومه عام ١٨٨٣م كانت الترتيبات قد اتخذت لابرام المعاهدات والاتفاقيات معه باعتباره اتجاه سيدعلى للإنفراد بالجزيرة وثاروا عليه فاستثنى بعض الإمارات القوية من قرار الإلغاء.

بيد أن الفرنسيين ضغطوا عليه بواسطة هامبلو،بحيث يمضي الى إلغاء هذه الإمارات الإقطاعية ويوحد الجزيرة تحت إسمه ويبرم معهم المعاهدات فوقع سيد على تحت هذه الضغوطات،فأصدر قرارا في أول نفمبر ١٨٨٥م ألغى فيه جميع الامارات دون استثناء.

وفي ٥ نفمبر من هذا العام أبرم معاهدة تجارية وسياسية مع هامبلو وأعلنت قرارات المعاهدة على القمريين في القمر الكبرى وثاروا على هذه القرارات على الفرنسيين،وكانت المعاهدة تنص على أن لهذه الجزيرة سلطان واحد هو السلطان سيدعلى بن سيد عمر.

ولقد عقد معاهدة (TRAITE) مع هامبلو ممثل الحكومة الفرنسية وأعطت المعاهدة هامبلو حق إقامة المشاريع الزراعية وحق قطع الأشجار على جميع أراضى الجزيرة وعلى السلطان أن يتعهد بتزويد العمال لمدة خمسين سنة وأنه في حالة إختلاف على بعض المسائل بين الفرنسيين والقمريين،فإنها تعرض أمام المحاكم المختصة في مايوت. كما منعت المعاهداة سيد على من وضع بلاده تحت أى حماية سوى الحماية الفرنسية[١]

مقاومة المعاهدة:

ما أن أعلنت هذه المعاهدة حتى قام سلاطين وأمراء الجزيرة بمعارضة ضد الاتفاقية واعتبروها مهينة لكرامتهم ومذ لة لاستقلالهم فانتشرت في الجزيرة الاضطرابات وعمت الفوضى واستعدت لأمراء السلاطين للحرب دفاعا عن إماراتهم.

بيد أن هذه الثورات تم قمعها بيدالفرنسيين الذين بدأوا ينتشرون في جميع الإمارات إلاّ أن مقاومة السلطان هاشم في الجنوب كانت أقوى ولم يكن من السهل قمعها الا بعد التقاء الجمعان في معركة وقتال عنيف.والسطان هاشم هذاهوأخ غير شقيق لأم

١- د/ محمد ذكر سقاف جزر القمر عبر العصور مصدر سابق ص: ١١٠

سيدعلى وقدوقف بالأمس إلى جانب سيد على في حرب ضد موسى فوم بل كان وراء النصر الذى تحقق للسيد على دون إراقة دماء كثيرة وذ لك لسياسة الدهاء التى أوحى بها إلى السيد على والتى استطاعوابها القبض على السلطان موسى فوم وبدون خسائر فادحة في الأرواح.

أدرك السلطان هاشم أن وراء سيدعلى القوى الفرنسية التى ضغطت عليه حتى أبرم تلك الاتفاقية التى قضت على استقلالهم ومع أنه يملك رجالا كثيرين ومشهورين بالقوة وشدة الحراس إلا أنه عاصر السلاح النارى الذى في يد القوة الفرنسية بأن الأزمة مع موسى فوم.

وكانت المانيا في ذلك الوقت من العام ١٨٨٥م قد احتلت تنجانيقا المقابل لجزر القمر والقريب جدا من القمر الكبرى،فأرسل إلى المانيا يطلب دعمهم في حربهم ضد سيد على والفرنسيين وأوضح لهم أن إمارته مستقلة وليس هناك أحد سواه يملك الحق في عقد اتفاقيات خاصة بامارته.

واندفع الالمان نحو القمرالكبرى بسفينتين حربيتين تحملان الجنود والسلاح والذاخائر.ووصلت جنود القوى الألمانية حتى وقعت على شواطئ مدينة (فمبونى)عاصمة الإقليم الجنوبى وأثارذلك ثائرة سيد على وحذرت فرنسا الألمان من مغبة هذا التدخل وذلك باعتبارهذه الجزر مناطق نفوذ فرنسية،فسحبت المانيا سفنها من شواطئ الجزيرة[١]

وكان هامبلو في هذه الأثناء في باريس يطلب رؤوس الأموال لاقامة مشاريعه الزراعية والتجارية الخاصة باتفاقية نوفمبر ١٨٨٥م وسارع بالعودة إلى مرونى.

وكانت القوى (الباجنية) بقيادة السلطان هاشم قد زحفت حتى وصلت إلى (زلماجو) بحوالى كيلومتر من مدينة مرونى عاصمة سيد على أن تسقط.

وفي ذلك الوقت تدخلت المدافع الفرنسية وحصدت رجال هاشم الذين كانوا يستخدمون سلاحهم الأبيض وهرب هاشم مع فلول جنوده حتى وصل إلى بلدة (نوماميليما) بالقرب من عاصمة (فمبونى)

وتعقبه السلطان سيدعلى والقوى الفرنسية حتى دخل عاصمة (فمبونى) فاستولى عليها وبلغه الخبر أنالسلطان هاشم مختفى ببلدة (نومامليما) فتحرك الأول حتى دخل البلدة وهناك جرت بعد المناوشات بين جنود هاشم وقوة سيدعلى إنتهت باستسلام

١- د/ محمد ذاكر سقاف استعمار جزر اقمر مصر سابق ص:١٣٧

السلطان هاشم ووضعه تحت الاقامة الجبرية بمنزل بالبلدة تحت حراسة رجاله وظل به حتى توفى في٢٠ يونيو عام ١٨٨٩م بالبلدة.[١]

معاهدة الحماية:

أدركت فرنسا أن استمرار الإضطربات في الجزيرة يشكل خطورة على مصالحها وربما تدخلت قوى أخرى كما حاولت المانيا في العام ١٨٨٥م فسارعت الخارجية الفرنسية إلى إ بلاغ حكومة مايوت بضرورة الإسراع بتقديم إتفاقية حماية مع سلطان الجزيرة وفي ١٥ يناير ١٨٨٦م وقعت معاهدة الحماية بين السلطان سيدعلى (وليون هامبلو) الذى أصبح ممثلا لفرنسا إلى جانب إدارة أعماله الزراعية والتجارية.

وكانت معاهدة يناير١٨٨٦م بشأن حماية القمر الكبرى تشبه تلك التى عقدت في أبريل مع سلطنة موهيلى وتلك المبرمة في مارس من نفس العام مع سلطنة هنزوان.وتصاعدت حدة المقاومة مع إعلان معاهدة الحماية هذه واستمرت أعمال العنف في مختلف أنحاءالجزيرة.

وخاف السلطان سيد على من غضب وسخط القمريين في القمرالكبرى وهرب في ديسمبر ١٨٩٠م إلى جزيرة موهيلى ولكن فرنسا أعادته إلى عرشه في نفس العام.غير أن السلطان لم يستطع أن يسيطر على زمام الاحداث، الأمرالذى دفع همبلو إلى اتهام السلطان أنه وراءهذه الأحداث ثم محاولة اغتياله،بيد أنه عدل الفكرة من قتله إلى ترحيله إلى مايوت بعد أن فشل في إخضاع المعارضين له.

وفي عام (١٨٩٢م) قام (هامبلو) بترحيل السلطان سيد على إلى ميوت بعد أن وقع معه معاهدة جديدة في٦ يناير١٨٩٢م تؤكد اتفاقية ١٨٨٥- ١٨٨٦م ولكن ذلك لم توقف الاضطربات وأعمال العنف المنتشرة في البلاد ضد الوجود الفرنسى والمعاهدات المبرمة التى وضعت مصائرهم في كف هذا العفريت حتى أنهم قاموابإحراق منزل (هامبلو) بمرونى١٣يوليو١٨٩٢م

إكمال لإحتلال بالقمرالكبرى

وبترحيل السلطان سيدعلى إلى مايوت أصبح هامبلو السيد المتحكم في الجزيرة،وبقى وزراء السلاطين السابقين وأبنائهم رؤساء على المدن والقرى.

١- د/ محمد ذاكر استعمار جزرالقمر مصدر سابق ص: ١٤٠

وفي عام١٣ سبتمبر ١٨٩٣م كان حاكم مايوت الفرنسى قدجهز نص يقضي بأن السلطان سيد على قد تخلى عن جميع حقوقه في القمر الكبرى لفرنسا.

وفي نفمبر من ذلك العام كان الحاكم الفرنسى في مايوت قد دعا السلطان إلى الغداء على متن سفينة حربية وأجبره على التوقيع على ذلك النص. وكان توقيعه على النص دليل على وقوع البلاد تحت الاحتلال الفرنسى الفعلى[١]

وبعد نهاية الغداء أعلن بأن السلطان سيد على معتقل لدى السلطات الفرنسية وصدر القراربنفيه إلى(دغوسوارز) (DIEGO- SUAREZ) بمدغشقر،ثم غُيّرَقرارالنفى إلى (نوفيل كلدونيا) بيد أن باريس أبدت رغبتها في أن يرحل إلى(رينيون) وفي منفاة بجزيرة(رينيون) كان السلطان القديم يتلقى مرتبا من ميزانية القمر الكبرى.

وفي عام ١٩٠٩م سمحت له السلطات الإستعمارية الفرنسية بزيارة القمرالكبرى تحت حراسة مشددة ولم تسمح له السلطات بمقابلة أحد سوى أفرادأسرته في(مرونى) وأطفاله الذين كانوا قد خلفهم في(إكونى) و(فمبونى) وبعد هذه الزيارة الأخيرة لبلاده نفته السلطات الإستعمارية إلى منفاه الجديد (دغوسوارز) ومنها إلى (تاماتفى) بمدغشقر وظلبها حتى مات في ١٠فبراير١٩١٦.

المبحث السادس:ضم جزرالقمرللمستعمرات الفرنسية

وفي عام١٩٠٨م قررت فرنسا هذه الجزرالأربع لمستعمراتها في أفريقيا وتطبيق عليها القوانين السارية في المستعمرات الفرنسية فيما وراء البحار وهو قانون الإستيعابى(ASSIMILATION).

والخلاصة:هي أنالقمريين قد اتهموا سيدعلى أنه الذى جاء بالفرنسيين إلى هذهالبلاد ليس إلى القمرالكبرى فحسب بل أيضا إلى هنزوان وموهيلى ومايوت وقد سرى هذا الإتهام في أولاده وأحفاده إلى يومنا هذا . وهذا الاتهام ليس صحيحا لأن مايوت كانت قد وقعت تحت الاحتلال قبل ولادة سيدعلى، ثم إن كل جزيرة كان لها استقلالها الداخلى، ولايرتبط بغيرها من الجزر إلافي حدود العلاقات العرقية والدينية والاجتماعية والثقافية والتجارية والسياسية فيتبادل الوفود والبعثات وذلك باعتبارالقمريين على مختلف جزرهم أمة واحدة ترتبط بالدم والدين والثقافة والحضارة رمز وحدتهم منذ أن وجدت هذه الجزر علىالكرة الأرضية[٢].

١- د/ محمد ذاكرسقاف استعمار جزرالقمر المصدرالسابف ص:١٤٢

استعمار جزر القمر المصدر السابق ص: ٢١٤٢

وفي رأي الباحث يرى أنه حتى سيدعمر نفسه لايمكن توجيه إتهام صريح إليه بخصوص موضوع وقوع جزرالقمر تحت إمبريالية الفرنسية لأن سيد عمر لم يكن وراء دخول فرنسا إلى مايوت ولكن بعد احتلال مايوت واخضاعها تحت القوة والسيطرة الفرنسية تقرب إلى الفرنسيين للعمل معهم من أجل كسب العيش الذى أصبح في يد المستعمرين،لأن الظروف لم تكن مساعدة للقمريين في مايوت لتكون جبهة معارضة ضدالأجانب في ذلك الوقت والحق أن أوروبا في النصف الأخير من القرن التاسع عشرالميلادي كانت قد شحنت أسلحتها وقررت الزحف على أفريقيا لاستعمارها واستغلال لمواردها تحت غطاء إدخال المسحية والحضارة إلى القارة المظلمة .

وهي تلك الحضارة التى لم تجن منها أفريقيا وكل بلاد الشرق سوى الاستعباد والنهب وكل مظاهر التخلف وأعادت أوروبا بأفريقيا وبلاد الشرق كلها إلى عصور أكثر ظلاما،أنها لم تعمل على تطويرها كما كانت تدعى بأنها تحمل الحضارة التى سوف تطورتلك البلاد بل عملت على نهب موارد الشرق إلى أوروبا،وترك المستعمرات خاويةعلى عروشها.

وتشهد بذلك كل بلاد الشرق أنها لم تبدأ العمران ومظاهرالتقدم البطئ في معظم بلدان العالم المستعمر في الماضى الابعد خروج الإستعمار البغيض من تلك البلاد.

فلم يكن من المستطاع للسيد على أو الملكة فاطمة أوللسيدعمر اوغيرهم من زعماء الشرق مهما بلغت درجة ثقافتهم ومعرفتهم للعالم إيقاف ذلك الزحف لأن المرحلة نفسها كانت مرحلة تم الإتفاق الأوروبى فيها على تقسيم أفريقيا وبلادالشرق.[١]

وكانت قد شحنت كل أنواع أسلحتها ووسائلها المشروعة وغير المشروعة لتحقيق أهدافها الامبريالية،وسيد على لم يكن أقوى من الخديوى المصرى أوسلاطين الدولة العثمانية أوأشراف الحجاز أو الشام والعراق من أمراءوملوك وزعماء الشرق وقد وقعوا كلهم تحت النفوذ الأوربى وسقطت بلادهم تحت الإستعمار الأوربى الجائر.

وذلك بسبب عدم دراية هؤلاء الزعماء الكاملة لحقيقة المعاهدات والاتفاقيات واعتبارها مجرد علاقات طيبة في الوقت الذى كانت في جعبة الأوروبيين الخطط الأخطبوطية الامبريالية الخفية التى تخلق المشاكل بين الشعوب لزيادة التفرقة والانشقاق (فرق تسد) لتسهيل إخضاعها وفرض هيمنتها واستعمارها.

١ـ استعمار جزر القمر المصدر السابق ص: ١٤٢

الفصل الثالث

الكتب المدرسية في جزر القمر

تمهيد

يتبن لنا من خلال تتبعنا لمسار الدعوة الإسلامية واللغة العربية في جزرالقمر قبل الاستعمار وبعده،وما تمخض عن ذلك من انتشار التعليم العربي والثقافة الإسلامية فيها أن الكتب العربية والإسلامية الشافعية الاستعمال، والتي أسهمت بدورها في انتشار الإسلام واللغة العربية وتوطنهما في جزرالقمر .شافعية المذهب في معظمها وذلك لسيادة المذهب الشافعي،ليس في جزر القمر فحسب بل وفي دول شرق أفريقيا كلها التي دخل إليها الدين الإسلامي واللغة العربية، وتكاد تلك الكتب تكون معروفة في البلاد الإسلامية الأخرى بعينها، لاسيما في حضرموت ومصر.[1]

وسأحاول في هذا المقام إلقاء الضوء على بعض هذه الكتب سواء أكانت كتبا للغة العربية، أوالتراث الإسلامي التي يتداولها القمريون جيلا بعد جيل. مما يشكل الموروث الثقافي والحضاري لهذه الجزر، حتى أتمكن من بلورة صورة واقعية عن أثرالإ سلام واللغة العربية في حياة القمريين الاجتماعية والثقافية على القدر المستطاع في دراسة كهذه ومنها :

الكتب في الفقه والسيرة والتربية والآداب والحديث النبوي الشريف والعقيدة والنحو وفى خطبة الجمعة.

المبحث الأول: كتب الفقه

ومن أهم تللك الكتب التى كانت تتداول بالدراسة:

١- إرشاد المسلمين لأهم فروض الدين :

هذا الكتاب الذي لايعرف له مؤلف. هو أول كتاب يدرسه المبتدئ القمري في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، بعد قراءته وختمه القرآن الكريم في "الكتاب" ويشتهر هذا الكتاب في جزرالقمر ب- "باب" وذلك على ما يبدو لكونه منقسما إلى ستة أبواب،وكل باب منها يبدأ بكلمة"باب"أواستخلص القمريون هذا الاسم من عنوان

١- مقابلة منزلية لسماحة مفتى الجمهورية السيد طاهر بن أحمد مولان ٢٠١١/١٠/٢٦م

الكتاب نفسه حيث سمى المؤلف كتابه ب (إرشاد المسلمين).[1] لأهم فروض الدين مفتتحا بباب جليل المقدار، وبيان ماجاء في إتباع العلم و فضل العلماء الأبرار،

وقام السيد أبوبكربن عبد الله بن سميط قمري من أصل حضرمي بشرح هذا الكتاب وسماه (الترياق النافع من العمي) شرح فيه ماجاء في إتباع العلم وفضل العلماء .

٢ـ سفينة النجاة في أصول الدين والفقه :

للشيخ العالم الفاضل سالم بن سميرالحضرمي على مذهب الإمام الشافعي،وشرحه الشيخ الإمام الفاضل، أبو عبد الله المعطى محمد بن عمرنووى الجاوى بكتا به الذي سماه ب "كاشفة السجا في شرح سفينة النجافي أصول الدين والفقه"وبهامشه الرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروض الشريعة للشيخ محمد حسب المكي وهذه الكتب منتشرة في جزرالقمر وشائعة الاستعمال في الكتاتيب القرآنية وحلقات المساجد.

٣ـ سفينة الصلاة:

للشيخ عبد الله بن يحي الحضرمي، وشرحه ابوعبدالله المعطي محمد بن عمرنووى الجاوى بكتابه المسمى: سلم المناجاة على سفينة الصلاة

٤ـ الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشريعة

وهذا الكتاب جمع وتأليف العلامة السيد ابن ابي بكرعثمان بن محمد شطا الشافعي ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م

٥ـ هدية الأطفال:

للشيخ العلامة الأمين بن على المزروعى المولود بممباسا (كينيا) عام١٣٠٨هـ ـ ١٨٩١م وأسندت إليه رئاسة القضاء بكينيا من ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م.([2])

إلى وفاته سنة (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م بممباسا. وكتابه هذا في المبادئ الفقهية مشهور في جزرا لقمر، ويدرس في مدارسها وكتاتيبها ومساجدها كما يدرس في غالب مدارس شرق أفريقيا .

١ـ د/حامد كرهيلا أثرا لإسلام في تشكيل السلوك الإجتماعى في جزر القمر ط: دائرة الثقافة والاعلام الشارقة ٢٠٠٨ ص:٩٨

٢ـ د/ حامدكرهيلا المرجع السابق ص:٩٩

٦- مبادئ الفقه

للشيخ عمربن عبد الجبار وهذا الكتاب فى أربعة أجزاء بشكل السؤال والجواب للمبتدئين حول أركان الإسلام بالتفصيل وجميع المسائل الفقهية الفرعية مع الأد لة من الكتاب والسنة، وهذا المؤلف أصله من كينيا بممباسا

٧- الرسالة الجامعة بين أصول الدين والفقه والتصوف

لمحمد بن عمرنووى الجاوى،وبهامشه بهجة الرسائل بشرح المسائل للمؤلفنفسه المتوفى(٩٦٨هـ/١٥٦٠م.

٨- المقدمة الحضرمية في فقه السادات الشافعية:

للإمام المحقق والفقيه المدقق عبد الله بن عبدالرحمن بن أبى بكر بافضل الحضرمي (٨٥٠-٩١٨ه/١٤٤٦-١٥١٢م) الذي انتهت إليه رياسة الفقه في بلاده، وهناك شرح للكتاب يسمى المنهاج القويم في الشرح المقدمة الحضرمية لابن حجر الهيتمي كما يوجد أيضا كتاب"موهبة ذي الفضل على شرح مقدمة بافضل لمحمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي الفقيه الشا فعي المتوفى بعد(١٣٢٩هـ -١٩١١م) والحواشي المدنية على شرح ابن حجر للمقدمة الحضرمية للعلامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني (١١٢٧-١١٩٤هـ - ١٧١٥- ١٧٨٠ م.

وهومن الكتب الفقهية المعتمدة عند العلماء المتأخرين في المذهب الشافعي وكان علماء جزر القمر من أمثال الشيخ السيد محمد شريف أحمد جمل الليل في مدرسة الفتح والشيخ سالم بن محمد على، يدرسونه لتلاميذهم في مدارسهم.

وبها مش "المقدمة الحضرمية" متن غاية التقريب للإمام أبي شجاع أحمد بن حسين بن أحمد الأصفهاني من علماء القرن السادس الهجري وأعيان الشافعية، وله شروح كثيرة منها "كفاية الأخيار" للحصني من علماء القرن التاسع الهجرى و"الإقناع" للشربيني وهو شمس الدين محمد الخطيب الشربيني و"فتح القريب في شرح غاية التقريب" المعروف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع للمؤلف أبى عبدالله محمد بن قاسم بن الغزالي الشافعي (٨٥٩-٩١٨هـ -١٤٥٥ /١٥١٢م) ومن شروح "الغاية، المعرفة في جزرالقمرب- "قوت الحبيب الغريب" من تألف الشيخ محمد بن عمرنووى الجاوي المتوفى (١٣١٦هـ -١٨٩٨م) وهذه الكتب معروفة ومشهورة في جزرالقمر- وتشكل مراجع فقهية مهمة في الفقه الشافعي لدى علماء جزرالقمر.

٩- عمدة السالك وعدة الناسك:

للشيخ شهاب الدين أبى العباس أحمد بن لؤلؤالمشهوربإبن النقيب.

١٠- الزبد (متن الزبد في الفقه)

وهو منظومة في التوحيد والفقه الشافعي والتصوف لشيخ الإسلام شهاب الدين أبى العباس أحمد بن الحسين بن على بن يوسف بن على بن أرسلان الرملي المقدسي الشافعي (٧٧٣-٨٤٤هـ) واستهل كتابه بالقول:

الحمدللإله ذي الجلال وشارع الحرام والحلال

١١- بلوغ المرام من أدلة الأحكام:

للحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني المتوقي (٨٥٢هـ-١٤٤٨م) وفرغ من تأليفه سنة (٨٢٨هـ -١٤٢٤م) وهو كتاب قيم جامع مشهور في جزرالقمر وشائع الاستعمال وقد رتبه مؤلفه على أبواب وفيه ألف وخمسمائة وستة وتسعون حديثا وطبع عدة مرات.[١]

١٢- منهاج الطالبين وعمدة المفتين:

لأبى زكريا يحي بن شرف النووي، وقد عرف هذا الكتاب رواجا كبيرا في الأوساط الشافعية وعولت عليه أئمة المذهب، وتفقت على الثناء عليهكلماتهم، وتوجهت أنظار محققيهم لكشف غوامضه، وتحقيق مسائله،و له عدة شروح وأشهرها في جزر القمر"السراج الوهاب" في شرح المنهاج للعلامة الفاضل والمحقق الكامل محمد الزهري الغمراوى والمنهاج هو أعلى ما يقرأه طالب العلم القمرى في الفقه الشافعي وبالتالى، فهو في نظرهم العمود الفقرى للغة العربية والفقه الشافعى وعمدة القضاء والمفتين في جزرالقمر مما جعل الفرنسيين يترجمونه إلى اللغة الفرنسية.

١٣- مغنى المحتا ج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج

ومؤلف شمس الدين محمد الشربيني الخطيب،والكتاب من شروح "المنهاج" للنوويومتداول في جزر القمر على نطاق واسع ويوجد متن المنهاج على هامش"المغنى" الذى يتكون من أربعة أجزاء.

١- د/حامد كرهيلا المرجع السابق ص:٩٩

١٤ـ حاشية إعانة الطالبين:

للعلامة أبى بكر عثمان محمد شطا الدمياطي البكري المتوفى (١٣٠٠هـ /١٨٨٣م) على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين للإمام العلامة زين الدين عبد العزيز بن زين الدين المليبارى من علماء القرن العاشر الهجرى.

١٥ـ المهذب في فقه الإمام الشافعي:

لأبى إسحاق ابراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله الشيرازى الفيروزا بادى الفقيه الشافعى الأصولي، العالم العامل العابد مرجع الطلاب ومفتي الأمة في عصره المولود بفارس سنة ٣٩٣هـ /١٠٠٣م) وتوفى سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م) والكتاب كما يدل عليه اسمه هو في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وقال الشيرازي نفسه في مقدمة الكتاب:" هذا كتاب مهذب أذكر فيه،إن شاءالله أصول مذهب الشافعي رحمه الله تعالى بأدلتها وما تفرع على أصولها من المسائل المشكلة بعللها. و"المهذب" كتاب مشهور في جزر القمر في ستة أجزاء، وكان يدرس لعهد قريب في حلقات المساجد كحلقة الشيخ سالم بن محمد بن على وهو كتاب جليل القدر اعتنى بشأنه فقهاء الشافعية وشرحه كثيرون واهم شرح له كتاب المجموع.

١٦ـ المجموع:

هو للإمام محي الدين بن شرف النووي، ويعد الكتاب من أجمع الكتب في فقه الشافعي، في إحد عشر جزءا، شرح به النووي كتاب المهذب لأبى إسحاق الشيرازي السالف ذكره أعلاه وهو من أمهات الكتب الفقهية في مذهب الشافعي الشائعة الاستعمال في جزر القمر.

١٧ـ الرسالة:

للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي المتوفى٢٠٤ه/٨٢٠م) الذي إليه ينسب المذهب السني الشافعي، ولم يسم الشافعي كتابه "الرسالة" بهذ الاسم، إنما سماها "الكتاب" ويظهر أنها سميت"الرسالة"في عصره بسب إرساله إياها إلى عبد الرحمن ابن مهدي البصري اللؤلؤى المتوفى (١٩٨هـ /٨١٤م) وقد غلبت عليها هذه التسمية ثم غلبت كلمة "رسالة"في عرف المتأخرين على كل كتاب صغيرالحجم ،مما كان يسميه المتقدمون"جزء"

وتعد "الرسالة" أول مؤلف ألف في أصول الفقه عرفه الفقهاء والعلماء،و في هذا يقول الفخرالرازى: "كانوا قبل الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه ويستدلون ويعترضون، ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة دلائل

الشريعة. وفي كيفية معارضتها وترجيحاتها، فاستنبط الشافعي علم أصول الفقه، ووضع للخلق قانونا كليا يرجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع فثبت أن نسبة الشافعي إلى علم الشرع كنسبة أرسطاطاليس إلى علم العقل.

وكان الشافعى رحمه الله تعالى أول من صنف في أصول الفقه وصنف فيه "الرسالة"التى بين أيديناالبوم، والتي وصفها محققها أحمد محمد شاكر بالقول:هذا كتاب "الرسالة" للشافعي، مدحا أنه الشافعي وكفى الرسالة تقريظا أنها تأليف الشافعي وكفانى فخراأن أنشربين الناس علم الشافعي[١]

وفيما يتعلق بلغة الفقه ومعرفة مسطلحاته لدى علماء الشافعية نجد الكتب المنتشرة في جزرالقمر بهذا المجال مايلى.

١٨ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي.

للمؤلف أحمد بن محمد بن على المقرئ الفيومى المتوفى (٧٧٠هـ /١٣٦٨م) الذى ذكرفي مقدمة الكتاب أنه قصدبيان الكلمات الغريبة والألفاظ المتشبهات والمتمثلات. ومن إعراب الشواهد وغير ذلك مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر، وهوكتاب معروف لدى علماء جزر القمر.

١٩ـ الابتهاج فيبيان اصطلاح المنهاج:

وهو من تأليف العلامة أحمد بن ابي بكر بن سميط يشرح فيه المؤلف المصطلحات الفقهية الواردة في منهاج الطالبين للإمام النووى، وفي آخر الكتاب فوائد نفيسة تتعلق بعلم الأصول وتراجم اعلام الشافعية وبما أن تأليف هذاالكتاب كان في جزر القمر، ومن أحد علمائها انتشر الكتاب في جزر القمر على نطاق واسع، ويعمد إليه العلماء القمريون في معرفة ألفاظ ومصطلحات المذهب الشافعي، والوقوف على تراجم علماء المذهب وأعلامه باختصار.

---

[١]ـ د/ حامد كرهيلا آثر الاسلام في تشكيل السلوك الاجتماعي في جزر القمر المرجع السابق ص ١٠٢ـ ١٠٣

المبحث الثاني: كتب التوحيد والسيرة النبوية

وقد ألف فيهما كتب قيمة منها:

١ـ التوحيد

أـ هدية الإخوان في شرح عقيدة الإيمان

ألفه العلامة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط (١٣٨٦ﻫ/١٩٧٦م) مفتى جزر القمرالأسبق وهوأولكتاب يدرس لطلبة العلم في جزر القمر في العقيدة الإسلامية،وهو كتاب صغير الحجم يشرح أركان الإسلام الخمسة والإيمان الستة بأسلوب مبسط رائق شائق، ويعرف الكتاب في جزر القمر ب" عقيدة الإيمان".[1]

ب- **جوهرة التوحيد:**

للإمام برهان الدين إبراهيم بن ابراهيم بن حسن بن على بن عبد القدوس اللقاني المالكي المتوفى(١٠٤١هـ-١٦٣١م) والكتاب عبارة عن منظومة أولها:

الحمد لله على صلاته ثم سلام الله مع صلاته

وقيل إنه أنشأها في ليلة واحدة.

٢ـ كتب السيرة والمدائح النبوية والتاريخ

١- **حاشية:**

للإمام العارف بالله أبى البركات السيد أحمد الدر دير (١٢٠٢هـ /١٧٨٦م) على قصة المعراج الكبرى للعلامة الهام بركات الأنام نجم الدين الغيطى (٩٨١ﻫ/١٥٧٣م) وبهامشه قصة الإسراء والمعراج.

وقدجرت العادة على شرح هذاالكتاب من بعد صلاة العشاء في الليلة السابع والعشرين ثم تكملة الشرح بعد صلاة العصرفي اليوم السابع والعشرين من شهر رجب في كل عام عملا برأي بعض العلماء الذين يرون أن الإسراء والمعراج كان في السابع والعشرين من شهررجب.

٢- **مدارج الصعود إلى اكتساء البرود:**

وهوشرح للبردة النبوية ومؤلفه محمد بن عمر نووى الجاوى على المولد النبوى الشريف.وبها مشه مولد البرز نجي للإمام السيد جعفر البرزنجى.

[1] د/ حامد كر هيلا المصدر السابق ص:١٠٤

٣- **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون:**

ويعرف هذا الكتاب ب (السيرة الحلبية) ألفه الامام العلامة الحبر البحر الفهامة ابن برهان الدينالحلبي،وبهامشه السيرة النبوية ولآثار المحمدية لمفتى السادات الشافعية وهو أحمد بن زيني دحلان(١٣٠٤هـ-١٨٨٧م).[١]

٤- **الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية على متن الهمزية:**

للشيخ شرف الدين أبى عبدالله محمد البوصيري، وبهامشه متن الهمزية، وهوكتاب يتناول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم نظما، وقدتحرى المؤلف في نظمه السيرة النبوية الصحيحة، ويعنى القمريون بتحفيظها للنشئ عن ظهر القلب كما يوجد أيضا على الهامش"ترغيب المشتاقين شرح منظومة البرزنجى لزين العابدين في مولد سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم للفاضل الهمام الشيخ محمد النووي .

٥- **الوترية في مدح خيرالبرية:**

لمؤلفه محمد بن محمد بن أبى بكر بن رشيد البغدادي الوتري المتوفي (٦٦٢هـ-١٢٦٤م) ومع الكتاب "تخميس الوترية" لمحمد بن عبد العزيز الوراق الأسكندري المتوفى(٧٥٧هـ-١٣٥٦م) وهوعبارةعن "مخطوط" في مدح الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليهوسلم يشتمل على ٢٩ قصيدة مرتبة قوافيها على حروف الهجاء، بدءا من الهمزة وانتهاء بحرف الياء. وجرت العادة على ان القمريين يقرأونه في شهر رمضان بعد صلاة العصر و يقوم أحد العلماء بتفسيره وشرحه للحضور، كما يقرأونه على الميت ويهدون الثواب و الأجر إليه والى جميع الموتى المسلمين.

٦- **سيرة ابن هشام:**

إن أهم كتاب يتناوله طلاب العلم في جزر القمر في مجال السيرة هو السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق بن يسار والمشهور ب "سيرة ابن هشام" اذن إن ابن هشام هو الذى اختصره وأخرجه للناس على صورته الحالية وتداوله الناس منذ القرن الثالث الهجرى وظلوا يستقون منه أهم أحداث عهد الرسول عليه السلام.

المبحث الثالث:كتب التصوف

١- رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة.للعارف بالله والدال عليه السيد الشريف عبد الله بن علوي بن محمد الحداد الحسني، والكتاب عبارة عن الأعمال اليومية والشهرية

[١] - د/ حامد كرهيلا المصدر السابق ص:٢٠٥

والسنوية التي ينبغي القيام بها، ويتناول فروع الإيمان والوعظ والإرشاد والزهد، وبهامشه ما يعرف ب "رسالة المذاكرة مع الإخوان المحببين من أهل الخير والدين" للمؤلف نفس

٢- الحكم المنثورة:

الكتاب مخطوط يتداوله القمريون جيلا بعد أخرإلى وقتنا الحاضر.للإمام عبد الله بنعلوى الحدادباعلوى يتحدث عن حكم ومواعظ وله شرح لمحمد حياة السندى المدنى، الذى قال في مفتتح الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمدلله الذى أنعم علينا بنعم لاتحصى والصلاة والسلام على حبيبه الذى حباه بما لايحصى وعلى آله وصحبه وأمته الذين بلغوا ببركته الأمل الأقصى،أما بعد فيقول: الفقير الى ربه محمد حياة السندى ثم المدنى عفا الله عنه "هذا قدر يسير في حل حكم قطب الاوان فريد الاقران وحيد الزمان ذي العلم والعرفان السيدعبد الله بنعلوى الحداد باعلوى الذي يحد قلوب تلاميذه، جمع الله بيني وبينه مع جده صلى الله عليه وسلم في أعلى غرفان الجنان ومقامى فيجنب مقامه كمقام العصفورفي جنب مقام الصقور ومقام الثعلبفي جنب مقام الأسد ولم أكن أهلا لحل كلامه الغالى ولكني تطفلت عسى الله تعالى أن يرزقنى شيئا مما رزقه"

٣- بداية الهداية:لحجة الا سلام ابى حامد محمد بن محمد الغزلى- وقد قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثةأقسام:

القسم الأول: في الطاعات:

ويشتمل على باب آداب دخول الخلاء، أداب الوضوء. أداب الغسل أداب التيمم. اداب الخروج الى المسجد. اداب دخول المسجدالخ...

في حين أن القسم الثاني في القول في اجتناب المعاصى، ويشتمل على آداب العين.آداب الأذن.آداب اللسان. آداب البطن. آداب الفرج . آداب اليدين. آداب الرجلين. آداب القلب.

أما القسم الثالث: فهو في القول في آداب الصحبة:

ويبدأ بآداب الصحبة مع الله تبارك وتعالى. آداب العالم. آداب المتعلم. آداب الولد مع الوالدين. آداب الناس في العلاقة بالمرء. أصناف الناس في العلاقات بالمرء. آداب العلاقات بالعوام المجهولين. آداب العلاقة بالاخوان والأصدقاء. شروط الصحبة والصداقة مراعاة حقوق الصحبة آداب العلاقة بالمعارف.

ويعد هذاالكتاب من روائع الامام الغزلى، ويدرس في جزر القمر لطلاب الكتاتيب والمدارس والحلقات التعليمية هو وشرحه "مراقى العبودية. من تأليف محمد بن عمر نووى الجاوى.

٤- منهاج العابدين في الجنة:

لحجة الاسلام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى الفقيه الشافعى.

٥- تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذيرالسالكين من أفعال الهالكين

ومؤلفه هو الشيخ محي الدين أحمد بن إبراهيم النحاس الد مشقي الشافعي المتوفى (٨١٤هـ -١٤١١م) ورتبه على سبعة أبواب كلها في أحوال الأمربالمعروف والنهى عن المنكر، وفرغ من تأليفه في أواخرذى الحجة سنة (٨١١هـ /١٤٠٨م)

المبحث الرابع: كتب التربية والآداب (الأخلاق)

تعليم المتعلم طريق التعلم

ألفه الإمام برها ن الإسلام الزرنوجى، من علماء القرن السادس الهجرى[١] (٦٢٠هـ -٥٣٩م) وعلى رغم شهرة كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم" وشيوع تداوله في جزر القمر، بل وفي جميع دول منطقة شرق إفريقيا إلاّ أن كتب التراجم، ومصادر التراث العربي، التي وقف الباحث عليها قد شحت بمؤلفه، وسكتت عن إسمه فلم توضح شيئا كثيرا عنه سوى أنه "برهان الإسلام" أو"برهان الدين" ومنسوب إلى "زرنوج" وهي بلدة من بلاد الترك ، وعند ياقوت بلد مشهور وراء النهر من أعمال تركستان.وهذاالإسم-وأعني برهان الإسلام-وغيره من الأسماء مثل شمس الإسلام وضحى الإسلام وشمس الرحمن، و نجيب الرحمن،وشمس الضحى،وسمع الله، من الأسماء المألوفة في أفغانستان وايران وكلها ألقاب د ينية ، يقصد بها على ما يبدوا- إظهار صاحبها بمظهر المتدين وا لمجاهد في سبيل إعلاءالاسلام.

لذا عرف الدارسون في جزرالقمرو في غيرها من بلادالاسلام "برهان الاسلام" مؤلف هذا الكتاب عن طريق الكتاب نفسه.عرفوا الكثير منه ولم يعرفوا شيئا عن مؤلفه أكثر من إسمه، ومن أنه "تلميذ صاحب الهداية شيخ مشايخ الفقه الحنفي.

ومازال "التعليم" كما درج القمريون على تسميته، يدرس في الكتاتيب والمجالس العلمية في جزرالقمر، ويحفظ عن ظهر القلب لما يشتمل عليه من بيان ما هية العلم

١- د/ حامد كرهيلا المرجع السابق ص: ١٠٨

وفضله، ومن آداب وتوجيهات في تعظيمه وأهله. وجد الطالب ومواظبته وهمته، واختيار المعلم والأستاذ والشريك، ووقت تحصيل العلم، وفيما يورث الحفظ،وفيما يورث النسيان، ومايجلب الرزق، ويزيد في العمروما ينقص.وهي كلها أمور لازمة المعرفة للمتعلمين المبتدئين في التلقي العلمي والتحصيل المعرفي، جعلت الكتاب الذي عده بعض الباحثين المحدثين من أهم ما كتب قديما في التربية الإسلامية،يحتل حيزا كبيرا في الأوساط العلمية القمرية، ومنزلة عظيمة لدى الدارسين وكان ولا يزال ذائع الصيت، واسع الانتشار والتداول في حلقات العلم والدرس،[1] وهو من الكتب النفيسة والمرجعية المهمة التي أسهمت في صياغة الشخصية الإسلامية القمرية، وتشكيل سلوكها الاجتماعي والثقافي.

المبحث الخامس: كتب التفسير

من الكتب التي اشتهرت في تفسيرالقرآن الكريم في جزر القمر،التفسير المشهور ب"الجلالين" نسبة إلى العالمين جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي المصري المتوفى (٩١١هـ /١٥٠٥م) وجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المحلي المصري الشافعي (٨٦٤هـ - ١٤٥٩م) ويبدو أن شيوع هذا التفسير في جزر القمر والدول المجاورة لها لاختصاره ولشافعية جلال الدين المحلي الذي له عدة تصانيف أخرى في الفقه الشافعي، وأصول الفقه.

المبحث السادس:كتب الحديث الشريف

١- **الأربعين النووية** في الأحاديث الصحيحة النبوية،للإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي المتوفى (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) وكتاب"رياض الصالحين" للمؤلف نفسه.

٢- صحيح البخاري:

هوالجامع الصحيح ويعرف ب "صحيح البخاري" وألفه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. المولود سنة (١٩٤هـ/٨٠٩م) واشتهر بحافظته القوية، ومهاراته الفائقة في معرفة الرجال ونقدهم، وقد أراد لكتابه هذاأن يكون مشتملا على جميع الأحاديث الصحيحة المتصلة السند.

٣- صحيح مسلم:

ألف هذا الكتاب مسلم بن الحجاج المتوفي سنة (٢٦١هـ/٨٧٥م) وهو عربي الأصل من قشيرورحل إلى الأمصار في طلب العلم وجمع الحديث واستفاد من الإمام البخاري في نيسابور حينما استوطن هذا الأخير فيها وتعلم مسلم منه كثيرا، وتأثربه،

١- د/ حامد كرهيلا المصدر السابق ص: ١٠٩

ويعد كتابه هذا الذي ذاع صيته أشهر مؤلفاته، ويقبل القمريون في فن الحديث على قراءته هو وصحيح البخاري.

المبحث السابع: كتب النحو

١ـ الأجرومية:

هي من تأليف أبى عبد الله محمد بن محمد بن داود الصناجى الفارسي المشهور ب "ابن أجروم" توفى بفاس (عام٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) وقد قسم كتابه إلى أبواب مثل: باب الإعراب وباب معرفة علامات الإعراب وباب الأفعال وباب مرفوعات الأسماء، وباب الفاعل وباب المفعول الذي لم يسم فاعله....والخ. وله عدة طبعات وشروح يضيق المقام عن إيرادها وحصرها.

٢ـ ملحة الإعراب:

لأبى محمد القاسم بن على الحريرى البصرى (٤١٦-٤٤٦هـ) صاحب المقامات الأدبية وقال في مستهل الكتاب

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذى ا لطول شديد الحول

(وبعده) فا فضل السلام على النبي سيـــــد الأنام

وآله الأطهار خيـــــر آل فافهم كلامي واستمع مقالي

٣ـ ألفية ابن مالك:

هي من كتب النحو المشهورة في العالم الاسلامى والعربي، ومؤلفها محمد بن عبد الله بن مالك بدر الدين الشافعي (٦٧٢هـ١٢٧٣م) كان عالماً في النحو والمعاني والبيان، وقد جمع ابن مالك قواعد العربية في هذه الألفية التي تعرف أيضا ب "الخلاصة" واشتهارها ب "الألفية" لكونها مكونة من ألف بيت من النظم التعليمي ومطلعها:

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربى الله خير مالك.

ثم يقول في الكلام وما يتألف منه:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحده كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قـــــد يؤم

وما زالت شهرتها تطبق الآفاق، وتلقاها طلاب العلم على مرّ العصور بالاهتمام البالغ، وعكفوا عليها درسا وحفظا،وشرحها، غير واحد من العلماء والباحثين، وفي طليعة شرحها، شرح ابن عقيل (٧٦٩هـ -١٣٦٧م)

٤- قطر الندى وبل الصدى:

لأبى محمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري(٧٠٨-٧٦٩هـ)

٥- الألفية الواضحة الملقبة بالجواهر المنظمة:

ناظمها برهان بن محمد مكيلا القمري المولود في (١٨٨٤م) الذي قال في مقدمة الأرجوزة :

حمدا لمن أنطق بالصواب عباده لمقتضى الإعراب

فشرف العلم وصار أهله مميزين من أ تاهم فضله

صلاة ربنا مع السلام على الرسول أفضل الأنام

محمد من جاء بالرسالة والآل والصحب أولى العدالة

وهذه الجواهر المنظمة ألفية من نثرها المتممة

وشرح الناظم نفسه هذا البيت على الهامش قائلا وهذه الأرجوزة لقبتها بالجواهر المنظمة ، نظمتها من نثر المتن المسمى بالمتممة الأجرومية فالاجرومية للصنهاجى، ومتممتها للحطابى رحمهما الله وسميتها بالألفية الواضحة لإحتوائها على ألف بيت ووضوح آبياتها، وذكر أيضا قبل ذلك قائلا: "أضفت إلى قواعد المتممة أبوابا ومسائل لم توجد بها من قبل و لايستغنى عنها طالب، وأدخلت الآيات القرآنية في كثير من أبياتها حتى صارت ولله الحمد مرصعة بها ومزدانة بدرر ألفاظها من غير اختلاس شئ من حروف الآيات، ولا تغيير حركة من حركاتها البينات"

ويقول في حديثه عن الكلام وما يتألف منه :

أما الكلام فهو لفظ ركبا وهو مفيد كاحترم مؤدّبا

وقل في تركيبه فكان من اسمين أوفعل إلى اسم يرتكن

كالله بروستقام أحمد والكلمة القول العميم المفرد

ومن الملاحظ أن ابن مكيلا القمري في ألفيته هذه لم يشر- لامن قريب ولا من بعيد - إلى محاكاته لابن مالك في ألفيته المشهورة السالف ذكرها. وذلك مما لايسع الباحث استبعاده في هذا الشأن .

النحو الواضح في قواعد اللغة العربية

ألفه علي الجارم ومصطفى أمين لمدارس المرحلة الأولى، وهو على ثلاثة أجزاء. وقالا في تأليف هذا الكتاب، فقد رأينا منذ عهد بعيد أن المبتدئين في تعلم قواعد اللغة العربية يتجشمون صعابا في درسها ويقاسون عناء في إدراكها، ورأينا الكتب التي وضعت لهم فيها، لم تأخذ بأيديهم إلى الغاية المنشودة إلا قليلا ولا عجب، فقد طال على تأليفها الأمد، واختلفت عليها دورات الزمان، وأصبحت أثرا من آثارالماضي البعيد، وقد سطع في هذا العصر نور من المدنية فكشف عن البصائر غطاءها ودفع الناس كافة الى السير في طريق التجديد، وبلغ فن التربية بجهود العالمين من رجاله مقاما محمودا ومدى بعيدا، فكانت مباحث جديدة، وتجارب سديدة، وطرق معبدة عفت على آثرا لفن العتيق والمذهب القديم.[١]

ولقد حاز هذا الكتاب على إقبال كبير لدى الشعب القمري خاصة الناشئين في تعلم قواعد اللغة العربية.

المبحث الثامن: كتب خطبة الجمعة

١- ديوان الخطب المنبرية:

وهذا الديوان معروف في جزر القمر ب"ابن نباته"وهو لأبى يحي عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباته المتوفى (٣٧٤هـ/٩٨٤م)

٢- الخطب المنبرية في المناسبات العصرية:

وهذا الديون مشهور في هذا الوقت في جزر القمر لصالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، إمام وخطيب جامع الأمير متعب بن عبد العزيز بالرياض، هذا الديوان يحتوى على أربعمائة وخمسة وتسعين خطبة.

ويضاف إلى ماذكرناه من الكتب المستخدمة كتب أخرى كانت ومازالت تدرس نذكر منها على سبيل المثال: "الدروس الإسلامية في العقائد والعبادات والسيرة النبوية" ألفه السيد هادي أحمد الهدار الذي قال في مقدمته له"فهذه دروس ابتدائية في العقائد والعبادات والسيرة النبوية"

---

[١]- على الجارم ومصطفى أمين النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ص:٣ ج:١، ط:دارالمعارف بمصر

ومن الكتب المشهورة وعادة ما يدرس في شهر رمضان بعد صلاة التراويح كتاب معروف ب "تبارك ذو العلا" وهوعبارة عن مجموعةصلوات وقصائد تتعلق بتوديع شهررمضان المبارك لمحمد بن عبد العزيز المعروف ب "ابن الوراق" (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) هذا الذى تو صلنا إليه وذكرناه من الكتب العربية والإسلامية يدلنا بوضوح على أصالة العربية والثقافة الإسلامية في المجتمع القمرى وعلى الاثر الكبير الذي تتمخض عنه مدارسة هذه الكتب وغيرها، والذى ينعكس ايجاباً في تنمية الإسلام، واللغة العربية وتعزيز ثوابته لدىالإنسان القمرى، وفي صياغة حياته اللغوية والدينة والفكرية والإجتماعية وفق التصور الاسلامى للحياة.[1]

وخلاصة هذا الفصل نستتنج أنّ الكتب المدرسية في جزر القمر مرت في ثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى : الكتب المدرسية التي كانت قبل الإستعمار وإبانه وهي الكتب التي ذكرناها في الفقه والتوحيد والسيرة النبوية والتصوف والتربية والتفسير والنحو والخطب المنبرية وغيرها ، وهذه الكتب كانت تدرس في الحلقات العلمية في المساجد والزوايا والخلاوى القرآنية والمدارس العربية الإسلامية كمدرسة السلفية في العاصمة مروني ومدرسة التضامن الإسلامي في مدينة مبيني ومدرسة الفتح في مدينة إكوني .

المرحلة الثانية : الكتب التي كانت تدرس بعد الاستقلال في المعاهد الحكومية وهي عبارة عن مذكرات في اللغة العربية جاءت عن طريق بعثة تونسية أرسلها الرئيس التونسي في ذلك العهد لأجل دعم مشروع تعريب الشعب القمري بعد الإستقلال ، وهذه المذكرات جاءت من معهد بورغيبا بتونس .

المرحلة الثالثة : الكتب التي تستعمل الآن في جزر القمر هي عبارة عن الكتب التي تأتي من الدول العربية والإسلامية ككتب وزارة المعارف السعودية والأزهر الشريف ككتاب العربية للناشئين الذي كان يدرس في المرحلة الإعدادية والثانوية لعام ٢٠١٠م وفي عام ٢٠١١م غيَر هذا الكتاب من قبل وزارة التعليم القمري وعوّض كتاب العربية بين يديك من صف الأول الإعدادي إلى الصف الثالث الثانوي، وتبنى الوزارة لهذا المنهج كان ذلك نظرا لموافقة هذا الكتاب للأهداف التعليمية العربية لدولة جزر القمر .

---

[1] د/ حامد كرهيلا المرجع السابق ص: ١١٤

الباب الثالث

التعليم العربي إبان الاستعمار الفرنسي في جزر القمر

الفصل الأول

التعليم في الاستعمار

المبحث الأول: أثرالإستعمار على التعليم العربى في جزر القمر

يذكرأنه عام ١٨٨٥م حاولت جمعية تبشيرية فرنسية إنشاء مدرسة في هنزوان بيد أن القمريين في الجزيرة قاوموا ذلك المشروع واعتبروه أداة لجرهم إلى النصرانية، كما فكراخوانهم من قبل في جزيرة موهيلى .

غير أنه يبدو أن السلطان عبدالله الثالث وافق على إنشاء مدرسة فرنسية عام١٨٨٧م بناء على شروط معاهدة ١٨٨٦م والتى يبدو أن من جملة بنودها السماح للجمعيات الفرنسية بالعمل داخل السلطنة ورغم معارضة الشعب القمرى في هنزوان على إنشاء المدرسة في هذا العام إلا أن المدرسة أقيمت في (متسامود) عاصمة الجزيرة، إذ لم يكن أمام السلطان عبدالله الثالث سوى أن يخضع للموافقة على مطالب الفرنسيين لأنه هو الذى طالبهم با لحضور للجزيرة عام١٨٨٢م والوقوف إلى جانبه ضد مطامع بريطانيا ومطالبتها له بإلغاءتجارة الرقيق نهائيا في السلطنة .

ولذلك وجدت فرنسا الفرصة مواتية للتدخل في أمر الجزيرة منذ عام ١٨٨٢م بطلب رسمى من سلطانها وبالتالى بدأت مرحلة توقيع المعاهدات والاتفاقيات التجارية والسياسية بينها وبين حكومة السلطان عبد الله ومن ناحية أخرى كان الوجود الفرنسى منذ معاهدة١٨٨٦م بين السلطان و الفرنسين قد بدأ في التزا يد ولذلك تمكنت القوات الفرنسية الموجودة بالجزيرة من حماية المدرسة من المقاومة القمرية في هنزوان.[1]

ولاشك أن لرفض الهنزوانيين للمدرسة في هذه الفترة كان نابعا من الإحساس القمري الدينى المتأصل وهو شعور عام ساد معظم شعوب البلدان الاسلامية في بداية الإستعمار الأروبى بإعتبار المدارس الأوربية وسائل لإدخالهم في النصرانية ولذلك قاوموها ورفضوا الالتحلق بها في بداية عهد الزحف الاستعماري الأوربى ، وكانت بعثة تبشيرية كاثوليكية تمكنت من إقامة مدرسة في مورونى بالقمرالكبرى عام١٨٨٥ على أثر انتصار السلطان سيد على ،على الأمراء المعارضين لسياسته تجاه فرنسا،بيد أن هذه المدرسة لم يلتحق بها من القمريين في الجزيرة إلا عدد قليل من أبناء الأمراء . وعند ما تم بسط السيطرة الفرنسية الكاملة على البلاد عقب معاهدات١٨٨٦م والمظاهرات الشعبية التى قامت ضد الحماية الفرنسية على طول الجزر.

١- محمد ذاكر - استعمار جزر القمر ١٨٤٣ - ١٩١٥ المصدر السابق ، ص: ١٩٢

تم إحراق هذه المدارس في مايوت والقمرالكبرى وهنزوان.ولكن بعد عملية القمع للمظاهرات الشعبية بالسلاح النارى الفرنسى واستعادة السيطرة الفعلية لأرجاء البلاد قامت السلطات الاستعمارية بإعادة بناء المدارس النظامية،وفتح أبواب الالتحاق للراغبين من القمريين إلى جانب أبناءالفرنسيين .

ويبدو أنه خلال بداية القرن العشرين بدأ عدد الملتحقين القمريين من أبناء التجار والأعيان فضلا عن أبناء الأمراء خاصة في هنزوان وانجازيجا يتزايد قليلا،ويبدو أن التحاق هؤلاء بهذه المدارس كان لأغراض تجارية وسياسية، إذ كان معظم هؤلاء من الخريجيين الأوائل في النصف الأول من القرن العشرين وبالتالى بدأ ويتولون بعض الوظائف الإدارية فضلا عن الجانب التجاري بينهم والشركات الفرنسية.

والمهم أن معظم أبناء هذه الأسرهم الذين استفادوا من التعليم الفرنسي في مراحله الأولى، ورغم ما قيل عن بعض هذه الأسر أنها استفادت في حيازة الأرضى في العهد الاستعمارى،إلا أنها كانت لها زيادة في التعليم الحديث، فضلا أن معظم أبنائها كانوا من قادة الحركة الوطنية التى ظهرت عقب الحرب العالمية الثانية.[١]

المبحث الثانى: التعليم الفرنسي وأثره على التعليم العربى

لقد أسست الإدارة الفرنسية كلية مايوت عام ١٨٤٦م وهي عبارة عن مدرسة كانت تستوعب أبناء الموظفين والمقيمين الفرنسيين بالمحمية إلى جانب الراغبين من القمريين.

وفي عام ١٨٤٧م كانت حكومة مايوت الفرنسية قد أرسلت بعثة لجمع معلومات عن جزيرة موهيلى وكانت من ضمن أعضاء البعثة المبشرة المدام "دوريت" التى استطاعت الدخول إلى قصر الأميرة (الموهيلية) فاطمة ومصادقتها، ثم بدأت تعليمها الحضارة الأوروبية واللغة الفرنسية.

وخلال عامين أى في عام ١٨٤٩- ١٨٥٠م كانت الأميرة فاطمة بلغت من العمر اثنتين وعشرين سنة وتوجهت ملكة على سلطنة موهيلى حتى توثقت علاقة المدام "دوريت" بالملكة حتى أصبحت بمثابة وزيرة لشئونها الخاصة.

ويبدو أن المدام "دوريت" اعتقدت أن بوسعها تنفيذ سياستها لصالح حكومتها لما وصلت إليه من علاقات وطيدة مع الملكة ولم يدر بخلدها أن رجال البلاط الموهيلى سمحوا لأميرتهم تعلم اللغة الفرنسية داخل القصر، ولكن لم يكن من السهل إقناع الشعب القمرى في موهيلى بفتح مدرسة في تلك المرحلة التى كان الشعب القمري

١- محمد ذاكر حسن سقاف ،الحركة الوطنية رسالة دكتوراة المصدر السابق. ص: ٦٠

المسلم ينظر إلى تلك المبشرة نظر ريب وشك ولذلك عند ما حاولت في عام ١٨٤٩م إنشاء المد.

رسة عارض القمريون في موهيلى واعتقدوا أن هذه المدرسة وسيلة لجرهم إلى المسيحية ويبدو أن الملكة فاطمة ورجال البلاط الموهيلى رأوا ضرورة إبعاد المدام "دوريت" عن الجزيرة حتى لاتفقد الأسرة المالكة عرشها.(١)

وبالتالي فشلت فكرة إنشاء المدرسة الفرنسية في سلطنة موهيلى عام ١٨٤٩م خاصة وأن فرنسا في هذه المرحلة لم تكن قد سيطرت على الجزيرة بعد.

ورغم قلة المصادر والمراجع التى تتناول مثل هذه الأحداث إلا أننا نستطيع القول بأن السماح لأميرة موهيلى بتعلم الفرنسية في الفترة ما بين ١٨٤٧- ١٨٤٩م من تلك المبشرة الفرنسية يوضح أن رجال الأسرة الحاكمة كانوا على قدر كبير من الإستنارة والمتابعة للأحداث الجارية في المنطقة حولهم، وذلك بسقوط عدد من الأقاليم منها جزيرة مايوت تحت الاستعمار الأروبى.

ولكن يبدو أن رفض الشعب لإنشاء المدرسة كان نابعاً عن تخوفهم من جرأبنائهم إلى النصرانية خاصة، وقد تناولنا في دراسة أخرى أن الخلوات كانت منتشرة في هذه البلاد إضافة إلى المدارس الفقية التى كانت تغذي الطفل بأمور الدين والعقيدة الإسلامية، فكان إنشاء أو ظهور مؤسسة تعليمية غير إسلامية كان يعنى في نظرهم على مايبدو وسيلة لإبعادهم عن دينهم أو على أقل تقدير وسيلة لتقليل دور الخلوات والمدارس الفقهية.

ولذلك عارضوا تلك المبشرة المدام دوريت في مشروع إنشاء المدرسة وأجبروا الملكة وبلاطها على إبعادها عن السلطنة.(٢)

١- د/ محمد ذاكر سقاف جزر القمر عبرالعصور ص: ١٥٩ ط/ دار الصناعة والطباعة – مرونى في جزرالقمر ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

٢- د/ محمد ذاكر حسن سقاف. جزرالقمر عبر العصور ص: ١٦٠ المرجع السابق

الفصل الثاني

دور العلماء ورجال الدين في نشروتطوير التعليم العربى في جزر القمر

المبحث الأول: دخول الإسلام في جزر القمر

دخل الإسلام إلى جزر القمر منذ القرون الأولى للهجرة،وقد ذكرت المصادروالمراجع أن هذه الجزرعربية في الأصل،لأن عرب (معين وحمير وسبأ) باليمن هم الذين اكتشفوها، واستقروابها،وأنهم هم الذين أعطوها اسم (القمر) لظهورها على الناظرإليها من أعلى البعد أنها جزر معلقة بالسماء وذلك لارتفاعها عن سطح الماء[١] .

وهذه الهجرات العربية القديمة والتى استمرت بعد ظهور الإسلام من الجزيرة العربية، والخليج أخذت تختلط بالهجرات الأفريقية البانتوية والملايوية لتكوين المجتمع القمرى، ولكن حضارة وثقافة الشعب القمرى في جزره الأربع التى تتمسك بالإسلام وبالقرآن الذى يتلى في الخلوات المنتشرة في أرجاء البلاد كان أكبرعون لحماية البلاد من مخاطر الثقافة الاستعمارية الفرنسية في تلك الحقب التاريخية التى تمكن بها الاستعمار الأروبى من طمس ثقافات الشعوب الوثنية .

ولذلك كانت اللغة العربية قبل الإستعمارهي اللغة الرسمية في السلطنات القمرية،

إلى جانب اللهجة المحلية القمرية التى تولدت من الثقافات المختلفة للشعوب والأمم التى تكون منها الشعب القمرى[٢] .

ومن الملاحظ ،لأول وهلة،أن من المؤثرات الثقافية التى ترتبت على توطين الإسلام في جزرالقمر،وماصاحب ذلك من انتشاراللغة العربية فيها،ظهورالعلماءوالشعراء القمريين الذين كانوا في الواقع من أبرزالآثار الملموسة الناتجة عن"أسلمة" وتعريب هذهالجزر،بل كانوا- وظلوا كذلك – هم المشاعل المتوهجة والعوامل المشجعة ذات التأثير الإيجابى والتفاعل الحى، في مسارالدعوةالاسلامية وانتشارالثقافة العربية ولغة القرآن في الجزر .

إن دورالعلماء في جزرالقمر في نشرالإسلام وتعليمه واللغة العربية دور محوري قديما وحديثا،لأنهم بعد ما ترعرعوا ودرسوا العلوم الشرعية وفنون الأدب واللغة العربية على أيدى العرب المهاجرين من الدعاة والعلماء،استلموا الراية من أيديهم، وأدلوابدلوهم وكانواهم في الطليعة دائما في حفظ هذا الدين، والقائمين على إشاعته

١ـ مخطوطة برهان مكيلى المرجع السابق، ص: ٥

٢-انظر مخطوطة برهان مكيلى المرجع السابق، ص: ٤٧

وتعميمه بين الناس، وتحملواتجاه ذلك كل المسؤوليات [1] والتبعات كاملة، وقادوا مسيرة التوعية والصمود بالحكمة والموعظة الحسنة،ذائد ين ومدافعين عن حياضه ضد هبوب الرياح العاتية والتيارات الجارفة المتدفقة من جميع الجهات والجبهات الداخلية والخارجية، واستطاعوا بتوفيق الله تمكين الإسلام في الجزر وتحبيبه إلى السكان وزرع قيمه الحضارية وثقافته الإنسانية ولغته العربية في وجدانهم وحياتهم الروحية والإجتماعية ليس في جزرالقمرفحسب، بل تعدى حدوده وأبعاده إلى البلدان المجاورة.

ونلمس ذلك من خلال جهود بعض أولئك العلماء في التعليم والتدريس والتوعية والتثقيف، وعن طريق بعض كتبهم ومؤلفاتهم وإسهاماتهم الأدبية والفكرية التى هي الواجهة أو المرآة التى تعكس الموروث الثقافى والحضارى والسلوك الإجتماعى للشعب القمرى المسلم،كما أنها في الوقت ذاته، تشكل لبنة قوية في البناء الثقافي والحضارى والإجتماعى للإمة الإسلامية والعربية

هذا وقد أنجبت جزرالقمر مئات من كبار العلماء والشعراء الذين كانت لهم بصمات واضحة وإسهامات رائعة، وجهود إبداعية وفنية رائدة،بقيت مطمورة قابعة في أضابير ودياجير المكتبات الخاصة تعانى من الإهمال والنكران.

وفي هذا الفصل سوف نسلط الضوء على بعض نماذج من أولئك العلماء الأجلاء الذين نحسب أنهم قد أسهموا بفاعلية في انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية وخدمة الإسلام في جميع الجزر وتشكيل سلوكه الاجتماعي من خلال مايتمشى مع أهداف هذه الدراسة ويثريها على أن إيراد نماذج من إنتاجهم الشعرى سيكون ضمن مانعرض إليه من هؤلاء العلماء.

المبحث الثاني:جهود الشيخ أحمد بن سميط

١- الشيخ أحمد بن سميط (١٢٧٧-١٣٤٤هـ/١٨٦١-١٩٢٥م)

أصله ونسبه: هو أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط من أصل حضرمي ، كان أبوه العلامة أبوبكر بن عبدالله (ت.١٢٩٠هـ/١٨٧٣م) أول من هاجرإلى جزر القمر من آل سميط من شبام حضرموت،حوالى عام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م) للدعوة ونشرالعلم والاتجار، وأقام مدة طويلة ببلدة "اتساندرا" في جزيرة القمر الكبرى، وأقام بها الدروس العلمية،وألف

١- في د/ حامد كرهيلا أثر الإسلام في تكيل السلوك الإجتماعي القمر المرجع السابق، ص: ٢٣٩

كتابــه المشــهور:"الترِيــاق النـــافع شــرح إرشـــاد المســـلمين" المنتشــرفى شــرق إفريقيا،يدرس في الكتا تيب والحلقات العلمية.

مولده:

ولد الشيخ أحمد بن أبو بكر ببلدة " اتساندرا " بجزيرة القمر الكبرى في ٥ رجب سنة ١٢٧٧هـ الموفق ١٦ يناير ١٨٦١م

وكـان الحبيب أحمد بن عمر بن سميط قد بشر أباه العلامـة أبـابكر قبل سفره إلىجزر القمر بأنه سيولد له ولد سمي له أحمد وفي خده شامة سوداء فكان كما قال الحبيب أحمد بن عمر وتوفي أبوه وعمره١٧ سنة.

تعليمه:

تلقى الحبيب أحمد بن أبي بكر باكورة معلوماته على يد والده وعلى من كان من العلماء بجزرالقمر أمثال العلامة أبى الحسن الأول جمل الليل وغيره، وكان قد أوصاه والده بأ ن لايزاول شيئا من الأعمال حتى يزور حضرموت الأمرالذى جعله يسافر سنة (١٢٩٨هـ ١٨٨١م) إلى حضرموت، وأقام ببلدة شبام بين أعمامه وأقاربه وتزوج بها، وتردد إلى الحوطة وسيون والغرفة وتريم وغيرها ودرس على أيدى علماء معروفين أمثال أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس وعبدالله بن محسن

السقاف مفتى حضرموت وعبد الرحمن بن محمد[1]ثم عاد إلى جزر القمر وتزوج بها، وأخذ يدرس العلوم الإسلامية والعربية، حتى لمع نجمه،وذاع صيته،مما جعل سلطان زنجبار "برغش بن سعيد " يطلبه إلى زنجبار لتولى القضاء وذلك سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م حيث استقربها،وعاش فيها حياة حافلة بالنشاط والعطاء،فازدادت بذلك سمعته،واكتسب شهرة علمية واسعة تخطت حدود شرق إفريقيا إلى أرجاء العالم الإسلامى،لدرجة أن الخليفة العثماني منحه وساماعثمانيا رفيع المستوى تقديرا لجهوده العلمية المتميزة.

من آثاره:

ألف الحبيب أحمد بن أبوبكر بن سميط عدة كتب نافعه طبع ونشر أكثرها منها " الإبتهاج في بيان اصطلاح المناهج"يشرح فيه المؤلف المصطلحات الفقهية الواردة في منهاج الطالبين للإمام النووى و"تحفة اللبيب"و "منهج الفضائل" و"منهل الوارد" و"حاشيةعلى فتح الجواد" بلغ فيها إلى صلاة الجمعة،و "حاشية على النصائح الدينية" تسمى "المطالب السنية"

---

[1] د / حامد كرهيلا المرجع السابق ، ص: ٢٤١

وفاته:

وانتقل الحبيب أحمد بن أبى بكربن سميط إلى رحمة الله تعالى في١٣من شوال عام١٣٤٣هـ بزنجبار بعد حياة حافلة بالعطاء العلمى والتأثير الثقافى،وقبره مشهور ومعروف.وكان ممن رثاه أبومحمد برهان مكيلى القمرى بقصيدة طويله مطلعها :

قدهان ماصارمن خطب وان عظما	**في جلب أهوال هذا الرزءمذ نجما**
وفاجأالناس ليلا ثم أسهـــدهم	**ولاسهادامـــرئ قــدلازم السقما**
وبات كـــل كنيبا خاضعاقلقا	**مسلّـم الأمـــــرللمولى بماحكما**
خطب به قد بكى الاسلام منكمداً	**وأذرف الدمــــع من عينيه منسجما**

وجاءمنها :

فموته نكبة عظمى لقد نزلت	**بالشافعيين فليبكواعليه دما.**
ولتبكه قارة الأفريق إن لها	**من المصيبة من فقدانه ألما.**
ولتبكه حضرموت الزهد حيث بدا	**منها أبوه كذا أسلافه الكرما**

المبحث الثالث:جهود الشيخ محمد المعروف (١٢٦٩-١٣٢٢هـ/١٨٥٢-١٩٠٤م)

أصله :

هومحمد بن أحمد بن أبى بكر الشاذلى اليشرطي، ينحدر نسبه إلى الشيخ أبى بكر بن سالم وينتهى إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه وأما أمه فهي (موان مكو) بنت السلطان السيد أحمد من آل أبى بكربن سالم أيضا.

ولادته وتعليمه :

كانت ولادته في مورونى (عاصمة جزرالقمر) في حي بجنان (باب الجنان) عام ١٨٥٢م.فنشأ في حجر والده،وقرأالقرآن الكريم والتجويد ثم أرسله أبوه إلى زنجبار،حيث تعلم فيها علوم الحديث والتفسير والفقه والنحو وغيرها من العلوم الاسلامية والعربية.

كما أخذ امتثالا بوصية جده من جهة أمه السلطان أحمد بن آل الشيخ أبى بكر بن سالم،أكبرسلاطين جزيرة القمر الكبرى في ذلك الوقت الذى قال له:"اطلب علم الحقيقه فإننا لا نتقنه " فدرس التصوف من مصادره على أيدى شيوخ وأعلام الصوفية في زنجبار، ثم سافر إلى مكة المكرمة.وتتلمذ على رجالات"علم الحقيقة والتصوف الذين أشاروا عليه بالتزام الطريقة الشاذلية التى أخذها عن الشيخ عبدالله

درويش ومن ثم جمع بين علم الشريعة وعلم الحقيقة،فأصبح عالما في الطريقة الشاذلية وعمل على نشرها في شرق أفريقيا من جزر القمر ومدغشقر وموزنبيق .

أعماله:

ترك المعروف أثرا واضحا فى المجتمع القمرى وجهوده وأعماله التى ظلت بارزة المعالم في سيرة المجتمع القمرى من ذلك "مولد البرزنجى" الذى يقال أن المعروف هو أول من أدخله إلى جزر القمر.ورواية أخرى أن الوفد القمرى الذى سافر إلى الحجاز هو الذى جاء بهذا المولد.مما يجعل الصواب على مايبدو هو هذا القول الأخير،ولايزال المولد البرزنجى يقرأ في مختلف المناسبات الاجتماعية والدينية،وخاصة في ذكرى المولد النبوى الشريف.ومن مواقفه الاصلاحية دعوته إلى ترك العادات والتقاليد المصاحبة"للزواج الأكبر" وإلى الامتثال بأوامرالشريعة الإسلامية. كما عمل على نشر قيم العمل والاجتهاد في الكسب درءا للكسل والتواكل،فاشتغل هو بالخيا طة والزراعة .

آثاره:

لم يترك الشيخ محمد المعروف- على ما يبدو- كتابا مؤلفا،وإنما اهتم بتأليف المحبين والمريدين الذين بايعوه وتبنواالطريقة الشاذلية الذى يعد مؤسسا وناشرا لها في جزرالقمروالدول المجاورة لها .

وكتب سيد كعب المسيلى الباعلوى من جزيرة هنزوان كتاب "المنا قب"عن مناقبه وأدعيته وآرائه ويسمى بالرسالة الشاذلية اليشرطية.

وفاته:

توفى المعروف بمورونى عام ١٩٠٤م ودفن في الزاوية الشاذلية التى بناها،وبلغ احترام القمريين وتقديرهم له رحمه الله،أن أكبر مستشفى في الدولة يحمل إسمه ويسمى"مستشفى المعروف" .

المبحث الرابع: جهودالشيخ أحمد قمرالدين

نسبه وولادته:

هو أحمد بن على بن مسوما سماه والداه ب"قمرالدين"لمابشرابه من مولود صالح، ولد في بلدة "بونى" بمنطقة همهامى شمال شرق جزيرة القمر الكبرى عام ١٨٨٢م

وكان أبوه على مسوما الذى هو من أصل بلدة "بنغوا" بجزيرة القمرالكبرى عالما جليلا، درس وأخذ العلوم الإسلامية والعربية في زنجبار .

نشأ ته وتعليمه:

انتقل قمرالدين إلى بلدة " مبينى" ونشأبها،وبدأ رحلته العلمية في"كتاب القرآن الكريم" لوالدته حيث تعلم القرآن الكريم قراءة وحفظا ودرس على والده الأربعين حديثا وكتابا آخر في التوحيد وكتاب الكفراوى في النحو، ثم أخذه أبوه معه إلى بلدة "بنغوا" ليواصل مسيرته التعليمية عند أحد علمائها الشيخ قاسم أحمدالذى تخرج في مدرسة الشيخ فاضل بزنجبار. وهوأول معلم له بعد والد يه.ومكث عنده عدة سنوات تعلم فيها الفقه والحديث والتفسيرثم انتقل بعد ذلك إلى موروني حوالى١٩١٠م وهناك دخل المدرسة الفرنسية النظامية وأقبل على دراسة اللغة الفرنسية إلى جانب مواصلة الدراسة العربية والإسلامية في المساجد على يد علماء "موروني" من أمثال الشيخ ثابت،وحفظ لديه بعض الشعرالعربى والمدائح النبوية، كما تعرف على الحبيب عمربن أحمد بن سميط (١٨٨٦-١٩٧٤م) الذى أخذ عنه ألفية ابن مالك ومنهاج الطالبين للنووى،كمانال منه عدة "إجازات"في العلوم الإسلامية [١]

أسفاره:

قامبرحلات وجولات كثيرة إلى جزر المحيط الهندى كجزيرة مدغشقر ورينيون وموريشيوس التى درس فيها على يد عالمين جليلين قيل إنهماعلى التوالى من المدينة المنورة ومكة المكرمة وهما على بن عبدالرحمن الصديقى المدنى.وعبدالله الراشد النواب وأخذ علوم البلاغة والعروض من الأول.كما سافر أيضا إلى بعض الدول العربية كمصر والسعودية،فجاء تكوينه جامعا بين علوم الدين والأدب واللغة.

لقد كان لهذه الجولات أثركبيرفي تعميق الإحساس بالاصلاح والتغيير عنده حيث استفاد من الحركات التحريرية والاصلاحية تجلت آثار ذلك في حياته العلمية والدعوية والعملية.

أعماله الادارية:

وقد تدرج في السلم الوظيفىوتقلد خلاله المناصب الآتية

- كاتب عدل بالمحكمة الشرعية في بلدة "تسوجين"وكان القاضي بها الشيخ عبداللطيف موسى فوم.

١- د/ حامد كرهيلا المرجع السابق ص: ٢٤٨

- مترجمبمكتب الصحافة في تناناريف عاصمة مدغشقر.
- مذيع باللغة العربية في الاذاعة المدغشقرية.
- نائبمحافظ في مكتب المحافظ بتناناريف.
- محافظ أ سا س(عام)
- محافظ بدرجة الممتازة.
- مستشارخاص لرئيس مجلس الحكومة في جزرالقمر

نشاطه الدعوى :

اشتغل الشيخ قمر الدين- إلىجانب عمله الإدارى- بالتدريس والتثقيف والدعوة إلىالله تعالى.ومماساعده على ذلك إجادته لعدة لغات العربية والفرنسية والانجليزية والملغاشية (لغة مدغشثر) والسواحلية .[1]

وخلال فترة وجوده في مدغشقرلعب قمرالدين دورا كبيرا في ممارسة الوعظ ونشرالاسلام، ومحاربة التنصير والتصدى للحملات التبشيرية وخاصة في منطقته "طليارا" وألف في هذا السياق كتابين باللغة الملغاشية، إلا أن الإدارة الاستعمارية (السلطات الفرنسية) سرعان مصادرت الكتابين ولم يبق لهما أثر يذكر.

وننوه بأن قمرالدين دعا جميع علماء الجزرفي٢٧شعبان١٣٤٥ هـ (امارس١٩٢٧) إلى أول اجتماع لهم وذلك بمورونى في بستان(بوندونى) للمر حوم الشيخ مونى سيد.لغرض وضع آلية لتنمية الثقافة الإسلامية والعربية في الجزر،وقدم للسادة الحضور مثل الشيخ سالم ودعان المرونى الشيخ سالم عامر الهنزوانى كتابه المسمى’القاعدة الاحمدية‘‘ الذى نال إعجابهم واستحسانهم وأشادوابه وبمبادرته إلى التئام هذا الإجتماع الذى تمخض عنه قيام جمعية’’إخوان الهدى‘‘التى اختير رئيسا لها كما كان رئيسا لجمعية علماء المحيط الهندى التى أسسها عام١٩٣٥م(١٣٥٤هـ) حتى نهاية حياته .

آثاره:

تعتبرفترة عمله بتناناريف عاصمة جزيرة مدغشقرفترة حياته الفكرية والتأليفة وله الآثارالآتية.

١- د/حامد كرهيلا نفس المصدر السابق ص:١٥٠

أولا: فى التوحيد:

نظمه المسمى ب"القصد الأسنى في أسماء الله الحسن بدأه بقوله:

بدأت بسم الله والحمدشاكر وداعياالمولى القريب وذاكرا

ثانيا: في النحو والصرف:

نظمه المسمى"المتممة لملحة الإعراب[1]

ثالث: في الفقه وأصوله:

كتاب يسمى"ميمهلزه"شريعة وهو كتاب في أصول الفقه في المذهب الشافعى باللغة القمرية إلا أن المؤلف توفى قبل إتمامه

رابعا: في الشعر:

ديوان يتضمن أكثرمن ٥٠ قصيدة في الوعظ والمدح والهجاء والرثاء (غيرمطبوع)

خامسا: في اللغة:

القاعدة الأحمدية لتلاميذ المدارس القمرية،وتتكون من ثلاثة أجزاءوكتاب''القراءة''باللغة الفرنسية لتلاميذ المدارس المتوسطة(غير مطبوع) وكتاب ''مفتاح اللغة الفرنسية بالقمرية في تسهيل معرفة اللغة العربية لتلاميذ المدارس القمرية (غيرمطبوع).

سادسا:في التفسير:

كان قمر الدين منذ سنة١٩٦٧ يفسرالقرآن الكريم باللغة القمرية طوال أيام شهررمضان من بعد العصرإلى قبيلأذان المغرب في جامع"مبينى" وكان يحضرهذا الدرس جمع غفير من أهالى المدينة وسكان المنطقة.

سابعا: في السيرةالنبوية:

ألف قمرالدين باللغة القمرية دعاء يقرأبعد مولد البزنجى وأوله

اللهم اللهم ياذاالكبرياء ربناموين عزذات العلية

موينى قد مناحباقى أزلية

١- د/ حامد كر هبلا المرجع السابق ص: ٢٥١

الترجمة إلى العربية كالتالى:

اللهم اللهم ياذاالكبرياء ربنا ذاالعزة والعلية ذاالقدم والبقاءوالأزلية

ثامنا:في الصحافة

أصبح لدى قمرالدين عام١٩٦٠م قناعة بأنالجرائد تعتبر الطريقة المثلى لبث الوعى لدى الجماهير،فقام بإنشاء صحيفة دورية نصف سنوية كانت باللغة العربية والقمرية سماها"مواندو"بمعنى البداية وكانت تعنى بالفكر والثقافة والأدب والتربية، وتعكس اهتما مات قمرالدين وسعة إطلاعه وتفانيه في خدمة دينه ووطنه

والمطلع المتأمل لمقالات الشيخ قمر الدين وأطروحاته يجدتأثر الشيخ بما كتبه جمال الدين الا فغانى(١٨٣٩- ١٨٩٧م) وخاصة فيما يتعلق بدعوة الأخير إلى أهمية وحدةالمسلمين في ظل مبدأ الشورى والتعاون،ونبذ الخلافات،كما يظهر تأثره كذلك بدعوة الشيخ محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥م) واتجاهه السلفى في مصر، والتى كانت ترتكز في أبرز معالمها على أهمية الاعتزاز بالوطن الاسلامى الكبير،ومحاربة الأفكار والاتجاهات المذهبية الضيقة.ومعلوم أن محمد عبده تأ ثر هو الآخر بدعوة الأفعانى.

وكان قمرالدين يرى كذلك أن الفهم الصحيح للقرآن والسنة المطهرة المصدرين التشريعين للاسلام لايتأتى الابتعليم اللغة العربية،الامرالذى جعله يهتم اهتماما كبيرا بتبسيط طرق تعليم اللغة العربية بالنسبة لأبناء جزرالقمر.

وتأثرقمر الدين بالامامين، الأفغانى وعبده، جاء على مايبدو إما عن طريق أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم في جزرالقمر وخلال أسفاره و جولاته كالشيخ قاسم أحمد بن أحمد قاسم الذى تخرج في مدرسة الشيخ فاضل بزنجبار والحبيب عمربن احمد بن سميط، وكلاهما أخذ العلم النافع والدعوة للإ صلاح من والد الحبيب عمر،السيد أحمد بن أبى بكر سميط أثناء وجودهم في زنجبار، وقد ثبت تأثر الأخير بالدعوة الإصلاحية للأفغانى ومحمد عبده، وكان له علاقات وثيقه[1]با لعالم الإسلامى ومراكزه العلمية المختلفة، وإنما جاء هذا التأثر عن طريق أسفاره وجولاته خارج جزرالقمر.

لقد قرض قمرالدين الشعر ونظم العشرات من القصائد في شتى المناسبات الدينية والاخوانية،والحضارية،إلا أن عا طفته تكون أكثر توقدا في رثائه لاخوان حملوا

١- د/ حامد كر هيلا المصدر السابق ص: ٢٥٣

معه قنا ديل النور ومشاعل الإصلاح كالشيخ سالم ودعان المتوفي في غرة رجب سنة١٣٦١هـ/ ١٤ أغسطس ١٩٤٢م الذي يقول فيه.

لاحي الا من تفرد بالبقاء فاصبر فكل حادث بقضاء

وواضح جدا أن قمرالدين استلهم في هذه المرثية المناخ الحكمى والو عظى الداعى إلى الرضى بالقضاء لشعر الامام الشافعى القائل :

دع الأيام تفعل ماتشاء وطب نفسا إذا حكم القضاء

ولم يكن الشاعر أسير الأغراض التقليدية بل استوحى بعض أعماله الشعرية والأدبية من قضايا العصر كقصيدته التى جاءت بها فريحته بمناسبة وصول الإنسان إلى سطح القمر التى مطلعها :

تبارك الخالق كل عالم حمدالمن قدكرم ابن آدم

فضله فنعم ماقدكـــــرم إذ علم الإنسان ما لم يعلم

ويعد قمرالدين من رعيل حركة البعث الأدبى في جزرالقمر ممن أسهموا في إيقاظ الشعور الوطنى والأدبى لدى الجيل القمرى الجديد الذى يرتطم بالصخور في بحثه عن انتمائه الإسلامى السليم.

وفاته:

توفى الشيخ قمر الدين عام ١٩٧٤م ودفن بمدينة مبينى

بعض ماقيل في رثائه

رثى الشيخ أحمد قمر الدين عدد من العلماء في حفل تأبينه’’الأربعينية‘‘منهم السيد هادى أحمد الهدار الذى قال

مات شيخ العلوم والإسلام قمرالدين أحمد المتسامى

إنها نكبة على القمر كبرى وعلى المسلمين والإسلام

قدخسرنا بموته وانتقصنا يالها من خسارة واخترام

كان شيخا حبراًعظيماهماما وأديبا مدرسا بدوام

ورئيساهنالجمعية الإس لام قد كان سائرا للأمام

كان فذا ومستشارا قديما لرئيس القمرالعظيم المقام

كان بدرا في أفق المجد وضاء	**وشمسا وحلية الأيام**
لم يزل نا فعا بعزم وجد	**واجتهاد وحاذ قا بالنظام.**
أعظم الله أجركم أهل مبي	**نى وأهل القمر الجميع الكرام**
هذه الداردارسوءوتكدير	**وفيها النقصان من كل عام.**
داربؤس ومحنة وبلاء	**واختبار ومحنة وانصرام**
قمرالدين قد قلا هذه الدا	**روهذى ليست بدارمقام.**
وأرادالاخرى وماهي أبقى	**مثل ماجاء فادخلوابسلام.**
رب فارحمه يارحيماوأكرم	**نز له ر بنا بدار السلام.**

كما رثاه كذ لك في يوم ''الأربعينية'' من رحيله السيد عظيم الدين بن يو سف أحد تلاميذه بكلمة مطلولة التى مطلعها:

ماتالمجاهد ذو النصائح الذى	**أحياالعلوم صلاحه وعدالا.**
أوه- أفجعناالمنون بأحمــــد	**قمربه الدين أضاء جمالا.**
إن العلوم قد بكت بوداعه	**دمعاجرى يرث القلوب عضالا.**
وبكى محيط الهندى كذاساخطا	**فترى السواحل والمياه جبالا.**

المبحث الخامس:جهود الشيخ الحبيب عمر بن سميط (١٣٠٣-١٣٩٦هـ/ ١٨٨٦-١٩٧٦م)

أ صله ومولده:

هو عمر بن أحمد بن أبى بكربن سميط،ولد في بلدة ''اتساندرا'' بجزيرة القمر الكبرى في ١٨٨٦/٩/٢٤م (٢٨ ذوالحجة١٣٠٣هـ) في أسرى متدينة.

نشأته وتعليمه:

نشأالحبيب عمربن أحمد مولعا بالعلم'وتلقى تعليمه الأول في الكتاب ببلده ''اتساندرا''ثم التحق بوالده في زنجبار ،ولازمه،وأخذ عن علماء زنجبار وفي مقد متهم والده،والشيخ عبدالله باكثير،ثم أرسله والده في سن مبكرإلى حضرموت وقام بشبام،تحت كنف ورعاية عم والده الحبيب طاهر بن عبدالله بن سميط،حبث أخذ

عنهوعن غيره من علماء حضرموت العلوم الشرعية واللغوية،ثم عاد إلى زنجبار واصل فيهاتعليمه عند والده.

عمله الدعوى:

بعد أن أكمل الحبيب عمربن أحمد بن أبى بكربن سميط تعليمه قفل راجعا إلى جزرالقمرالتى شهدت اهتماماته الدعوية والإصلاحية والإجتماعية والتجارية، حتى عام١٣٥٥هـ حيث عادإلى زنجبار بناءعلى طلب سلطانها للعمل في مجال القضاء.ولم يغادر زنجبار إلا بعد قيام الثورة عام١٩٦٤م وغادرها إلى الشجر بحضرموت ومنها عاد إلى مسقط رأسه بجزر القمر عام١٣٨٤هـ

حيث استأنف نشاطاته الدعوية ومسيرته الإصلاحية وأعماله الآجتماعية فعين أول مفتى لجزرالقمر،وشارك في إنشاء''جمعية أبناءالصفا'' في ''اتساندرا''و ''اخوان الهدى'' في مورونى،وبنى عدة أبارمياه لقلة المياه في جزيرة القمرالكبرى،و أفتى بعدم استعمال مائها في غيرالشرب.

آثاره:

ومن الأثارالتى تركها الحبيب عمربن سميط،كتاب "النفحة الشذية من الديارالحضرمية الذى يتحدث فيه عن أسفاره وشيوخه وهوبمثابه سيرته الذاتيه.كما ألف كتاب''هدية الإخوان لشرح عقيدة الايمان.

وله عدة أشعار نظمها في شتى المناسبات الدينية والاجتماعية.[١]

ومن ذلك مرثيتهفي الشيخ محمد المعروف التى مطلعها :

معروفنا معروفنا مصباحنافي ليلنا

وقصيدته الترحيبية التى مطلعها:

أيامنتشرف هذا المقام بهم وسمارفعة واحترام

عليكم من الله أزكى السلام ورحمته ما استهل الغمام

١-عبد القادر بن عبدالرحمن بن عمر الجيد.نبذة من حياة الامامالعلامة الحبيب عمر بن سميط ص:٥ ط:دار الطابعة الهند١٤١٥هـ ١٩٩٤م

وفاته

وتـوفى الحبيـب عمـربن أحمـدبن سـميط فـي جزرالقمـر،ودفن فـي مسـقط رأسـه عام١٩٧٦م

فرثـاه مـن خلفـه سـماحة المفتـى الأكبـر السـابق لجزرالقمرسيدمحمد بـن عبـدالرحمن بقصيدة مطلعها

رزء رهيب حل بالإســـلام   وفجيعة أوهت قوى الأحلام

قطب له شهدت أئمة عصره بالفضل من مولاه والإكـــرام

ويعد الحبيب عمرمن روادالحركة السلفية في جزر القمر حيث حمل لـواء الاصـلاح الـدينى والاجتمـاعى والتربوى،فـدعا إلـى الفهـم الصـحيح للـدين الاسـلامى،كما يعـد مؤسس الطريقة العلوية ومنظرها في جزرالقمر.

المبحثالســـادس:جهودالشـــيخ الســـيد محمـــد بـــن عبـــدالرحمن(١٣٣٠-١٤١١هـ/١٩١٢-١٩٩٠م)

نسبه:

هو محمـد بـن عبـد الـرحمن بـن أحمـد الملقـب ب "موينى مكـو"بـن الشـيخ سـالم بـن ناصربن أحمد محضاربن عيدروس بن أبى بكـر بـن سـالم ينتهـى إلـى نسبه إلـى علـى بن أبى طالب كرم الله وجهه.

مولده:

ولد سنة١٩١٢م في بلدة "هاهيا"بجزرالقمرالكبرى،في أسرة متدينه

تعليمه:

تلقى محمد بن عبد الرحمن تعليمه الأول في المبادئ العربية والعلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم في كُتّابِ والده ثم سافرإلى زنجبـار ودرس علـى يد علمائها وشيوخها شـتى العلـوم العربيـة والإسـلامية ممـا أهلـه ليكـون واسـع الثقافـة والاطلاع،متعـد دالمواهب،متنوع العطاء،مرهف الحس،ذا شاعرية متد فقة.

أعماله:

عاد سيد محمد بن عبد الرحمن إلى جزرالقمرعام١٩٣٩م أي قبل وقوعـالانقلاب فـي زنجبار،فأسس مدرسته التى سماها"المدرسة السلفية"بمورونى.

ثم عمل مدرسا وقاضيا وواعظا ثم مفتيا لجمهورية القمرالاتحادية الإسلامية بعد وفاة الحبيب عمر بن سميط.

وكان عضوا في مجمع الفقه الإسلامى،وأسهم مع قمرالدين وغيره منعلماء جزر القمرفي إنشاء"جمعية العلماء في جزرالقمر" " واخوان الهدى" كما أسس عام ١٩٨٥م الرابطة الخيرية الاسلامية" وكانت له مشاركات سياسية وثقافية واجتماعية وحلقات إذاعية في الوعظ والإرشاد وتفسير القرآن الكريم.

آثاره:

ترك سيد محمد عبد الرحمن حلقات مسجلة في تفسير القرآن الكريم تبث يوميا في الإذاعة الوطنية،فهناك العديد من المستمعين من طلاب[١]

العلم وعامة الناس الذين يتابعون هذه الدروس.

كما ألف عدة كتب منها "الطريقة المرضية لآداء صلاة الجمعة(مخطوط) و''كتاب تحذيرالبلاد من المضللات الإلحادية (مخطوط) و''النصوص الشرعية في إثبات الملكية الفردية (مخطوط) هذا إلى جانب مجموع فتاواه في قضايا مختلفة (مخطوط) وعدة مقا لات منها: القول القيم مما يروى ابن تيمية وابن القيم"

وله مشاركات شعرية في عدة أغراض ومناسبات مختلفة ومن ذلك مرثيته في الشيخ سالم بن عامربن بوبح والتى مطلعها.

مصاب عظيم في معاهد نا تربى فظات به تبكى المدائى والقربى

وقصيدته مدح الملك فيصل بن عبد العزيزومطلعها

سلام على حامى الحمى والمشاعر وأسمى تحيا ت أتت من مشاعر

مليك إذاعدّ الملوك مقدم عليهم جميعا بالعلا والمفاخر.

وقصيدته في تهنئة السيد عمربن عبدالله آ ل الشيخ أبى بكربن سالم بمنا سبة قدومه إلىجزر القمر.

القطرمبتهج بكم بسام يهنئكم فيه أكابروكرام

يا أيها الندب المعظم جاهه آنستنا يا أيها المقدا م[٢]

١- د/ حامد كرهيلا المصدر السابق ص: ٢٦٠

٢- د/ حامد كرهيلا المصدر السابق ص: ٢٦٠

وفاته:

وافته المنية في أحد المستشفيا ت بباريس في نوفمبر ١٩٩٠م ونقل جثمانه ليد فن في جزر القمررحمه الله رحمة واسعة.

وكان مما قاله الأستاذ نورالدين محمد طويل الذى يعمل حاليا إماما وخطيبا في مسجد "فرنسا"بضاحية ''باريس''في رثاء سماحته الابيات التالية:

ماذا أقول وجزرنا تتألم	**لفقيدها من با لمكارم يعلم.**
وقعت مصيبتها فكانت نكبة	**يا حسرتى ماذا أقول وانظم.**
فاليوم تهتزالنفوس تفجعا	**بغيا ب شيخ للتقى يتوسم.**
وعيونناتذرف دموعا حسرة	**لوداع من جمع الفصاحة مفهم.**

المبحث الثامن: جهود الشيخ السيد محمد شريف أحمد

نسبه وولادته:

هو محمد شريف بن أحمد بن شيخ مؤمن بن عبدالله أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله أحمد بن هارون بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد ثبيت بن حسن العلم بن حامدالله بن أسد بن حسن الترب‍ى بن على بن محمد بن الفقيه بن علوى بن عبدالله بن أحمد جرى المهام بن عيسى بن محمد بن عبدالعزيز بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

ولد في بلدة إكونى عام ١٩٣٠م ويتصل بأسرة "موينى باحسن" وهي أسرة متدينة من الأسر المشهورة في جزر القمر.

نشأ ته وتعليمه:

تربى السيد محمد شريف أحمدعلى تربية طيبة ونشأفيهاوكان سيد عبدالله المطلب الذى تزوج أمه يحبه حبا شديدا لما رأى أنه قادرعلى مواصلة الدراسة،وكان يمنعه الخروج من البيت إلى مكان بعيد خشية أن يتسرب إليه أخلاق سيئة من أقرانه،كما قال: جان جاك روسو: ''أن الانسان صالح بطبعه،لكن المجتمع هوالذى يفسده أويصلحه ''.

وهكذا فقد صارمحمد شريف ولداصالحا كما كان يتمنى والده لأنه كبرعلى أخلاق كريمة وتربية صالحة لعدم تأثره بمؤثرات البيئة الفاسدة.

وفي السنة الخامسة من عمره أرسلته والدته إلى كتاب قرآنى ثم درس وتعلم فى الكتاب القرآن الكريم في سن مبكرة على يد الشيخ موسى نازى حيث علمه القرآن وحفظ على يده بعض السورالقرآنية ثم تتلمذ على يد الشيخين الجليلين مبادئ اللغةالعربية والفقه كالنحو والتفسيروالحديث والتوحيد كما كان يشارك في حلقات المساجد بين.

المغرب و العشاء وكان يجالس في المساجد بعض المشائخ كا لشيخ:''مونى حلوة والشيخ مماد مادى وأخذ منهما بعض المختصرات الفقهية وتربية الأخلاق الفاضلة.

وفي الرابعة عشرة من عمره سافرالسيد محمد شريف أحمد إلى زنجبارللعلم حيث يوجد هناك العلماء والمشائخ والمدارس 'لأنه كان يحب العلم ويعرف أنه لانهاية له، ولاحدود، وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بطلب العلم من المهد إلى اللحد وكما قال أيضا:"أطلب العلم ولوبالصين"وبعد وصوله إلى زنجبارالتحق بمدرسة (باكثير) بشرق أفريقيا،وكانت هذه المدرسة معروفةومشهورة في ذاك الوقت بمنهجها وعلومها وأساتذتها الأجلاء.وقد فتحت هذه المدرسة أبوابها لجميع طلبة العلم في أنحاء العالم ليلتحقوا بها.

وبعد خمس سنوات التحق الشيخ بمدرسة أخرى وتعلم بعض اللغات الأجنبية كالانجليزية،لأن العالم أصبح كبلد واحد.وأصبح ضروريا أن يتعلم الإنسان أكثرمن لغة ليتجول في العالم،لأن الذى عرف لغة قوم أمن شرهم كما درس في هذه المدرسة اللغة الفرنسية والعربية والسواحلية حتى حصل على الشهادةالمتوسطة عام ١٩٥٥م[١]

لم يكتف السيد محمد شريف بهذا القدر من العلم،بل دائما كان يتذكر قول الله تبارك وتعالى "وقل رب زدنى علما"[٢] وكذلك اقتدى بالسلف الصالح الذين جعلواالعلم جهادا وفضلوه على سائرالصنائع،وقد كان سلفنا الصالح مهما عظمت منزلة الشخص العلمية لا يكف عن الاستزادةبالعلم ومتابعة تحصيله حتى آخر عمره.

---

[١]- أنظر عيسى محمد ومحمد عبد الحميد.الأستاذ/محمد شريف حياته وثقافته آثاره بحث لنيل دبلوم للمدرسة القومية للتعليم العالى (١٩٨٩- ١٩٩٠م)

[٢]- طه آية:١٣

وكان العلماء يرون أن العلم يزيد وينمو بالمتابعة،ويضيف إلى ذلك الامام بن عبد البر عن بن عساف قال:''لاتزال عالما ماكنت متعلما،فإذا استحييت كنت جاهلا''،[1]

وبعد أن حصل الشيخ محمد شريف على الشهادة المتوسطة التحق بالمعهد الثانوى الإسلامى وبعد أربع سنوات حصل على الشهادة الثانوية، وبعد ذلك حصل على منحة الدراسية من دولة السودان حيث التحق بمعهد التربية الذى يسمى" بحت الرضا"ودرس فيها حتى نال فيها شهادة التربية مع مرتبة شرف.

مهمته بالخارج:

بعد حصول السيد محمد شريف أحمد على شهادة التربية في دولة السودان(بحت الرضا) عاد إلى زنجبار،ولحسن أخلاقه وعلومعارفه أصبح مشهورا ومحبوبا في تلك الدولة حيث تعرف على كثير من العلماء والحكام،وذلك مما سهل له أن ينال منصبا علميا مرموقاً حيث عين مفتشا للغة العربية في المدارس التعليمية كمدرسة غُلِمُ بزنجبار

وفي سنة١٩٦٤م حصلت زنجبار على استقلالها من الاستعمار البريطانى ممادفعه إلى الإحساس والشعوربفائدة وقيمةالاستقلال والحرية الفعلية، فعزم وقرر السيد محمد شريف الرجوع إلى مسقط رأسه جزرالقمرلمشاركة أبنائها في المطالبة بالحرية والاستقلال إيمانابما في الأثر"حب الوطن من الإيمان"

وكان الطلاب الأفارقة دائما يشعرون ويفكرون بمشاكل أوطانهم حيث كانوا يكتبون في مواضيع بحوثهم"أفريقيا المستغلة "ممايشجعه بالرجوع إلى وطنه،ولم يغره المال الذى كان يناله في الخارج لأن المال يفنى وبناء المجتمع يبقى.

رجوعه إلى جزر القمر:

بعد استقلال زنجبار عادمحمد شريف إلى وطنه جزر القمر ليعمل مدرسا بمعهد سيدمحمد شيخ الثانوي بموروني عاصمة جزرالقمر مدرسا للغة العربية التى كانت مهملة في عهد الإستعمار فعمل جاهدا على أن يصبح لهذه اللغة قيمة ومكانة لدى الشعب القمرى ويهتم بها سكان هذه البلاد،فكان من الأوائل الذين وضعوا أسس العناية بلغة القرآن الكريم ، عاملا على تطوير التعليم الإسلامى والعربى،والتربية القمرية بدروسه التعليمية وحلقاته الدينية والتربوية،وخطبه الارشادية،فذاع صيته

[1]- الدكتور/ محمد على الهاشمي- كتاب شخصية المسلم ص: ٦٠

وتتلمذ على يديه عدد كبير من الطلبة الذين أصبحوا اليوم أساتذة ومسؤولين كبارا،وقد لازم الحبيب عمربن سميط [١]

والسيد عمربن عبدالله المعروف بـ ''مونى براكة'' والسيد محمد عبد الرحمن والسيد طاهربن سيد مولانا [٢] والسيد أبوبكربن سيدعبدالله وغيرهم من العلماء والمصلحين الذين أسسوا حركة الوعى الإسلامى والإصلاح الاجتماعى في جزرالقمرحديثا.

أسفار محمد شريف:

بعد أسفاره لمواصلة الدراسة في زنجبار والسودان رجع إلى وطنه جزرالقمر،ولما أمضى تقريبا أربع سنوات، رأى من الأفضل والأحسن أن يقوم برحلة إلى جزيرة مدغشقر لزيارة قبرأبيه الذى توفى هناك وهومازال صغيراولماوجد نفسه في هذه الجزيرة بدأ يتجول حول مدن مدغشقر وزار مدينة "ديغو"ثم "تناناريف"[٣] وأخيرا انتهى بجولته وزيارته إلى مدينة "ماجنغا" حيث إنّ أكثر المواطنين القمريين يعيشون فيها،وقد اشتغل في المدة التى مكث فيها هناك بدعوة الناس إلى الإسلام وإلى العلم والتربية والإرشاد.

وفي عام ١٩٧٦م قام بزيارة رسميا مع وفد رفيع المستوى إلى''موريتانيا''في عهد الرئيس على صالح[٤] في مؤتمر إسلامى الذى كان من أهداف هذا المؤتمر بحث سبل وطرق نشرالإسلام في القارة الإفريقيا.

ومن خلال هذهالزيارة استطاع زيارة بعض الدول كالمغرب ومصر وفرنسا،وايطاليا،وفي جمهورية مصرالعربية انتهز هذه الفرصة الذهبية مع الوفد المرافق له،بطلب من الحكومة مساندة جزرالقمربانضمام بجامعة الدول العربية.

وفي نفس هذا العام سافر محمد شريف أيضا إلى جمهورية مصرالعربية للمرة الثانية لعقد علاقات بين جزر القمر والدول الإسلامية، وأصبح جزرالقمر في هذا المؤتر عضوا في رابطة العالم الإسلامى.

ثم واصل جولته مع الوفد المرافق له المكون من عبدالله محمد تاج الدين بن مسعود ومحمد حسن مشنغامى وغيرهم من المسئولين الآخرين في الدولة.إلى شرق أفريقيا،وكان آخرسفره إلى جمهورية مد غشقر ليجدد العلاقات بين الدولتين.

١- أول مفتى الأكبر في جزر القمر

٢_ هو مفتى الأكبر حاليا

٣- عاصمة مدغشقر،وسكانها٠٠٠ ١٠٠٠ تقريبا

٤– رئيس جزر القمر١٩٧٠-١٩٧٨م قتله''بوب ديناىر''ومرتزقه في ما يو١٩٧٨م

ومن أهداف أسفار السيد محمد شريف أيضا زيارة قبرأبيه في مدغشقر، ومشاركته الفعالة في بناء المجتمع القمرى في الخارج والعالم الاسلامى بصغة عامة.

شخصية الشيخ محمد شريف:

إن حياة محمد شريف مدرسة تفيض بالعطاء وتتشبع بالعلم والأدب لهذا كانت شخصية قدوة الأخلاق والفضيلة،وكمال الصفات إنه من الناس الذين اقتدوا

بالرسول صلى الله عليه وسلم،و من أقربهم تمسكا بسيرته، والاهتداء بهد يه،من هنا نجده قدامتازبالادب والخلق الرفيع وطهارة الذات وسمو النفس،وعلم من أعلام الهدى والصلاح،لذلك كانت حياته منارا للمهتد ين ومشعلا للأجيال.

فالتعرف على سلو كه وفهم منهجه ومسلكه الفقهى والعقدى مهم جدا،لأنه ما كان داعيا للناس بلسانه فقط بل كان يطبق ما يقول اتباعا لقوله تعالى:''وماأريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه 'إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت''[١] وابتعادا عن مقت الله الوارد في قوله تعلى: "يأأيها الذين آمنوا لما تقولون مالا تفعلون،كبرمقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"[٢] وفي ذلك يقول الامام البصرى:

أستغفرالله من قول بلاعمل لقد نسبت به نسلا لذى عقم

ثقافته وعلمه:

من صفات محمد شريف ... العلم بالله وبصفاته ومعجزاته الخالدة والمعرفة بعقيدة التوحيد وما يتفرع عنها من أحكام الإسلامية وقوانينه وشرائعه المستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه عملا بقوله تعالى:" فاسأ لوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون" .

ومن هنا كان العلم عنده أساس كل صفات، لأنه من أعطى العلم قد يحل ما أحل الله ويحرم ما حرم الله،ويقيم حدودالله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعطة الحسنة والحجة البالغة والشيخ محمد شريف مسئوول عن تربية الامة إلى طريق الهدى والرشاد،وهوواحد من أهل العلم الذين خصهم القرآن بالخشية لله تبارك وتعالى قال الله تعالى: ''إنمايخشى الله من عباده العلماء''[٣] والحديث النبوى الشريف يؤكد لنا أن العلماء ورثة الأنبياء.

١- سورة هود آية : ٨٨

٢- سورة الصف آية : ٢

٣- سورة الانبياء آية:٨

كان الشيخ محمد شريف من كبار علماءجزر القمر في عصره الذى استفاد أبناؤها بعلومه،وعلمه لايقف عند المعلومات الدينية فحسب بل شمل علوما كثيرة منها العلوم المنطقية والأدبية والعقلية الفلسفية وغيرها.فثقافته العلمية تؤهله لأن يكون رجلا معاصرا شاملا[١]

العلوم الد ينية:

علوم القرآن:

سألنا الشيخ محمد شريف،ماهو القرآن؟ فأجاب بما يلى:

القرآن/هو كتاب الله المنزل من عند الله سبحانه وتعالى بوحى من عنده إلى النبى صلى الله عليه وسلم لمدة ثلاث وعشرين سنة بواسطة جبريل عليه السلام وأضاف بقوله أن القرآن مرجع كل شيئ وفي جميع النواحى،سواء من الناحية الدينية أوالثقافية أوالاجتماعية أوالعلمية، والقرآن يدعوالناس إلى طلب العلم لأن العلم مبدأ كل عمل صحيح،لأن أول آية نزلت في القرآن الكريم قوله تعالى:۞إقرأ باسم ربك الذى خلق.خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ۞ علم الانسان ما لم يعلم. ۞[٢]

حفظه للقرآن الكريم:

لقد بدأ الشيخ محمد شريف بحفظ القرآن في الكتاتيب القرآنية وحفظ كثيرا من القرآن على يد الشيخ/موسى نازى، ولم يزل يحفظ القرآن طوال دراسته حتى حفظ من القرآن وتفسيره الكثير.

التجويد:

لقداهتم الشيخ محمد شريف أحمد بدراسة التجويد لكي يحسن قراءته، فدرس التجويد في مدرسة"باكثير"وكذلك في المعهد الإسلامى بزنجبار. وهو يقرأ القرآن قراءة تثبت له وتمهل وتبين الحروف،كما قال تعالى:"ورتل القرآن ترتيلا".[٣] والرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرأ السورة فيرتلها.

وكان الشيخ محمد شريف يدرس ويعلم التجويد لتلاميذه ليدربهم على قراءة القرآن قراءة صحيحة، وكان يقول:من يقرأ القرآن بغيرالتجويد كمن يشرب الشاي بدون سكر.وكان يأمرتلاميذه بممارسة قراءة القرآن بالتجويد حتى يتعودواعلى القراءات السبعة الثابتة وهي في البصرة على قراءة (إبن عمرو) و''يعقوب''وفي

١- محمد عبد االحميد عيسى محمد المرجع السابق ص:٢٨
٢- العلق آية(١-٥)
٣- فاطرآية (٢٨)

الكوفة على قراءة(حمزة) و(عاصم) و في الشام على قراءة (ابن عامر) وفي مكة على قراءة(ابن كثير) وفي المد ينة على قراءة (نافع) وقد اختار الشيخ محمد شريف قراءة حفص من بين هذه القراءات يقرأ بها ويرددها لتلاميذه حتى يتعودوا على هذه القراءة.

تفسير القرآن :

وقد سئل الشيخ محمد شريف ثلاثة أسئلة عن تفسير القرآن وهي:

ما هوتفسير القرآن ؟

- هل يستطيع كل من يعرف اللغة العربية أن يفسرالقرآن؟
- كيف تفسرالقرآن؟

فأجاب بما يلى:

١- التفسيرلغة: الإيضاح والتبين لقوله تعالى:"ولايأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا "[١] بمعنى بين ووضح

وأما التفسيرفي الإصطلاح:فهوعلم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمدصلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.

نزل القرآن بلغة عربية فصيحة لايستطيع أي عربى في عصرنا الحاضر أن يفهم معنى آية واحدة بسهولة،وإذا صارعلم التفسير واجبا على من يريد معرفة القرآن فيجب عليه معرفة علوم سبعة التالية:

- معرفة اللغة العربية وقواعدها.
- معرفة علم البلا غة.
- معرفة علم أصول الفقه.
- معرفة أسباب النزول.
- معرفة الناسخ والمنسوخ.
- معرفة علم القراءات.

ومن نقص واحدة من هذه الصفات لايكون مفسرا كاملا وقد استنبطنا من ذلك ان الشيخ محمد شريف جمع هذه الصفات ولذلك صار مفسرا للقرآن الكريم.

وكان يطلع على أكثر من تفسير منها:- تفسيرجلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى- وجامع الأحكام للقرطبى والصاوى والزمخشرى.

١- الفرقان آية ٣٣

ومنهج تفسيره: كان يشرح الكلمات الصعبة ثم يشرح إجمالياً ثم يستنبط بعض الأحكام الفقهية واللغوية.

علم الحد يث:

الحديث هو كلام محمد رسول الله مما ليس قرآنا ولا وحيا وقد بين محمد شريف أنه بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم قام المجتهدون ببحث كل ما جاءبه الرسول من قول وعمل ،لأنهم رأوا أن معرفة الاسلام لاتقوم الا بمعرفة ما جاء به رسول هذه الأمة الاخيرة من أقواله وأفعاله الحسنة المشكورة،كما قال الله تعالى:"﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾"[١]

ويقول الشيخ محمد شريف أن مراتب ودرجات الأحاديث عند المحد ثين كثيرة منها: حديث صحيح وحديث حسن وحديث ضعيف وحديث موضوع.

ويقول أيضا أن الأحاد يث النبوية كثيرة والرواة متعددون والمجتهدون والمؤلفون كثيرون والمشهورون منهم سبعة:الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج وأبوداود وابن ماجه والترمذى والنسا ئى وصار عند الشيخ محمد شريف لزاما على كل مدرس ومعلم أن يعرف علم الحد يث لفهم كتاب الله ومعرفة شريعة الإسلام.

وهذا مماجعل الشيخ محمد شريف مهتما بهذا الفن العظيم،وتعلم صحيح البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى.كما حفظ أكثر من ما ئتي حديثا إتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم من حفظ من أمتى أربعين حد يثا من أمردينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي رواية أخرى: "قيل أدخل من أي أبواب الجنة شئت"[٢]

علم الفقه:

يقول الشيخ محمد شريف إن الفقه الاسلامى أصبح علما مستقلا له منهج وأسلوب وقواعد تختلف عن ما للعلوم الأخرى أطلق على المشتغل به إسم الفقيه،والفقهاء اختلف بعضهم عن البعض من الناحية المنهجية وبقدرفهم كل واحد منهم، وذلك مما أدى إلى نشأة المذاهب الفقهية أشهرها أربعة:

١- الاحزاب آية: ٢٠

٢- النووى- مقدمة كتاب الأربعين النووية ص:٢

- مذهب الحنفية وإمامه النعما ن بن ثابت
- مذهب المالكية وإمامه مالك بن أنس
- مذهب الشافعية وإمامه محمد بن إد ريس الشافعى
- مذهب الحنابلة وإمامه أحمد بن حنبل.

والمذهب هومجموعة الأحكام الشرعية التى توصل إليها الإمام باجتهاده وفهمه واستخراجها من الأدلة الشرعية وكانت لها قواعد أصول وللامام تلاميذه الذين أخذواعنه ونشروا آراءه والأحكام التى توصل إليها باجتهاده.

ولم تعرف جزر القمر إلاّ مذهبا واحدا هو مذهب الشافعي الذى اختاره آباؤنا المسلمون الأقدمون.

ذلك مما جعل الشيخ محمد شريف وكل فقهاء جزرالقمر يهتمون بدراسة مذهب محمد بن ادريس الشافعى لأن منهج الفقه الشافعى مما يقوم على وضع الأسس والقواعد الأصولية أولا، ثم استخراج الأحكام الفقهية.

فتعلم الشيخ محمد شريف الرسالة فيعلم أصول الفقه والأم في الفقه ثم اشتغل بمعرفة مؤلفات أئمة مذهبه كالإمام النووى والغزالى.

ولم يزل محمد شريف ينشرمعارفه لاسيما معرفته الفقهية لدى تلاميذه سواء مدرسة الفتح أو في المساجد،وكان يدرس الأطفال بعض المختصرات الفقهية كالمقدمة الحضرمية وبداية الهداية وغيرها.

علم التصوف:

تعلم الشيخ محمد شريف التصوف من كتب الامام الغزالى وابن عطاء الله السكندرى وعبد الله بن علوى الحداد الحضرمى وأعطته فلسفتهم إلماما بمباد ئهم حتى عرف حقيقة التصوف.

علم التوحيد:

التوحيد عقيدة ومنهج حياة،وليس هوبمجرد فكرة من المعنى والتأثير العلمى في سلوك الإنسان وهذا هو منهج الشيخ محمد شريف وكان يقول إن عقيدة التوحيد لاتكون عقيدة نقية صادقة إلاإذا آمن المسلم بتوحيد الله في كل شيء وعلى وجه التحديد يجب توحيده في الأمور التالية:

أ- **توحيد الله في ذاته :**وهومنطلق التوحيد وعلى أسس تقوم على أبنية العقيدة

ب- **توحيد الله في صفاته:**فهو واحد يتصف بالغنى والعلم والقدرة والإرادة لذ لك اختص بالأسماء الحسنى ووصف نفسه بقوله تعالى: "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها"(١)

ج- **توحيدالله في الأفعال:** لأن الفعل من آثار الذات،فهووحده يخلق ويرزق ويحيى ويميت وأن هذا الكون والحياة لايستطيع أن يتصرف فيهما غير الله ولايحدث حدث الابعد إذ نه.

د- **توحيد الله في العبادة:**أى أن كمال توحيدالله الإخلاص له في العبادة.

كل هذه الأمورالتوحيد ية التى ذكرناها،قد ضبطها الشيخ محمد شريف ويدرسها لطلابه ويعمل بها في حياته.ويظهرإخلاصه في شخصيته الحسنة.

العلوم اللغوية:

د رس الشيخ محمد شريف اللغة العربية طول دراسته وما يتعلق بها من العلوم كالنحو والصرف والبلاغة والأدب.

وقد بدأ دراسة النحو في مدرسة باكثير في زنجبار بشرق أفريقيا كما درس جميع المواد اللغوية في الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية وكان يدرس تلاميذه المواد اللغوية في مدرسة الفتح ومعهد سيد محمد شيخ وغيرهما .

علم الفلسفة وعلم التاريخ

ما كان الشيخ محمد شريف عالما بالفلسفة بصفة عامة،بل كان معلما بفلسفة واحدة هي فلسفة الاسلام خاصة عند الغزالى وقد درسها عند الدكتور/سيد عمر عبد الله المعروف ب(مونى بركة) (٢) وأخذ هذه الفرصة ليزيد ثقافته الفلسفية في بعض الكتب لهذا الإمام (٣) ولم يزل يدرسها في المسجد خاصة بين المغرب والعشاء وعند طلابه في المدارس.

١-الأعراف آية ١٨٠

٢- د/عمرعبدالله ولد في زنجبار من أبوين قمريين سنة ١ومات فيجزرالقمر عام١٩٨٨م

٣-أبو حامد الغزالى صاحب كتاب إحياء علوم الدين

علم التاريخ:

درس الشيخ محمد شريف تاريخ العصرين،الجاهلى والإسلامى عند العرب فاستطاع بالاطلاع عن حالة العرب قبل الإسلام وكيف كان هؤلاء العرب يعامل

بعضهم بعضا والتقاليد والعادات الجاهلية وهذاما أعطاه نظرة ناقدة لمقارنة ذلك العصر بالعصر الإسلامى.

آثاره:

أما من آثار الشيخ محمد شريف فيمكننا القول بأنها آثارطيبة وثمارأتت من جهود ومثابرة،وأن المجتمع القمرى يجنى من ثمار جهده راضيا مغتبطا. فتلاميذه الذين رباهم بفضل تربيته الحسنة والمتميزة نراهم في المجتمع حاليا ممن يساهمون في رفع المستوى السياسى كالوزير الأسبق للتعليم العالى والبحث العلمى د/عبدالرحيم سيد بكر ومحمد الأمين مكوبو طبيب النفسى في الامارات العربية المتحدة ووزير المالية الأسبق وحاليا مد ير شركة النفط الأستاذ حسين شيخ صالح ومرشح لرئاسة جزيرة مدغشقر الاستاذ/ على بوانا ربوز، الذى تخرج بالأزهرالشريف والنائب الأسبق الشاعر حسن سولى والسفير الأسبق لجمهورية جزرالقمر المتحدة لدى المملكة العربية السعودية الدكتور/حامد كرهيلا. وممن يسهمون في رفع مستوى التعليم المدير الأسبق لمندوبية إسيسكو بجزرالقمر ومديرقسم اللغة العربية والحضارةالاسلامية في المركز الوطنى للبحث العلمى الأستاذ/ محمد عثمان على و محمد حاج مباما وعلى حسن صالح وهما مدرسان في كلية الامام الشافعى للعلوم الاسلامية والعربية التابعة لجامعة جزرالقمر، وعلى عبدالله مدرس اللغة العربية في المعاهد الثانوية الحكومية،وممن يساهمون في مجال الدعوة والإرشاد الشيخ/محمد سيدعباس المقيم حاليا بزنجبار، وسيدهاشم بن سيد ناصرالمقيم في باريس والشيخ محمد سولى لك المقيم في مرسيليا في فرنسا.وسيد عبد الله رفقى الأمين العام لدار الإفتاء وسيد أحمد محي الدين قاضى بمنطقة همهامى ومبوكو بجزيرة القمرالكبرى والشيخ سيف محمد الداعية الكبير بجزيرةالقمرالكبرى وعبد الوهاب عيدروس مسؤل العلاقات الخارجية في وزارة الشؤن الإسلامية الأسبق.

مدرسة الفتح:

من آثار محمد شريف أحمد تأسيس مدرسة الفتح أول مدرسة نظامية لنشراللغة العربية،ولما رجع محمد شريف إلى (إيكونى) مسقط رأسه وجد أهالى بلدته قد

شرعوا في بناء النادي للشباب محلا للترفيه وحفظ الآلات الموسيقية والتدريب عليها وكان المبنى على وشك الانتهاء، وحاور الأهالى برفق وطلب منهم للمصلحة العامة ولمصلحة دينهم، تحويل النادي إلى مدرسة،فرحبوا بالفكرة ترحيباً،وكانت هذه الخطوة المباركة بحق نقطة تحول وانطلاق إلى نشر اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامى الحنيف لأبناء جزر القمر بصفة عامه وأبناء جزيرة

القمر الكبرى بصفة خاصة، ولذلك أصبح الشيخ عالما بارزا في المجتمع القمرى في مجال الإصلاح.

مؤلفا ته:

بعد عودة الشيخ محمد شريف إلى جزر القمر تأمل بعض المشاكل التى تعترض وطنه خاصة من النا حية التقليدية والناحية التربوية وتأخر المرأة القمرية بصفة خاصة.

لذلك دفعه ذلك لكتابة مؤلفات مخطوطة باللغة المحلية،لأنه في ذلك الوقت كثير من القمريين كانوا لايحسنون الحديث باللغة العربية ولأهمية التبليغ اختار الكتابة باللغة القمرية لكي يكون الكتاب مفيداً جداً عند القمريين القارئيين. وكتاب الأول بعنوان (تربية الاسلامية) في العام١٩٧٣م . وكتاب الثانى بعنوان (مباب كتسُ يلوَا) أى (الأب لايفهم) وهذاالكتاب يدل على نزاعات للأجيال القمرية.

وفا ته:

بعد أن أصيب الشيخ محمد بمرض أرسل إلى فرنسا عدة مرات للعلاج وفي المرة الأخيرة توفى ليلة الجمعة٢٤ من جمادى الثانى١٤٢٧هـ الموافق٢١ تموزيوليو٢٠٠٦م في باريس عاصمة فرنسا ونقل جثمانه الطاهر إلى جزر القمر.ودفن يوم الخميس غرة رجب١٤٢٧هـ الموافق ٢٧ من تموز يوليو٢٠٠٦م

وممن كتب في رثائه الباحث وهو من طلابه فى قصيدة مطلعها :

١- ما حرك حزنك أم بالعين عوار　　أم دمعت أن خلت من أهلها الدار
٢- كأن عيوننا لذكراه إذاخطرت　　فيض يسيل على الخدين مدرار
٣- تبكى لمحمد شريف هى العبرى وقد　　ولهت ودونه من حديد الترب أستار
٤- يبكى الفتح على ابن أحمد وحق له　　إذ رابه الدهرإن الدهرضرار
٥- تبكى جمعية الاصلاح فماتنفك ماعمرت　　لهاعليه رنين وهي مقتار
٦- يا ابن شريف ورادحوض قدتشاربه　　أهل الموارد مافي ورده عار

٧- وإنا لكا فينابعلمه وتربيته   وإنه إذا نشتو لنحار
٨- جلد جميل المحياكامل ورع   وللمدارس صباح مساء زوار
٩- صعد المنابرخاطباوموجها   نادى الشباب أن يتركوا السكر

١٠- طلاب علم ظل مرشدا   بالعلم والأخلاق محوار
١١- أغرأبلج تأتم الهداة به   كأنه علم في رأسه نار
١٢- فبت ساهراً للنجم أرقبه   حتى أتى دون غورالنجم أستار
١٣- طاف أفريقيا بين زنجبار والسودان   طلبا للعلم والتهذيب أسفار
١٤- فسكن اللهم روحه في جنتك   فأنت يا الله لتواب لغفار .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

الكاتب/نائب رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعى بمدينة إكونى الأسبق عبد الرؤوف عبده عمر.

ورئيس جمعية الإصلاح في ذاك الوقت المرحوم السيد محمد شريف.

الباب الرابع

أوضاع اللغة العربية ومراحل التعليم في جزر القمر بعد الاستقلال

الفصل الأول

التشريعا ت

تمهيد

لقد أخذت اللغة العربية بعد انتشارالإسلام في جزر القمر وتسرب الهجرات العربية إليها وتوطنها في ربوعها،أخذت موقعها وحيزها في الإنتشار والمكانة والإزدهار، وساعدت على ذلك جملة من العوامل الدينية واللغوية والحضارية والاجتماعية والسياسية التى ذكرناها آنفا.

وفي ظل تنامى نفوذ العرب المهاجرين وهيمنتهم على الحياة العامة في جزر القمراستطاع هؤلاء العرب المسلمون مد سيطرتهم ونفوذهم على الحياة السياسية فأنشأوا السلطنات والامارات العربية الاسلامية التى تحكم بالشريعة الاسلامية،كما اتخذت اللغة العربية لغة رسمية لها،في جميع مؤسسات السلطنات الادارية والتعليمية والثقافية وفي حياة السكان اليومية.

فأصبحت اللغة العربية في المجتمع القمري- يومها لغة الثقافة والتعليم والكتابة والتفكير والتخاطب فيما بين المواطنين لتوفر الارادة السياسية المتمثلة في الطبقة السياسية الحاكمة التى كانت عربا خلصا، و لوجود نخبة مثقفة واعية في المقابل من العلماء والوجهاء و رجال الفكر الذين كانوا يعملون بدورهم من خلال مواقعهم ومراكزهم الدينية والاجتماعية والثقافية،كالمنابر والمساجد والكتاتيب والحلقات التعليمية في نشرالاسلام، وتدريس القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية والثقافة الاسلامية، وذلك ضمن الاطار العام لتوجيهات القيادات السياسية التى كانت تحظى بالولاء والطاعة مادامت انظمتها قائمة بحماية وتنفيذ الاحكام الشرعية.وكان هذا الوضع عاما وشامل في جميع إمارات الجزر الأربع من القمر الكبرى وهنزوان وموهيلى ومايوت [١]

وتظهر رسمية هذه اللغة في الواقع الإداري من خلال بعض المراسلات والمخاطبات الرسمية يعود تاريخها إلى تلك الحقبة والتى تعكس جوانب مهمة للحياة

١-العنسى،سعودبن سالم العادات العمالية مسقط الطبعة الأولى وزارة التراث القومى والثقافة ١٤١٢هـ/١٩٩١م

السياسية والثقافية والإجتماعية في تلك الفترة منها على سبيل المثال وجودعد د من المعاهدات التجارية والسياسية التى تمت في الفترة الأخيرة فترة الضعف والهوان بين السلاطين القمريين لحماية سلطناتهم المتناحرة وبين القوى الأوربية باللغة العربية. بل المعاهدة الرسمية التى تم التوقيع عليها عام١٨٨٦م بين الفرنسيين والسلطان السيد على آخرسلطان لجزيرة القمر الكبرى(المتوفى في منفاه بمدغشقر)

في١٠فبراير١٩١٦م عن عمر يناهز٦٢ سنة والتى بموجبها ألغت فرنسا سلطنته تمهيد لنفيه إلى مدغشقر فكتبت هي الأخرى باللغة العربية.

كما يتجلى ذلك أيضا في العملة القمرية التى كانت متداولة في جزر القمر فقد كانت مكتوبة باللغة العربية، وضرب السلطان سيد على عملة فضية باسم"بيسة"وقد تنطق"مبيسة لدى بعض القمريين.وضرب كذ لك السلطان عبد الله الثالث سلطان هنزوان عام ١٨٥٩م عملة فضية عرفت ب"الريال"ومازال استخدام الاسمين في التعاملات المالية لدى القمريين في لغتهم حتى يومنا هذا فيقولون"مبيسة"أو"بيسة" ويعنون بها نقودا بصفة عامة بينما يعنون بالريال قيمة النفود كريال وريالين وثلاث...إلخ

ويذكرأن الحكومة الفرنسية عندما ضربت النقود لحساب سلطان جزيرة القمر الكبرى قبل الغاء سلطانته ونفيه كتبت عليها.[(١)]

هذه العبارة: سيد على بن سيد عمرسلطان نجزيجة حفظه الله تعالى ونشير في هذا السياق بأن السلطان السيد على كان علاوة على إجادته اللغة الفرنسية التى تعلمها في جزيرة (مايوت) عالما بارعا في الشريعة الإسلامية والعلوم العربية.متمكنا من باصية الشعروومما ينسب إليه من الشعرويدلنا على نبوغه في الادب العربى وتحلقه في فضائله قوله الذى على صورته وهو :

ما الرسم إلاخيال دل عن جسد   وماحواه من الآداب مستور

الجسم يفنى ويبقى ذكرصاحبه   مؤرخا في صدورالناس مسطور

وممايجدر ذكره هنا أن الاستعمار بعد احتلاله بجزرالقمرعام١٨٤١م ألغى ضمن ما ألغى،العملة القمرية العربية فأحل مسمى الفرنك مكان''الريال'' و''البيسة''كذلك يفعلون وذلك ديدنهم.

بيد أن هذا المسمى بقي حبرا على الورق،لأن سكان جزرالقمرعند مايتعاملون بعملتهم ويتحدثون بلغتهم يستخدمون اللفظين العربيين الريال والبيسة ولايلفظ

١- أبو عيانة فتحى محمد – جغرافية افريقيا الاسكندرية دار الجامعات المصرية ١٩٨٢ ص: ٤٥

بكلمة"الفرنك" إلا في حدود ضيقة جدالدى شريحة معينة في المجتمع وهي المثقفة المتحدثة بالفرنسية، وفي حالتين الحديث أو الكتابة بلغة''فولتير'' وهم عدد محدود لايشمل نسبة كبيرة بجانب السكان الذين يتشبثون بأصالتهم وتراثهم الثقافى والحضارى.

وقد ظلت اللغة العربية في الإدارة والتعليم هي لغة الرسمية إلى أن وقعت الجزر تحت الإستعمار الفرنسى في منتصف القرن التاسع عشر، وشهدت هذه اللغة تقلص دورها تدريجيا مع بداية الاحتلال وطوال فترته الممتدة لنحو قرن ونصف قرن،غيرأنها احتفظت بجزء معتبرمهم من دورها في وسط المجتمع القمري بكل جزره وشرائحه،حيث ساد الإعتماد لدى الكثيرين بأن صحة إسلام المرء لاتتم إلابتعليم العربية، ومن هنا أخذه بثقافتها لدرجة أن الإنسان المثقف بها يسمى في المجتمع القمرى ب (المستعرب) لذا بقيت اللغة العربية تحظى باحترام وتقديس القمريين طوال فترة الإستعمار باعتبارها لغة القرآن الكريم وبصفتها لغة التعليم والدين،وأداء العبادات وخطب الجمع والأعياد والمناسبات الاجتماعية والإحتفالات الدينية .كما يتم التراسل والمكاتبات بين الأهالى،وفي دوائر القضاء الشرعى،من حيث ضبط الأنكحة والقضايا وتسجيل المعلومات وعقود البيع والشراء وغيرها باللغة العربية أو القمرية ولكن بالحرف العربية.

والجدير بالذكر أن هذه المرسلات والمكاتبات سواء كانت رسالة عائلية منها أو وثيقة رسمية، بالإضافة إلى تدوينها بالحروف العربية،كانت تحمل في بدايتها ونهايتها مقومات وعناصرإسلامية عربية،كأجزاء أساسية وهامشيه وفنية في تلك الرسائل والوثائق مثل البسملة و الحمد له والصلاة على رسول الله،وعلى صحابته وتابعيه،والتحية بالسلام وغير ذلك.

وكان طبيعيا تحت الاحتلال أن تقوم فرنسا بانشاء المدارس والمعاهد لتدريس لغتها ونشرثقافتها،فأقامتها بالفعل،ووفرت للطلاب المناهج الدراسية والسكن والإعانات الشهرية،والبعثات الخارجية،والتوظيف التلقائى فورالتخرج في ديوان الوظائف العمومية،وفي مراكز القيادة والسيادة.

ولذا الرماد في العيون،ومن أجل كسب عدد من الطلاب للالتحاق بتلك المدارس التى ظل السكان يقاطعونها ويمتنعون عن إرسال أبنائهم إليها، لكونها في نظرهم "بؤرًا" للتنصير ومراكز للتغريب،اعتمد القمريون على أمرهذه المدارس تدريس اللغة العربية في تلك المدارس الحكومية كمادة اختيارية بمعدل حصة يتيمة واحدة في الاسبوع،أسند تدريسها إلى مدرسين غيرمؤهلين علميا وأكاديميا.

وما عدا هذا لم يكن للتعليم العربى الاسلامى هذه الفترة أية يد لدولة المستعمرة عليه،على الرغم من كون هذا التعليم هوالذى كان يومها يتجاوب ويلبى متطالبات الشعب،الدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ويقبل عليه جميع الأولاد دون استثناء في الكتاتيب والمساجد والحلقات العلمية.

بيد أن المتعلمين بهذا التعليم مع ما كانوا يتمتعون به من مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع- لم يكونوا في العير ولافي النفير في هيا كل الدولة ولامحل لهم من الإعراب في أضابير ديوان الوظائف العمومية،الا النزر اليسير لايتجاوز عدده أصابع يدواحدة،يتم توظيفه في القضاء الشرعى،للنظرفي الأحوال الشخصية من خلال الفقه في مذهب الإمام الشافعى.

وبفضل هذا الد ين الاسلامى العظيم الذى رسخت عقيدته السمحة في الشعب القمرى وجذوره الثقافية،ثم بيقظة القيادة السياسية التى فطنت صبيحة الاستقلال لضرورة إبطال مفعول القنبلة الموقوتة التى زرعها الاستعمار في مناهجه الدراسية القائمة على التقليل من شأن اللغة العربية والازد راء والاستخفاف بطلابها وعلمائها،وتهميشهم في واقع الحيا ة العامة في بلدهم وكانوا كأيتام في مأدبة اللئام بادر المسئوولون القمريون إلى اعتماد اللغة العربية والفرنسية لغتين رسميتين للدولة الوليدة بموجب دستورالدولة الصادر بتاريخ١٩٧٥/١٢/٣١م ودستور اكتوبر١٩٧٨م حيث نص الدستور أن الإسلام هو دين الشعب القمرى واللغتين الفرنسية والعربية هما لغتان رسميتان وأصبح مسمى الدولة بموجب هذا الدستورالأخير الذىتمت إجازته في استفتاء شعبى عام في عهد أحمد عبدالله بن عبدالرحمن١٩٧٨م ١٩٨٩م جمهرية جزر القمرا لاتحادية الاسلامية [١] ثم تلا ذلك اعتراف الدولة بالشهادات التى يحصل عليها أبناؤها من الجامعات العربية والاسلامية ومعادلته بتلك التى يحصل عليها إخوانهم الدارسون والخريجون في الجا معات الفرنكوفونية.

وهذا المناخ الايجابى الذى جعل القمريين يعيشون في ثنائية ثقافية متنامية وفي مجتمع آمن متآخ منصهر في بوتقة الاسلام،ليس فيه سياسة الكيل بمكيالين في التعامل مع أبنائه،ولاسياسة الإقصاء لنصر دون آخر بسبب انتمائه الثقافى أواللغوى ساعد الخريجين من الجامعات العربية الذين تربوا على المنهج الوسطي الصحيح الذى يقبل الآخر ويدعو إلى محاورته بالتى هي أحسن،ساعدهم على الاندماج في

١- مقابلة منزلية لرئيس البرلمان الأسبق ورئيس المؤسسة القدس في جزر القمر الشيخ عبدالله خليف ٢٣/ ٦ / ٢٠١١م

المجتمع القمرى المعاصر والمشاركة في بنائه دون آية عقدة ثقافية أو الشعور بالنقص.

وعملا بمقتضيات الدستور،سعت الحكومة وبذلت قصارى طاقتها وجهدها لإ عادة الاعتبار إلى اللغة العربية وتشجيعها عن طريق إيفاد البعثات التعليمية إلى

البلدان العربية والإسلامية، واستقبال الأساتذة العرب لتدريس اللغة العربية بالمدارس والمعاهد القمرية.

كما ساهمت الدول العربية والإسلامية في هذا الجهد المقدر عن طريق رابطة العالم الإسلامى بالسعودية وتجد في الملاحق إتفاقية بين ربطة العالم الإسلامى ويمثلها آمين العام للرابطة الدكتور أحمد محمد علي ،ودولة جزر القمرالمتحدة والذى تمثلها وزير التعليم في جزر القمرالأستاذ/إبراهيم حسان[١] وكذلك منظمة الدعوة الإسلامية في إفريقيا بالسودان[٢] وأرفق الإتفاقية في هذا البحث بين دولة جرز القمر والمماثلة بوازيرة التعليم والتربية الوطنية منا عائشة يحيى والمدير التنفيذي لمنظمة الدعوة الإسلامية وجمعية الدعوة الاسلامية العالمية في ،ليبيا والمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم- الإسيسكو- التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومن خلال المنح الدراسية التى قدمتها وتقدمها السودان والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة وغيرها.

وامتدت هذه الجهود المقدرة إلى استخدام اللغة العربية إلى جانب الفرنسية في العملة الوطنية ووثائق السفر،والى زيادة عدد حصص اللغة العربية على ثلاث فترات يوميا في الإذاعة الوطنية (الوسيلة الإعلامية المسموعة والمرئية للحكومة)

التي قسمت فترات البث فيها على اللغات الرسمية الثلاث منذ الثمانيات من القرن الماض.

كما تم منذ يوليو٢٠٠٣م اصدار صحيفتين اثنتين بالغة العربية ضمن صحيفة "الوطن" الأسبوعية الحكومية.

وتجدر الإشارة إلى أن اللغة القمرية أصبحت هي الأخرى لغة رسمية حسب التعديل الدستورى لعام١٩٩٢م بالاضافة إلى العربية والفرنسية وتكتب هذه اللغة بالحروف العربية الأمر الذى يسهل عملية التعريب في جزر القمر لوجود مفردات عربية

---

[1]- اتفاقية بين رابطة العالم الإسلامي ودولة جزر القمر بشأن تعزيز التعليم العربي في جزر القمر.

[٢]- اتفاقية بين منظمة الدعوة الإسلامية و وازيرة التعليم والتربية الوطنية بالدولة جزر القمر من أجل مساعدة العليم العربي في جزر القمر

كثيرة في اللغة القمرية مع بعض فروقات خفيفة في المعنى مثل:كلمة "مرحبا" وهي لترحيب في اللغة العربية في حين أنها تعنى الشكر في اللغة القمرية.

وعندما نذهب إلى القرى والمدن النائية نجد أن اللغة العربية هي الأكثر انتشارا وهذا دليل على أن اللغة الفرنسية هي وليدة الإستعمار والمواطن القمرى الذى بلغ عمره خمسين عاما ولم يدرس في المدارس الفرنسية عند ما يسافر إلى فرنسا يحتاج إلى مترجم لكي يترجم له اللغة الفرنسية في حين أنه عند ما يسافر إلى جدة لأداء فريضة الحج أو العمرة فلا يحتاج إلى مترجم لأنه يفهم اللغة العربية جيدا.

ونؤكد أن اللغة العربية والثقافة الإسلامية هما من أهم الأولويات التى تشغل السكان في جزر القمر حيث يتم تدريس اللغة العربية والمواد الإسلامية بالمدارس،فتنتشر الكتاتيب والمدارس الأهلية في المدن والقرى على نحوالذى رأيناه لتعليم اللغة العربية ومبادئ الإسلام، إلا أن الحاجة مازالت ماسة إلى بذل مزيد من الجهد لتعزيز اللغة العربية في جزر القمر وزيادة البعثات الدراسية لأبنائه،وتزويده بالكتب العربية والإسلامية والصحف والمجلات العربية والإسهام في تطوير الوسائل التعليمية،والإرتقاء بالمواد الإعلامية المقروءة والمسموعة المرئية لأن ذلك مما يلبى الاقبال الهائل الملحوظ في شريحة واسعة من الشباب على تعليم اللغة والثقافة العربية،ويمكن اللغة العربية من العودة من جديد إلى سالف عهدها في هذه الجزر كلغة الإدارة والفكر والتعليم والثقافة- كما كانت- لمواجهة التحديات الإعلامية والهجمات الشرسة التى تهدف إلى التقليل من شأنها والنيل منها بصفتها لغة القرآن الكريم.

كما أن من شأن ذلك تعميق الهوية الإسلامية للشعب القمرى، وتعزيز توجهه العربى،وتمتين روابطه الثقافية،وشائجه الإجتماعية والحضارية التى لاتكتسب ولاتفقد بقرارمجلس وزارى أومرسوم رئاسى أوإعلان قمة، أو نص دستور. فالعروبة لغة وثقافة وتقاليد وعادات وقيم وموروثات حضارية ودينية وتاريخية،وبالتأكيد أن المقوما ت الحضارية والثقا فية موجودة في جزر القمر أرضا وإنسانا.

وحقيقة أن العروبة في البداية والنهاية إذا كانت لحمتها لغة القرآن الكريم وسندها الهدى النبوى الشريف، فهي تشريف لكل بلد أو إقليم أو مجتمع فيه ميزات للحضارة والثقافة العربية خاصة منطقة الشرق الإفريقى وعموم افريقيا حيث أن التأثير العربى الإسلامى في هذه المناطق واضح المعالم مهما حاولت قوى داخلية أو خارجية إنكار هذه الحقيقة التاريخية.صحيح أن اللغة العربية في جزر القمر اليوم أصبحت لغة رسمية ولغة الشارع بصمود القمريين على دينهم وعقيدتهم وحضاراتهم وقاوموا بكل الوسائل المتاحة موجات التغريب وطوفان التنصير

والتذويب للاحتفاظ بكيانهم وشخصيتهم وتاريخهم وثقافتهم وحضاراتهم الاسلامية العريقة، وذلك بسبب انتشار المدارس العربية الإسلامية في أنحاء الجزر، وجهود

نخبة العلماء والقيادات السياسية من الأجداد والأباء عبر العصورالمتلاحقة والاجيال المتتابعة.الذين لعبوا دورًا محوريا مقدرا، وباشروا السلطة الدينية والسياسية جنبا إلى جنب للحفاظ على التراث الثقافى والحضاري والإجتماعى في جزر القمر.

أرفق بعض التشريعا ت التى تدل على أن اللغة العربية لغة رسمية في الدولة ولغة التعليم في المدراس الحكومية وفتح قسم أداب خاص باللغة العربية، الرياضيات والعلوم والفيز ياء وتاريخ وجغرافيا باللغة العربية وهذه التشريعا ت كما يلي:

١- قرار رئاسي ينص على انضمام كلية الامام الشافعي للعلوم العربية والإسلامية لجامعة جزر القمر منذ تأسيسها.[١]

٢- قراروزارى ينص على زيادة قسم أدبى اللغة العربية والدراسات الاسلامية ضمن التعليم العام.[٢]

٣- الإتفاقيات المبرمة بين وزراء التعليم القمري مع بعض جامعات العربية والمنظمات العربية والإسلامية من أجل مساعدة و تعزيزوتعريب اللغة العربية في جزر القمر.[٣]

[1]- ملحق رقم (٤) قرارا رئاسي ينص على انضمام كلية الإملم الشافعي للعلوم العربية والإسلامية لجامعة جزر القمر منذ تاسيسها عام ٢٠٠٣م

[2]- ملحق رقم (٥) قرار ويزاري ينص على زيادة قسم أدبي عربي اسلامي ضمن التعليم العام لدولة جزر القمر.

[3]- ملحق رقم (٦) الإتفقيات المبرمة بين وزاراء التعليم القمري مع بعض الجامعات العربية والمنظمات العربية والإسلامية.

الفصل الثانى

مكانة اللغة العربية في جزر القمر

نجد أن انتشار الإسلام خارج جزيرة العربية حقيقة انتشار الثقافة الاسلامية العربية وبالتالى انتشار اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم والحضارة الإسلامية والخطاب الإسلامى،وهذا لايعنى أن كل ظاهرة من هذه الظواهر منفصلة عن الأخرى،بل هي ظواهر متداخلة بعضها إلى بعض وتتفاعل كلها في وقت واحد،وتخضع لمؤثرات تكاد أن تكون واحدة كذالك.

وقد بدأ انتشار اللغة العربية في جزر القمر مع بداية الهجرات العربية إليها،وذلك قبل ظهورالإسلام،وتواصل الانتشار والازدهاربعد ظهوره،حيث أصبح لاغنى للإنسان القمرى عن تعليم اللغة العربية ودراستها لحاجته الماسة إلى قراءة القرآن الكريم وأداء الصلاة ومناسك الحج،وفهم تعاليم الدين الإسلامى الحنيف،والإمتثال بقيمه وآدابه والتعرف بالدقة على تراثه الحضارى والثقافى

وشهد هذه المكانة والانتشار مرحلتين رئسيتين :

المرحلة الأولى مرحلة التهيؤ: وذلك في الفترة السابقة لظهورالإسلام بسبب الهجرات العربية التى وصلت إلى المحيط الهندى في تلك الفترة وحتى دخول الإسلام.

المرحلة الثانية مرحلة الإزدهار: وهي المرحلة المصاحبة لانتشار الإسلام وذلك بالجهود التى قام بها المهاجرون من الدعاة والتجار والرحالة الذين وصلوا إلى جزر القمروإلى دول شرق أفريقيا كانت لهم درجات متفاوتة،صولاتهم وجولاتهم في نشرالإسلام فيها حاملين معهم الكثير من المؤثرات الإسلامية والعربية.

وقد بدت تلك المؤثرات في كثير من المظاهر الحياة في جزر القمركأسماء الأشخاص،ونقوش أبواب المنازل والمساجد والقبور بعبارات وتواريخ عربية بعضها يعود تاريخها إلى مرحلة مبكرة في تاريخ انتشار الاسلام وتوطنه في جزر القمر.

كما اتخذ مكانة وانتشار اللغة العربية في جزر القمر بأنها لغة رسمية في كل إمارات وسلطنات جزرالقمر،ولغة تعامل بين القمريين.اقتراض اللغة القمرية من المفردات العربية كتابتها بالحرف العربى.ظهورالعديد من العلماء والفقهاء قرضوا الشعر وألفوا كتبا باللغة العربية.

مما يدل على سيادة اللغة العربية على اللغة القمرية وغلبتها عليها، فأصبحت لغة الدين والديوان قبل وقوع الجزرتحت الإستعمارالفرنسي الذى دام قرنا ونصف قرن.واستطاعت أن تنافس في حلبة الصراع اللغات التى كا نت سائدة في ذلك الوقت في جزر القمر،وأقصد لغات المجموعات البشرية الأخرى المكونة لشعب الجزر،فصمدت امام الفارسية للمجموعة الشيرازية والملاوية للمجموعة الاسيوية والبانتوية للأفارقة.

ولكن لغة القرآن الكريم خرجت من ذلك الصراع على مر الأجيال وعبر العصور التاريخية المختلفة، متغلبة ظاهرة على تلك اللغات السالف ذكرها لعدة عوامل دينية ولغوية [١] وحضارية وسياسية واجتماعية تضا فرت سويا، وساعدتهاعلى الإنتشار والصمود والتحدي والتأثير مسجلة بصماتها الواضحة في تكوين ونشأة اللغة العربية التى يتحدث بها سكا ن هذه الجزر اليوم :

العامل الدينى: فحيثما انتشرالإسلام واستقرت قواعده انتشرت اللغة العربية وأصبحت لها مكانة كبيرة في نفوس الشعب القمرى حتى لايفرقون بين العربى المسلم وغير المسلم بل جعلوا كل عربى مسلم. وقد ساعد على ذلك ما أجمع عليه اغلب أئمة المسلين من عدم جواز ترجمة القرآن الكريم، وعدم جواز كتابته بغيرالعربي،وعدم جواز القراءة بغيرها في الصلاة.

فدفع ذلك المسلمين القمريين على تعلم اللغة العربية ما يمكنهم من إقامة صلواتهم وأداء عبادتهم على الوجه المطلوب ثم يستمرون في تعلمها ليزدادوا تفقها في الدين وفهما لمعانى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

العامل اللغوى: هناك عوامل لغوية أسهمت في إثبات مكانة اللغة العربية وانتشارها لأن العنصرالدينى وحده ليس كافيا لتعليل مكانة وانتشارالعربية،لأن الدين الإ سلامى لم يعمل على فرض اللغة العربية على من اعتنقوه إلافي نطاق محدد. لذا ظل تعلمها طوعيا اختياريا،فلم يكن اعتناق الاسلام يعنى الانسلاخ عن الحضارة المحلية،ولانبذا للأصول الثقافية للمجتمعات التى أسلمت،وأغلب من تعلم العربية ممن دخلوا في الاسلام،من غير العرب من الأفارقة، اكتفى بنزر يسير يعينه على اداء ما عليه من العبادات، ولمتفرض اللغة العربية حتى على المهزومين خلال حركة الجهاد

١- د/ حامد كرهيلا المرجع السابق ص: ٢٢٨

والإصلاح الدينى في القرني السابع عشر والثامن عشر بل إن حركة الجهاد نشرت بعض لغات افريقيا مثل البولا ر والماند ينقا والهو سا أكثر مما نشرت العربية[١]

لذا كان عامل القرابة بين اللغة العربية وبين أخواتها الساميات في كثير من المظاهر الصوتية واللفظية والنحوية من جهة وبين اللغا ت السامية والحامية من جهة أخرى، مثل ذلك التشابه بين ا للغات السامية والقبطية في الضمائر وأسماء العدد والتثنتية وقواعد الصرف، ساعد بشكل ملحوظا في إثبات مكانة اللغةالعربية وانتشارها وخاصة في منطقة شرق أفريقيا[٢]

العامل الحضارى:فالمعلوم عند علماء اللغة أنه إذا التقت لغة ذات تراث حضارى متفوق مع أخرى حظها من التراث قليل فإن الأمر ينتهى في نهاية المطاف بسيادة اللغة العربية التراث والثقافة وتفوقها،وهذا ما حدث في كثير من المناطق التى انتشرفيها الاسلام في القارة الافريقية.

العامل السياسى: أدى تتابع وتواصل تدفق الهجرات العربية والإسلامية إلى شرق إفريقيا وجزرها ومنها جزرالقمر،والتصاهر والإحتكاك بالسكان الأصليين إلى ظهورجاليات عربية تمكنت في النهاية من بسط النفوذ وإنشاء مدن و إمارات عربية،اعتمدت اللغة العربية لغة رسمية في التعامل وإدارة الشؤون الإدارية والسياسية.

الأمرالذى كان له دور بالغ الأهمية ليس في انتشار اللغة العربية في بلدان وجزر المنطقة فحسب بل أسهمت بشكل أسا سى في نشأة اللغة السواحلية والقمرية،وترتب عن ذلك ظهور الحضارة العربية الافريقية في شرق أفريقيا المعروفة ب (الحضا رة السواحلية).

العامل الإجتماعى: قد تمثل في اندماج العرب المهاجرين إلى جزر القمروبلدان المنطقة، أفراد وجماعات، واحتكاكهم، وتزاوجهم من القبائل المحلية،حيث تمخض عن هذه المصاهرات ظهور جيل من المولدين ذى لسان عربى وثقافة عربية خالصة،تمكن بدوره من طبع بصماته على انتشار ومكانة وشرف وزدهار اللغة العربيةواستمراريتها في هذه البلدان قبل وقوعها في أيدى الأستعمار الغربى انعكست آثارها في تشكل النمط الثقافي والإجتماعى والتركيب السكانى في مجمل بلدان المنطقة.

١- العسكرى أبو هلال جمهرة الأمثال جزءان تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عبد الحميد قطامش بيروت، ط/٢ دار الجبل، ص: ٢٢

٢- على هاشم نبذة عن تاريخ الاسلام في جزر القمر الرباط، ط/٢ ، من منشورات المنظمة الاسلامية للتربية العلوم الثقافة (الاسيسكو) ١٩٨٨م

وهكذا انتشرت اللغة العربية في جزرالقمر ووقفت صامدة أمام حلبة الصراع اللغوى والحضارى التى خرجت منها حائزة قصب السبق والغلبة، وفرضت سيادتها وهيمنتها، ولعبت دورها كلغة حية ذات رسالة وحضارة ،فكانت لغة الحياة والإدارة والسياسة والدين والثقافة والعلم والحضارة لدرجة أنها خلفت لنا هذا التراث الثقافى والأدبى والاجتماعى والحضارى الهائل، الذى نحاول بهذه الدراسة قبل فوات الأوان. دق ناقوس الخطر بنجلية بعض معالمه وارتسام ملامحه من هذه البقية الباقية التى سلمت من بطش يد الاهمال وقسوة الجهل والنكران.[1]

ومما يدل على مكانة اللغة العربية في جزر القمر احتفال الدولة رسمية باليوم العالمي للغة العربية (تحت شعار اللغة العربية أمس واليوم والمستقبل)، وقد أقيم لهذه المناسبة حفل رسمي في (البرلمان الاتحادى وذلك يوم الاثنين ١٩ دسمبر ٢٠١١م هذا ما أعلنه وزير التعليم العالى الأستاذ محمد إسماعيل في جريدة البلد رقم٢٥٠ الجمعة ٩ كانون الأول٢٠١١م

وحضر لهذ الحفل الرسمى نائب رئيس الجمهورية:

الدكتور: فؤاد مهاج والأستاذ نورالدين برهان ورئيس البرلمان ونوابه

والوزراء والرئيس الأسبق العقيد عثمان غزالى ومفتى الجمهورية السيد طاهر بن

أحمد مولان، وأعضاء السلك الدبلوماسى والمنظمات الدولية لمعتمدين لدى البلاد

وعدد كبير من كوكبة العلماء وأعيان ووجهاء المدن والقرى وهذا الحفل نظمته

وزارة التربية والتعليم العالى بالتعاون مع مؤسسة الوفاء للأعمال الانسانية،ونادى

(طوامايا) للثقافة والهيئة القمرية للمسرح العربى. وألقيت لهذه مناسبة عدة كلمات منها كلمة وزير التعليم العالى الأستاذ/محمد إسماعيل وكلمة سفيرجمهورية السودان لدى جزر القمر السيد محمد يو سف حسن والذى تحدث باسم السلك الدبلوما سى العربى لدى البلاد،اعتبراللغة العربية "فريدة من نوعوعها" مشيرا إلى أنها مرآة لحضارات الشعوب العربية

وقال: لقد كانت اللغة العربية خلال العصورالذهبية لغة الإختراعات العلمية والابتكار،مفندا في سياق حديثه مغالطة كونها عاجزة عن الاشتقاق لتواكب التطورات العلمية والإختراعات، و دعا سعادة السفير إلى ضرورة انشاء مجمع عربى واحد، وجعل العربية مسوغا للتوظيف والبدء بتدريس اللغة العربية من

[1]- مقابلة منزلية لوزير التعليم العالي والبحث العلمي الأسبق: عبد الرحيم سيد بكر.

الابتدائية والاهتمام بها داخل الأسرة وفي وسائل الاعلام كخطوات مرحلية لاستعادة مكانتها داخل المجتمع، واختتم سعادة السفير كلامه بمقولة للكاتب العربى مصطفى صادق الرافعى: "ما زالت لغة شعب إلاذل"

وزير التربية والتعليم العالىمحمد إسماعيل: اعتبرفى مستهل خطابه، أن هذه المناسبة لها خصوصية. فريدة على مستوى العالمين العربى والإسلامى وقال:'اللغة العربية لغة مقدسة لكونها لغة القرآن الكريم الذى هودستورالأمة الإسلامية ولغة الرسالة العالمية الخالدة،وأضاف قائلا أن:"هذه اللغة ساهمت في وضع قواعد أساسية للعلوم الإنسانية.إضافة إلى كونها وسيلة للتعارف بين الملايين من الناس،وهي من اللغات الثابتة والمتجددة ،وقال: فيدولتنا على الرغم محاولات الإستعمار لطمس معالمها،إلا أن القمريين مازالوا يكنونوالهذه اللغة الاحترام ويفتتحون بها مجالسهم،ويكتبون بها مؤلفاتهم ودواوينهم ورسائلهم.[١]

كما ألقى الدكتور/حامدكرهيلا كلمة ممثلا بمؤسسة الوفاء للتنمية في جزرالقمر وقال:الوزن الحقيقى لبلادنا ليس في مساحتها الجغرافية بل لدوورها المحوارى في نشر اللغة العربية والحضارةالاسلامية في منطقة شرق أفريقيا لذا الإحتفال بهذه المناسبة والأول مرة في البلاد يعتبر بمثابة نقلة نوعية تساهم في حشر السمؤولين على ضرورة إعادة مكانت هذه اللغة في المجتمع القمرى أرفق كلمة الدكتور / حامد كرهيلا التى ألقاها في هذه المناسبة العجيبة.

كلمةمؤسسة الوفاء في مناسبة الاحتفا ل باليوم العالمى للغة العربية يوم الاثنين١٩ ديسمبر ٢٠١١ بقاعة قصر الشعب ألقها سفير الأسبق لجزر القمر لدى مملكة العربية السعودية الدكتور/حامد كرهيلا.

وفي مقد متها:

معالى نائبرئيس جمهورية نورالدين برهان، راعي الحفل السيد رئيس المجلس الوطني،فخامة رئيس الاسبق العقيد عثمان غزال صاحب سماحة مفتى الجمهورية أصحاب المعالي الوزراء،أصحاب السعادة والفضيلة،السادة رؤساء البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية ولإقليمية والإنسانية الإخوة والأخوات

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

يشرفني بالأصالة عن نفسي،وباسم نادي بنغاز وطماعا بإتساندرا مجينى، ومؤسسة الوفاء للتنمية في جزرالقمر، أن أحيي هذا الجمع الكريم مرحبا به أجمل ترحيب في

---

[1]- مقابلة لوزير التعليم العالي / محمد إسماعيل ١٩ ديسمر ٢٠١١م.

هذا الصرح القمري الرمز الذى أبى إلا أن يستضيف ويحتضن احتفالنا اليوم باليوم العالمى للغة العربية تحت شعار:اللغة العربية في جزر القمر: الأمس واليوم والمستقبل. و في هذه المناسبة لابد لي، بادئ ذبدء، من أوجه آيات الشكروالتقديروالعرفان إلى فخامة الرئيس إكليل ظنين،على تفضله مشكورا مأجورا بالرعاية الكريمة لهذا الحفل، وموافقة حكومته، ممثلة في وزارة التربية الوطنية والبحث والثقافة والفنون والمكلفة بالشباب والرياضة، على التعاون معنا في تحضيره وتمويله وتنظيمه، وهذه المبدرالطيبة المقدرة تحسب لفخامته، وتذكرلتشكر، لأن الشكريزيد النعم، (فمن لايشمرالناس لايشكرالله)، ونأمل أن تتكرر هذه المناسبة كل عام.

والشكرموصول إلى معالي وزير التربية الوطنية والبحث والثقافة محمد إسماعيل لتبني هذا المشروع واختضانه ومتابعة تنفيذه. كما أتقدم بالشكر إلى سعادة السفير عبد الله مبارك العريمي، ممثل جامعة الدول العربية في البلادوسعادة سفير جمهورية السودان الشقيقة محمد يوسف حسن على تشجيعهما ومتابعهما لهذا الحديث.

الأفاضل المحترمون،لقد جاء تحديد موعد الاحتفال بيوم اللغة العربية في ١٨ ديسمبر من قبل منظمة الأمم المتحدة التى جعلت هذا التاريخ من كل عام يوما عالميا للغة العربيةعلى غرار أيام اللغات الرسمية الأخرى في هذه المنظمة الدولية.

نعم إن العربية هي إحدى اللغات الرسمية الست في الأمم المتحدة،وهي لغة رسمية في كل الدول العربية الاثنتين والعشرين، ويتحدث بها أكثر من ٤٢٥ مليون نسمة، إلى جانب كونها لغة رسمية في تشاد وإرتيريا وإسرائيل، وقبل ذلك كله ، أنها لغة الوحي، ولغة القرآن الكريم، ولغة الشهادتين، ولغة أهل الجنة في الجنة، ولغة يعبد الله بها حوالي مليار وثلاثمائة مليون مسلم في العالم، ولغة الحضارة،والثقافة،والأدب شعرا ونثرا وقصة ورواية، أسهمت إسهاما فاعلا، منذ فجر التاريخ، مع غيرها منلغات العالم، في إثراء الفكر العالمي، والثقافة الإنسانية، والحضارة البشرية. وفي سياق استمرارهذا التفاعل الإيجابي فإن العولمه الثقافية لاتجبرنا على التنازل عن لغتنا، وثقافتنا العربية، وهويتنا الإسلامية، بل تدفعنا للمحافظة عليها جميعا وترسيخها في نفوس أبنائنا حتى يتمكنوا من حفظ كياننا ووجودنا الحضاري الذي يمثل فية الإسلام والعربة السدى واللحمة.

السادة والسيدات

إن اللغة العربية التى نحتفل بيومها – لأول مرة – في بلادنا ليست لغة أجنبية وافدة، وإنما كانت في الماضي هي اللغة الرسمية في الأرخبيل، ولغة التعليم، والكتابة، والتأليف، والثقافة والتراث، والدين والديوان. ولعل ما يؤكد هذا الطرح وجود بعض المخطوطات التاريخية باللغة العربية، وكذالك العملة، وكون جميع المعاهدات التى تم توقيعها بين السلاطين القمريين والدولة الفرنسية كانت بالعربية ثم ترجمت إلى الفرنسية. ولم يكن يومها في الحياة الإدارية والسياسية القمرية أي ذكر لما نسميه اليوم "اللغة القمرية " التي تطغى عليها بنسبة عالية جدا مفردات عربية،ونذكر فقط على سبيل المثا ل لاالحصر مايتعلق بمفردات الإدارة والسياسية: رئيس، وزير، ونائب، ووكيل،وحاكم،وقضى ومقام،وقائم مقام،وسلطان...ثم وجد،في الأمس القريب مع وجود الإستعمار،وعشية رحيله،دار السعادة، وبيت السلام، ودار النجاة،والمعروف، والقمر،وأولاد الكومور، وسيف الوطن هذه هو ماضي اللغة العربية القريب والبعيد في بلانا.

أما حاضر هذه اللغة فيتجلى في كونها إحدى لغاتنا الرسمية الثلاث وفقا لد ستورنا، وتتمتع بهامش ضئيل في إعلامنا المسموع والمقروء، وفي منظومتنا التعليميمة، كيتمة على مائدة اللئام حيث إن مجلات ممارسة هذه اللغة واستخدامها لدى الشعب القمري، على الرغم من انضام جزرالقمر إلى الجامعة العربية،بقيت محدودة،تكاد تنحصر في أداء الشعائر الدينية من صلاة وتلاوة القرآن والأذكار الصباحية والمسائية وقراءة "الوطيفة"و"الوسيلة "،والموالد،وتلقين الأموات.

أليست العربية لغة الإقتصاد،والتجارة والإدارة،والدبلوماسية، والفن، والأدب، والموسيقى والتواصل الثقافي؟ أليس بهذه اللغة، تمكن أجدادنا من أمثال الحبيب صالح(من سنغاني) والحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط ونجله الحبيب عمر، وعبد الرحيم الوشيلي، والسيد محمد المعروف وغيرهم كثيرون، من لعب دور ثقافي في شرق إفريقيا، وتركوا بصمات واضحة يشهدها القاصي والداني؟ وهل ندرك أن شعارالأمم المتحدة ليوم اللغة العربية هو سبيويه، إمام النحو وصاحب الكتاب، وأن الشيخ برهان مكيلا الذى خلع عليه لقب "سيبويه زنجبا ر" لتأليفه الأ لفية الواضح في النحو هو قمري من مد ينة إكوني؟

الإخوة والأخوات:

إن الوزن الحقيقي لبلادنا لايمكن في مساحتها، ولافي عدد سكانها، ولافي ثروتها الاقتصادية القابلة للتصدير، وإنما في دورها الريادي في نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية في دول المنطقة، وهذا مايمكن أن يتكبرر، ليعيد التاريخ نفسه.

لذا فإن احتفال بلادنا بهذا اليوم الأغر، يوم لغة القرآن، تحت رعاية فخامة الرئيس وفي بداية الزاهر عهده إن شاء الله، يمثل – في تقديرنا- نقلة نوعية تجسد التطلعات، ويشكل مناسبة عظيمة للفت انتباه المثقفين والسياسيين وصناع القرار والمسؤولين عن رسم السياسات الثقافية والإجتماعية إلى هذه الحقيقة المرة، وحثهم على تلمس الإجابات والرد على تلك التساؤلات بمايخدم الوطن، ويعزز ثقافته العربية، ويجعل لغته العربية تتبوء مكانتها اللائقة - إلى جانب الفرنسية- في ثنائية لغوية متناغمة، لكي تتخذ لغة الضاد موقعها الذى تستحقه في بلادنا، ويكون مستقبلها فيها زاهرا باهرا، وهذا هو مستقبل اللغة العربية الذي ننشده ونتطلع إليه في وطننا.

أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة

اسمحوالي قبل أن أبرح هذا المنبر أن أشكر باسمكم إدارة الثقافة وقسم اللغة العربية في وزارة التربية الوطنية والعاملين فيهما الذين عملوا معنا بنشاط وحيوية لتنظيم هذه الفعالية الثقافية. والشكر موصول للهيئة القمرية للمسرح العربي التى تشاركنا في هذه الاحتفالية، ولجميع وسائل الإعلام العامة والخاصة على المتابعة والتغطيمة وتوعية المواطنين بهذه المناسبة.

وشكرا على حسن الإصغاء.

۞ وقل اعملوافسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ۞

ومما يدل على مكانة اللغة العربية في جزر القمر إقامة المؤتمر الدولي لتعليم العربي في جزر القمر الذي عقده جامعة جزر القمر بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي وتبنى هذا المؤتمر دولة جزر القمر حكومة وشعبا في ٢٢ ابريل ٢٠١١م .وحضر في هذا المؤتمر أكثر من عشرة دولة عربية إسلامية والجامعات العربية والإسلامية وكذلك المنظمات والمؤسسات العربية والإسلامية.

مرفقة بتقرير هذا المؤتمر[1]

١ـ ملحق رقم (٧) تقرير مؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية في جزر القمر،الذي عقد في ٢٢-٤- ٢٠١٢م والذي أعلن رئيس دولة جزرالقمر د/ اكيلول ظنين إنشاء جامعة عربية إسلامية في جزر القمر.

المبحث الأول: التعليم الأساسى

الخلوات القرآنية والفقهية في جز القمر

كان التعليم السائد في جزر القمر قبل الإستعمار هو تعليم الخلوات وكانت الخلوات القمرية مزدوجة- تقبل الأطفال بنين وبنات على حد سواء ولم تكن هناك مقاعد،ولكن كانوا يفترشون الأرض. وكان للأولاد أماكنهم أوجانبهم الذي يجلسون عليه والبنبات الجانب الآخر.

ولانجد صفوفا دراسية في الخلوات القمرية ولكن نستطيع من خلال قياس الطريقة التى تقدم بها الخلوة موادها التعليمية أن نحدد صفوفا تقريبية من خلال أعمار التلاميذ.

كان عمر الطفل عند ما يلتحق بالخلوة ٤ سنوات وذلك باعتبار الخلوة مؤ سسة تربوية شاملة فيها مرحلة الحضانة (روضة) ثم مرحلة الانتظام في الصف الدراسى.

ومن عمر ٤ إلى ٧ سنوات يكون الطفل فى الصف الأول ومن ٧ إلى ٩ سنوات يكون في الصف الثانى ومن ٩ إلى ١١ سنة يكون في الصف الثالث ومن١١ إلى ١٣ سنة يكون في الرابع ومن ١٣ الى ١٤ أو ١٥يكون في الصف الخامس وهوالصف النهائى في الخلوة القرآنية.

كان التعليم في هذه الجزر فى بداية الأمر وقبل وقوعها تحت الاستعمار في يد الخلوة التى قامت مع دخول الاسلام إلى هذه البلاد في القرن الأول الهجرى ومن الخلوات القرآنية تطورت عملية التعليم الى المدارس الفقهية[١]

وكانت دراسة هذه الخلوات هي تعليم القرآن والعبادات والتوحيد ونحو ذلك من أمور الدين الإسلامى.

وتطورت عملية التعليم في الخلوة حتى أصبحت النساء يحتللن مكانة ممتازة في إدارتها وتشغيلها كمعلمات للقران الكريم والتربية الأولية للطفل في تلقينه الأخلاق والمبادئ الإسلامية الفاضيلة.

وكان هناك برنامج منظم وضع في جميع الخلوات القمرية لتد ريس الأطفال حتى يصلوا إلى مرحلة التخرج.

---

[١]- أنظر بر ها ن مكيلى مخطوطة المصر السابق ص :٢٥

ويتمثل هذا البرنامج في المنهج التعليمى للخلوة في المقررات التعليمية والنشاطات التى كان التلاميذ في الخلوة يقومون بهاخارج الخلوة والمكافآت التى كان يتلقا ها معلم الخلوة ونحو ذلك.

المنهج والمقررات:

كانت المقررات في الخلوات القمرية موزعة على الألواح والكراسات والمصحف ثم المحاضرات التى كانت تلقى على التلاميذ في حثهم على الصلاة وطاعة الوالدين والصوم وفعل الخيرات واتباع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة.

وكانت هذه المحاضرات التربوية تلقى على مسامع الأطفال ولايطلب منهم سوى سماعها والاهتداء بهدهيها .

أما الأ لواح وتعرف بالقمرية(مباو) ومفردها (وُوَاو) وكانت هي البداية التى يبدأ بها الطفل عند ما يلتحق بالخلوة إذ يقوم المعلم بكتابة الحروف الهجائية العربية الأولى على اللوحة، ويبدأ بتدريس هذه الحروف واحدا تلو الآخر حتى يجيدها التلميذ اجادة تامة حفظا وكتابة وقراءة.[١]

وبعد ذلك يقوم المعلم أيضا بكتابة الحركات من فتحة وكسرة وسكون ويشكل بها على الحروف تشكيلات مختلفة. فمرة يضع الفتحة على الباء أوغيرها من الحروف ومرة أخر يضع الكسرة وأحيانا يضع الضمة، وذلك حتى يبين للتلميذ أن كل هذه الحركات يصلح وضعها على كل حرف من الحروف. ويبدأ التلميذ بقراءة هذه الحروف المشكلة كأن يقول (بَ بِ بُ) و(تَ تِ تُ)

ونحو ذلك وعند ما ينتهى من هذه المرحلة التى يكثف فيها المعلم جهده تجاه هذا الطفل لترسيخ هذه المعلومات الجديدة في ذهنه تقف مهمة اللوحة هنا لتستريح بعض الشىء، وينتقل التلميذ بعد ذلك إلى الكراسة. و(الكراسة) هو الاسم الذى يطلق على هذا الكتاب: هو عبارة عن كتاب صغير الحجم يضم جزء عمّ- وبعض الكلمات البسيطة السهلة التى تكون في بداية هذه الكراسة إضافة للحرف الهجائية التى سبق أن درسهاوحفظها. وكانت الكلمات سهلة هذه عبارة عن قواعد نحوية ولكنها لايطلب من التلميذ فهم هذه القواعد بل المطلوب منه فقط قراءتها وحفظها. ومثال هذه الكلمات (أنا- أنت- أنتِ-هُو- هي.... الخ) كذالك (كتب- وكتبوا وكتبنا وكتبتم- وضرَبَ وأضربُ ضرباً. ولعل- لعله - لعلك. وكان- أن- لكن- أبى - أخوك.[٢]

---

[١]- انظر شكيب أرسلان حاضر العالم الاسلامى ص: ١٥٣
[٢]- استعمار جزر القمر ص: ١٧٢

ومن سلسة هذه ا لكلمات والألفاظ التى لا يطلب من التلميذ فهم قواعدها ونحوها، وصرفها بل تتطلب معرفة قراءتها وهي مشكلة بصورة سهلة من حيث كتا بتها بخط واضح وعدم ازدحام الكلمات في الأسطروالصفحات تتكون الكراسة.

وكان النظام في تعليم هذه الكلمات أن يقرأ المعلم كلمتين أو ثلاث أو أكثر حسب استعداد التلميذ الذكائى والنفسى وبعد أن ينتهى المعلم يأمر التلميذ بقراءة هذه الكلمات مرارا وتكرارا ثم يأتى إليه المعلم بعد وقت وجيز ويستمع إليه فإن حفظها وأجادها أعطاه غيرها وهكذا إلى أن يكمل هذه الكلمات وبعد أن ينتهى التلميذ من قراءة هذه الكلمات ويكمل هذه الصفحات التى فيها هذه المفردات والتى تبلغ في أغلب الكرسات عشر صفحات- ينتقل التلميذ إلى جزء عم ويبدأ بسورة الناس ثم الفلق فالصمد وهكذا من الأسهل إلى الأصعب حتى يصل إلى سورة النبأ.

وذلك بمتابعة المعلم الذى يقوم باعطائه سورة تلو أخرى بعد ما يتأكد من إجادته وحفظه للسور السابقة.

وعند ما يصل إلى سورة النبأ ويختم جزء عم يقوم المعلم ويستمع إليه وهو يقرأ جزء عم كاملا بحضور أقرانه الذ ين في هذا الصف ويكون هذا التلميذ في هذا الوقت قد انتهى من صفين- الصف الأول وكان في الألواح والصف الثاني في الكراسة ويصعد التلميذ إلى الصف الثالث وهو أصعب وأخطر الصفوف لأنه صف لا يفارقه المعلم إطلاقا، ويضم التلاميذ النابغين وتبرز في هذا الصف الفروق الفردية في الذكاء والفهم والاستيعاب وحتى الظروف النفسية، ويكون بمقدرة المعلم في هذا لصف التنبؤ بمستقبل التلاميذ التعليمي والتربوي. وذلك من خلال متابعته المستمرة وإشرافه المباشر على هذا الصف. وليس كل ما يتنبأ به المعلم عن مستقبل التلاميذ التعليمى يكون صحيحا.[١]

ولكن متابعة المعلم المكثفة لتلاميذ هذا الصف تجعله يقدر على تحليل قدرات التلاميذ التربوية والنفسية والسلوكية ونحوذلك.

وهذا الصف هو مرحلة (حمل المصحف) وقراءة بعض آيا ت القرآن الكريم بحضور الأقران والأنداد وباستماع المعلم.

ويمتاز هذا الصف في أن هناك تلاميذاً بإمكانهم تصحيح القارئ الجديد، إضافة عن شبيهات العلم وتصحيحه والذى تكون تصحيحاته مصحوبة في بعض الأحيان بسوط غير مبرح على جسد التلميذ.

[١] - استعمار جزر القمر المصدر السابق ، ص: ١٧٥

وتظهر في هذه المرحلة الظروف الجديدة في شخصية التلميذ من ضرب ونقد وتنبيهات عنيفة في بعض الأوقات إلى جانب قراءته أمام التلاميذ وبصوت عال، كل هذه العوامل تجتمع لتخلق شخصية التلميذ التربوى والسلوكى والنفسى. ويمكن إعتبار الخلوة مؤسسة تربوية تشمل كل الجوانب المتعلقة بحياة الطفل ذلك لأن هذاالمعلم عند ما يكشف أن هناك عوامل نفسية تعترض سبيل تحصيل التلميذ في هذا الصف المهم أمام أقرانه يقوم بالاتصال بأسرة التلميذ لمعرفة أسباب ذلك من والديه.

هذا الاتصال المباشر بين المعلم و والدي الطفل يجعل المعلم قادراً على دراسة مشكلة هذا الطالب الصغير وتجاوزها والعبور به إلى الصف اللاحق. وهذه اللقاءات تتم غالبا في الخلوة. وذلك بقيام المعلم بدعوة ولي أمر الطفل ليحضرإلى الخلوة لأمر يخص ابنه وعندما يحضر هذا الأب يشرح له المعلم مشاكل التلميذ فيشتركان في حلها.[١]

وفي هذا الصف كما سبق يجلس التلاميذ في حلقة دائرية بيد كل منهم مصحف و يجلس المعلم على كرسي عال بعض الشيئ ليقدرعلى استماع قراءة تلاميذه بوضوح وعلى ملاحظة جميع التلاميذ خاصة أولئك المشاغبين. ويقرأ كل واحد من التلاميذ الحاضرين في الحلقة آيات من القرآن ويستمع إليه كل من المعلم وزملائه التلاميذ، وتدور التلاوة هكذا إلى أن ينتهوا من الجزء الذى يحدده المعلم.

وكان في أغلب الخلوات يبدأ تلاميذ هذاالصف من جزء (آلم) أى من سورة البقرة، وكان من الممكن لهم في اليوم الواحد أن يقرأوا جزءاً إلى جزأين حسب عدد تلاميذ الحلقة خاصة الخلوات التى تعمل فترتين صباحي ومسائي، وبإمكان المعلم و(المعلمة) أن يحفظ أسماء تلاميذه في الخلوة فالذى يتغيب عن الخلوة،كان للمعلم أن يوقع عليه عقابا وينذ ره من عواقب هذا الغياب.

وكان عقاب الخلوة متمثل في الغالب في حبس التلميذ بعد نهاية اليوم الدراسى الساعة الثانية عشر ظهرا إلى ساعة متأخرة من المساء، وإجباره على تلاوة جزء كامل، وكان المعلم يظل في مراقبته بين الحين والأخر أو يأمرأحد التلاميذ الكبار بمراقبة ذلك المخطئ.[٢]

و يظل المعلم يتابع هذا الصف ويعمل على تصحيح تلاوة تلاميذه وتجويد القرآن، حتى إذا مابدا له بعض الذين جودوا ورتلوا القرآن أحسن ترتيل صعد هم إلى الصف الرابع،وهوصف مختلف عن الصف الثالث،

١- استعمارجزر القمر المرجع السبق ص:١٧٦

٢-السيد محمد بن أحمدالجيلان قاض القضاة مقابلة منزلية ٢٠١٢/١/١م

إذ يستقل التلميذ بمصحفه على ركن من أركان الخلوة ويبدأ من البقرة الى أن يتهي من الجزء الثلاثين ولايحدد له المعلم في هذه المرحلة عدداً من الاجزء التى يجب أن يتلوها في اليوم، بل يترك له المعلم الحرية، ويجتهد التلميذ ويقرأ أكثر من جزء أو ثلاثة إلى أن يتم المصحف. ويبدأ مرة أخرى ويكرر ذلك أكثرمن ثلاث إلى أربع مرات. وعند ما يتأكد المعلم أن تلميذه بإمكانه أن يرتل بوضوح وبتجويد أمام جماعة أخرى خارج الخلوة. يرشحه للصف الخامس وهو صف للتخرج ويعرف (بالختمة).[١]

الختمة:

(والختمة) أو إذا جاز تسميته بالصف النهائى للتخرج من الخلوة وهي المرحلة الأخيرة التى ينتظرها كل التلاميذ وكل أسرة، غالبا ما يكون عمر التلميذ في هذه المرحلة١٤ إلى ١٥ سنة.

وتأتى هذه المرحلة لتوضح أن التلميذ قد جود تلاوة القرآن الكريم وأتقنه، وأن بإمكانه الإشراف على من هو أدنى منه لأنه لايستطيع أن يختم القرآن دون إشراف، ذلك أن المعلم عند ما ينقل التلميذ من الصف الرابع إلى الختمة أى الصف الأخير يأمره بالإشراف على تلاميذ الصف الأول والثانى.

الألواح والكراسات:

و يظل المعلم يعتمد عليه في تعليم التلاميذ الألواح والكراسا ت ويرفع مايشبه التقارير اليومية إلى المعلم يشرح له مدى تقدم أو تخلف مستوى التلميذ الفلانى. فيقوم المعلم بتشجيعه أوتدخله إذاكانت هناك مشاكل تقف في طريق هذا التلميذ المساعد.

ويمكن إعتبار مهمة تلميذ (الختمة) هي مهمة تدربية ليعرف المعلم مدى استطاعة هذا التلميذ وهوعلى عتبة التخرج من الخلوة توجيه من هم أدنى منه ومدى قدرته على استعاب الدروس التى يتلقاها من المعلم إلى أولئك الصغار،ثم مدى تحمله لمتاعب ومشاكل هؤلاء التلاميذ.

وهذا النظام مفيد جدا لأنه يؤهل هذا التلميذ الصغير تأهيلا تربويا كاملا ويجعله يعمل كمساعد التدريس في المرحلة المبكرة من عمره، ويكتسب بذلك مهارات عالية في معرفة كيف يشرف على الأصغر منه.

---

[١] ـ محى الدين عبد الله رئيس وحدة الكتاب القرآنية بجزرالقمر مقابلة منزلية ٢٥\١٢\٢٠١١م

هذا إلى جانب أن المعلم يختار مجموعة من التلاميذ في صف (الختمة) كل واحد على مجموعة من الصفوف الأدنى ويظل هومشرفاً على هذه المجموعات. ويعمل كل واحد من المعلمين الصغار على منافسة زملائه في أن يظهر بمجموعتة بصورة متقد مة حتى ينال الرضا والقبول عند المعلم الكبير(شيخ الخلوة) وبعد فترة من هذه التمرينات التى يخضع لها تلاميذ الختمة يعقد المعلم امتحانات للتجويد والترتيل الجيد لتلاميذه المساعدين ولايعلن النتيجه أمام الكل بل يحفظ هو وحده حق معرفة النتيجة وفي النهاية يشير إلى أن فلانا وفلانا يستحقان قراءة الختمة أمافلانا وفلانا فسوف يقرؤونها لاحقا أو قد يقرالجميع على قراءتها.

و (الختمة) هي أن يبدأ التلميذ من أول المصحف من سورة (البقرة) إلى نهاية سورة (الناس) ولايحددله المعلم مدة زمنية لإنتهائه بل يتركه وجهده. وفي هذا الوقت لايتابعه المعلم بل الذى يراجع المعلم من حين إلى آخر لإبلاغه أنه ختم قراءة المصحف أم لا. كذلك لايلزم المعلم أن يكون قرأته داخل الخلوة بل يجوزله أن يقرأ في بيته وفي المسجد أوفي أي مكان آخر كذلك تمتاز هذه المرحلة بأنه يتعلم الخط على الألواح من جديد وذلك بكتابة السورالقصار ومبادئ الفقه كأركان الإسلام والإيمان والصلاة وشروطها ونحوذلك[١]

وتتم عملية تعليم الكتابة هذه بتوجيه المعلم لتلميذه إلى كتابة سورة من السور القصار ثم يقوم المعلم بتصحيح ما كتبه تلميذه وهكذا إلى أن يتعلم خط النسخ أثناء مرحلة الختمة وهكذا يتخرج التلميذ الصغير من الخلوة وقد أجاد تلاوة القرآن إجادة تامة وأجاد الخط كذلك ويصبح مؤهلا للمرحلة القادمة من حياته.ومن الأمورالمألوفة في الخلوات القمرية أنه في حالة اختياراثنين أو ثلاثة في خلوة واحدة وفي وقت واحد تدخل عملية المنافسة في نفوس التلاميذ ويعمل كل واحد منهم أن لايسبقه زميله.

وعند ما يكمل التلميذ قراءة المصحف ويختمه يرفع المعلم الأمر إلى أولياء أمرالتلميذ يدعوهم ليستمعوا إلى إبنهم وهو يتلو ويرتل القرآن الكريم. وبحضور والد التلميذ وأهله ويستمعون إلى ابنهم في الخلوة بحضور المعلم وتسرهم تلاوته،

ويخطرهم المعلم أن ابنهم هذا قد ختم القرآن و أن عليه ارسال هذه الختمة الى أرواح أجداده وجداته إضافة إلى دفع (خبز المعلم)[٢]

ويكون هذا الخبز بمثابة لحظة فرح كبرى لدى والدي هذا التلميذ يبدءون بإعداد هذا الخبز والحلويات والشاي والأرز و الضأن أو الشاة ونقود وتحمل كلها الى الخلوة.

١ـ مخطوطة برها ن مكيلى ص:١١

٢- استعمار جزر القمر ص:١٨٠

وتبلغ أسرة التلميذ المعلم باليوم المحدد لإرسال (الختمة) ويفضل أن يكون من أيام المعراج أوبداية العام الهجرى حتى تكون المناسبة مناسبتين و في يوم إرسال الختمة يتجمع التلاميذ المتخرجون القدامى إلى جانب أولئك الذين مايزالون في الخلوة أولاد و بنات، كما تتم دعوة بعض أعيان البلدة وأولياء أمور التلاميذ فضلا عن والدي التلمبذ صاحب (الختمة)

ويجلس الجميع على الأرض الرجال الكبار والمعلم والتلميذ وأبوه في الصف الأول بينما تأتى الصفوف الأخرى حسب صفوف الخلوة. وفي الصف الأخير تجلس بنات الخلوة. ويقرأ الجميع جزء عم من سورة النبأ إلى الناس ويختمون بالفاتحة والأدعية ويبعثون هذه الهدية إلى أرواح الأجداد والمشايخ وكافة المسلمين.

وبعد ذلك يتناولون الخبزوالشاي ويأكلون الأرز و اللحم ويقوم والد التلميذ ومعه ابنه بتقديم الشاة والضأن والمال إلى المعلم صاحب هذا الفضل في بلوغ هذا الصغيرإلى هذه الدرجة التربوية وإلى هذاالمستوى التعليمى.

ويأخذالمعلم هذه المكافآت ويبارك التلميذ، ولايمنح شهادة ولكن الشهادة هي حضورهؤلاء الأعيان وقدامى التلاميذ الذين سوف يعلمون أن ناشئا جديدا قد انضم إليهم ويبدو أن الحكمة من دعوة أعيان البلدة هي أن يعرفوا هؤلاء أن هذا الطفل قد تعلم القرآن بالفعل ويحق له أن ينال تقدير المجتمع في المناسبات الدينية إضافة إلى أن وصوله مرحلة (الختمة) جاءت نتيجة تربيته وتأديبه وتدريبه حت يكون صالحا في المجتمع .

والواقع أن مناسبة (الختمة) هي بمثابة عيد ميلاد جديد للطفل القمرى، وفي نفس الوقت هي تخريج دفعة واستقبال أخرى في الخلوة، وأن مايقدمه التلميذ للمعلم في هذه المناسبة من مال قليل، ما هو إلامكافأة ضئيلة لجهد ٦ سنوات أو أكثر يعمل خلالها المعلم في تربية وتعليم هؤلاء الأبناء صباحا و مساء دون مرتب سوى ما يقدمه

التلاميذ في(الياهو) يوم الخميس من مساعدة معلمهم في عمل من الأعمال البسيطة [١]

[١] - استعما ر جزر القمر المرجع السابق ص: ١٨١

الخلوة الفقهية:

والخلوة أوالمدرسة الفقهية، هي وجدت مع ظهور الخلوة القرآنية وكانت هذه الخلوة الفقهية في بداية الأمرفي بيوت ومنازل الشيوخ والعلماء الذين أوقفواحياتهم على تدريس الفقه والتوحيد والتفسير والحديث ونحو ذلك من أمور الدين.

وكانت هذه الخلوات الفقهية تشترط للإلتحاق بها شرطا واحدا فقط وهو أن يكون الملتحق بها يجيد قراءة القرآن الكريم بتخرجه من الخلوة القرآنية بشهادة الختمة.

ذلك أن الكتب التى سوف تدرس هنا تكون باللغة العربية ومعظمها غير مشكلة بالحركات. ولذلك عند ما يتخرج التلميذ من الخلوة القرآنية ويجد في نفسه الراغبة في طلب العلم الفقهى أو تشجعه أسرته على ذلك يذهب إلى الخلوة الفقهية ويسأله الشيخ عما يحفظه من القرآن الكريم ثم يأمره بأن يرتل له مرة بالمصحف ومرة بالحفظ ويستطيع هذا الشيخ أن يعرف أنه نال شهادة (الخمتة) أم لا وذلك من خلال تجويده وقراءته الصحيحة فإن اجتاز الامتحان أو بالأحرى هذه المعاينة يقبل و إلا يرفض ويأمره الشيخ بمعاودة الخلوة القرآنية ليحسن قراءته للقرآن

ومن الكتب التى تدرس في الخلوة الفقهية في البداية هي مختصرات مذهب الامام الشافعى، وتتمثل هذه المختصرات في (باب) وهو مختصر صغير فيه أركان الإسلام والإيمان وفروض وسنن الصلاة. و يبدو أن هذه المختصرات هي من ملخصات شيوخ القمر وعلمائها من الكتب الكبيرة وذلك تسهيلا لتدريسها

واستيعا بها.[١]

وعند ما ينتهى من هذا المختصر ينتقل إلى مختصرات أخرى مثل(سفينة النجاة) و(سفينة الصلاة) و (الرسالة) وكلها مختصرات تتناول الوضوء والصلاة والتيمم والصوم والزكاة والحج بأركانها وسننها ونواقضها.

وغالبا يكون التلميذ عندما يلتحق بهذه الخلوة قد بلغ ١٥سنة وإلى أن يكمل المختصرات الفقهية هذه يكون قد بلغ١٧سنة فيد خل إلى عالم الكتب الشافعيه

الواسعة الشروح وذات المواضيع المختلفة . ويدرس في هذه المرحلة (روضة الطالب) لأبى يحي زكريا الأنصارى الشافعى و(المهذب في فقه الامام الشافعى) لأبى إسحاق إبراهيم بن على الشيرازى و(شرح السير الكبير) لمحمد بن الحسن الشيبانى. و (المجموع) لمحمى الدين بن شرف النووى و(الرسالة) و(الأم) لمحمد بن إدريس الشافعى وغير ها من الكتب الفقهية إلى جانب كتب التوحيد وكتب النحو مثل (الأجرومية) و(ابن عقيل) ونحو ذلك مما يؤهل الطالب عند ما يتخرج من

١ ـ زرت عدد من المدراس والخلوات الفقهية في لمدن والقرى فوجدت نظام الدراسة كما وجدت عند شيوخنا علماء هذه الخلوات ممايؤكد لناالدور الكبير الذى تلعبه هذه الخلوات أ و بالأحرى هذه المدارس في تربية النشئ وحفظ الدين واللغة العربية وحماية العباد والبلاد.

الخلوة أن يكون عالما فقيها إلى جانب معرفته اللغوية، الأمر الذى يؤهله الى أن يعمل في الديوان السلطانى والقضاء.[1]

وعند ما يقرأ كتاب (الرسالة) و(الام) للشافعى يكون قد وصل إلى درجة التخرج وقد يعمل حفلة صغيرة، يحضرها زملاؤه في الخلوة الفقهية ويقدم هدية للأستاذ، وقد لا يعمل لأنه غير مطلوب عمل ذلك.

وفي هذا يبدو الاختلاف بين الخلوة القرآنية والخلوة ألفقهية إذ بينما يكون لزاما على تلميذ الخلوة الأولى تقديم مكافأة ولو صغيرة حسب استطاعته إلى المعلم الى جانب دعوة أعيان البلدة والتلاميذ القدامى الى تلك الحفلة التى تقام بمناسبة (الختمة) والتخرج من الخلوة يكون التلميذ بالنسبة للثانية حرا في إقامة حفلة أم لا كما يجوز له تقديم هداية للأستاذ.

وكأنت الخلوة الفقهية مؤسسة تعليمية هدفها استخلاف الفقهاء على البلد والمدينة القمرية وليس دفع المكافآت إليها مع أن إدارتها تكون في يد شخص واحد هو الأستاذ الشيخ المدير صاحب الخلوة التى تكون غالبا في بيته [2] وإذا تخرج الطالب من الخلوة الفقهية يحمل لقب (منشيون) أى الطالب الفقيه وإذا فتح خلوة يحمل لقب (فوندِى) أى عالم والجمع (مَاڤُندِى) أى علماءالدين.

وعلى هذا (منشيون) أن يكون حذرًا فى ارتكاب أو الاقتراب من جريمة مخلة بالآداب والشرف لأنه في نظرالجميع أصبح مرشدا وقدوة ينال الإجلال والتقدير بقدر ماينصح ويرشد إلى أمور الدين ،وإذا عرف أنه إرتكب جريمة فإنه يسقط في نظرالمجتمع ولو إلى حين.

و يكون كذلك مؤهلا لإمامة الناس في الصلاة كما يكون في الصفوف الأمامية في الجامع أثناء الجمعة، وذلك لأن الصف الأول يوم الجمعة هو خاص لأعيان البلدة من أباء ومسئولين وإلى جانبهم العلماء.[3]

و كذلك يكون مؤهلا أن يدخل سلك الخطباء، إذا كان من العشائر أوالبطون صاحبة الخطبة، وذلك لأنه حتى اليوم ما زالت بعض القرى تتمسك بتوزيع مناصب إدارة المدينة أو القرية على أساس عشائري.

١- مخطوطة برها ن مكيلى ص:١١

٢- استعمار جزر القمر ص: ١٨٣

٣- هذه العادات مازالت موجودة في مختلف قرى ومدن الجزر القمر الأربعة أى تخصيص الصف الأول أثناء صلاة الجمعة ولأعياد للأ عيان واعلماء.

بيد أن هناك بعض المدن التى بدأت تتخلص من هذا الميراث العشائري الرجعى وتعطى الحق للمتعلم بغض النظر عن انتمائه العشيرى [١]

ومن مزايا هذا الفقيه المتخرج أنه يتولى غسل وكفن والصلاة على الميت كذلك الفتوى في بعض المسائل الفقهية حتى ولو لم يفتح خلوة فقهية. وهؤلاء الفقهاء في الواقع هم أركان الدين فى البلاد لأنهم الموجهون والمرشدون وصدق القائل(العلماء ورثة الأنبياء)[٢]

يَا هُوا:YAHOWA

(ياهُوَ) في اللغة القمرية هي يوم الخميس وهذا اليوم لاتعمل الخلوات القرآنية والفقهية ولكن ينبغى على جميع التلاميذ الحضور في اليوم لقضاء ال(ياهوَ).

وقضاء ال (ياهو) عبارة عن قيام التلاميذ بعمل من أعمال المعلم وتحت إشرافه.

وهذا العمل متروك للمعلم نفسه ليحدده سواء في مزرعته أو في بيته أو على شاطئ البحر لجمع الرمل أونحو ذلك من الاعمال، ولكن غالبا ماكان هذا العمل يتم في المزرعة أو حقل من حقول المعلم لزراعته أو حصاد ما فيه من ثمار، وكان يراعى فروق السن فالصغار الذين في الصفوف الأولية.

يحضرون يوما الخميس إلى الخلوة وبعد قراءة دعاء هذا اليوم يرجعون إلى منازلهم. بينما كان تلاميذ الصفوف النهائية هم الذين يقودهم المعلم أو أحد الكبار المشرفين فى الخلوة إلى المزرعة،وفي المزرعة يتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، كل مجموعة يوزع عليهم جزء من العمل- سواء كان زراعة أوحصادا أو نظافة الأرض. ويظلون هناك من الثامنة صباحا حتى الحادية عشرة ظهراً أي يقضون ثلاث الى أربع ساعات حسب العمل وبعد الفراغ من العمل يكون المعلم قد جهزلهم طعاما وشراباً يتناولونه في المزرعة ثم يرجعون إلى ديارهم.

والوقع إن هذا العمل يمكن اعتباره نشاطا تربويا خارج المدرسة لأنه يكون تحت إشراف المعلم لتوجيه تلاميذه على اكتساب خبرات جديدة في فلاحة الارض وزراعتها وحصاد ثمارهاا لأمر الذى يؤدى إلى بناء جسد التلميذ بناء فسيولوجيا سليما، كما يخلق التعا ون الجماعى في نفوس التلاميذ.

---

[٢] بدأ يحدث هذا الآن في مدينة مرونى العاصمة وبعض المدن الكبيرة الأخرى

(٣) رواه أبو داود ٣/٣٥٤ برقم ٣٦٤٣ والترمذي ٤٨/٥ رقم ٢٦٨٢ وابن ماجة ١/ ٨١ برقم ٢٢٣ وصححه الألبان

وفي والوقت الحاضر استبدلت خلوة المدن الكبيرة أو بالأخرى العواصم القمرية هذا العمل بالمال أى أن كل خميس يحضر التلاميذ مبلغا من المال إلى معلم الخلوة بدلا من العمل الذي مازال حتى اليو م موجودًا في بعض المدن والقرى القمرية كما كان في السابق .والجدير بالذكر أن ال(ياهو) سواء العمل في مزرعة المعلم أو دفع مال بسيط إلى المعلم هوماكان يجده هذا المعلم الذى وهب حياته في خدمة القرآن الكريم كما أن هذا (الياهو) خاص بالخلوة القرآنية، أماالخلوة الفقهية فلايحدث ذلك إلا نادرا.

هذا هو النظام التعليمى الذى كان سائدا ومازال في جزر القمرقبل الإستعمار الفرنسى وكما يظهر من هذا التعليم أنه تعليم دينى غايته تربية النشئ تربية دينية واجتماعية وعملية حتى يكون مؤهلا وصالحا ونافعاً للمجتمع.

إلى جانب ذلك كان هذا النظام التعليمى يؤهله إلى تعليم الخط ومبادئ اللغة العربية والحساب.الأمرالذى ساعد على أن كل قمرى قبل الاستعمار الفرنسى كان بإمكانه أن يقرأ القرآن ويكتب العربية بخط واضح.

والخلوات كثيرا ما كانت تقوم بزيارات إلى القرى والمزارع والشواطئ وذلك لتعليم التلاميذ النشاطات التعاونية وترسخ في نفوسهم مبادئ التربية الوطنية إلى جانب التربية الدينية كانت هذه الخلوات في نفس الوقت تقوم بمهمة الحضانة الحالية إلى جانب التعليم والتربية. إذكانت الخلوة تقبل أطفال من الثلاث إلى الأربع سنوات، هذا وربما كان هذا السبب في أن صارت النساء أكثر من الرجال في إدارة الخلوات القرآنية مع مرور الزمن.

وكان الطفل ذو الأربع سنوات يعطى جرعات من المهارات إلى اللوحة،ثم عند ما يبلغ خمس سنوات يكون قادرا على الانتظام في صف (الألواح) وإذا بلغ السابعة يكون في صف (الكراسا ت) أما عند ما يبلغ التاسعة من عمره يدخل إلى صف الحلقة الدائرية الجماعية (الصف الثالث) واذا بلغ إحدى عشر سنة يكون في الصف

الرابع الذى فيه يقرأ فرديا بمتابعة وإشراف المعلم وعندما يبلغ الثالثة عشرة أوالرابعة عشرة من عمره يكون في صف (الختمة) (الصف الخامس) وهو الصف التخرج.

ثم يلتحق با لخلوة الفقهية وعمره ١٤ أو١٥سنة ويظل بها إذا لم يفشل في تعليمه حتى يبلغ٢٠ سنة يكون قد تعلم ونال رتبة (الطالب الفقيه) وإذا فتح خلوة يحمل لقب (فوندى) الأستاذ أوالمعلم. وكانت الدروس الفقيه تلقى في بيوت العلماء أو المساجد عقب صلاة الصبح وصلاة العصروصلاة المغرب وهذه الحالة التعليمية الخلوية مازالت مستمرة منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا مع إدخال بعض التعديلات في مجال

تدريس اللغة العربية في الخلوات الفقيه. بينما استبدلت أغلبية الخلوات الألواح بالسبورة مع التطور الذى صاحب ذلك التعليم.

والجديربالذكر أنه جرت العادة في الخلوة القرآنية قراءة سورة يس والرحمن والواقعة والملك كل صباح ثم التوسل والدعاء إلى الله عزوجل بزيادة العلم ثم تبدأ الدراسة وهذا أدى أن كل قمرى دخل الخلوة يحفظ هذه السورعن ظهر قلب منذ طفولته.

فإذا يمكن اعتبار مرحلة الخلوة القرآنية مرحلة أساسية فيما تتبعه من منهج تعليمى وتربوى يشمل المقررات الخلوية إلى جانب تلك النشاطات التى يتعلمها في مزرعة معلمه.

في الوقت الذى تصبح الخلوة الفقهية مرحلة تنمية المهارات- والخبرات التى اكتسبها التلميذ في المرحلة الاولى فهما مرحلتان متصلتان ليس بينهما فواصل.

ب- المبحث الثاني التعليم العام

التعليم الابتدا ئى

سبق أن ذكرنا أن التعليم الإبتدائى السائد في جزر القمر قبل الإستعمار هو التعليم في الخلوة – وكانت الخلوة القمرية مزدوجة تقبل الأطفال بنين وبنات على حد سواء. ولم تكن هناك مقاعد، ولكن كانوا يفترشون الأرض.

ولا نجد صفوفا دراسية في الخلوات القمرية وكانت الدراسة في هذه الخلوة هي تعليم القرآن والعقيدة والتوحيد ونحو ذلك، من أمور الدين الإسلامى.

وتطورت عملية التعليم في الخلوات حتى أصبحت النساء يحتلن مكانة ممتازة في إدارتها، وتشغيلها كمعلمات للقرآن الكريم و التربية الأولية للطفل في تلقينه الأخلاق والمبادئ الاسلامية الفاضلة.

وكان هنالك برنامج منظم وضع في جميع الخلوات القمرية لتدريس الأطفال حتى يصلوا إلى مرحلة التخرج.

ويتمثل هذا البرنامج في المنهج التعليمى للخلوة في المقررات التعليمية والنشاطات التى كان التلاميذ في الخلوة يقومون بها.

المناهج والمقررات للخلوات:

كانت المقررات في الخلوات القمرية موزعة على الألواح والكراسات التى أعدت عن طريق البغدادية والمصحف ثم المحاضرات.

واكتفت حكومة جزر القمر قبل الاستعمار وبعد الاستعمار على هذا المنهج وإنه مثابة منهج مدرسة ابتدائية، رغم أن بعض المدارس الحكومية الابتدائية يكون المدرس العربى يدرس التلاميذ بعد خروجهم من الدوام الرسمى بعد الثانية عشرة ظهرا.ولكن هذا كان قديما أما الآن لاتوجد اللغة العربي ولاالتربية الإسلامية في المدراس الإبتدائية الحكومية.

ونجد أن المدارس الأهلية والخاصة والمدارس التابعة للمنظمات والهيئات العربية والإسلامية كمعاهد رابطة العالم الإسيلامى الموجودة في جزر القمر التى بلغ عددها ستة معاهد ثلاثة معاهد في جزيرة القمر الكبرى ومعهدين في جزيرة هانزوان ومعهد واحد في جزيرة موهيلى. و مدرسة ابن خلدون الموجودة في مدينة فوفونى. في جزيرة انجازيجا ومجمع مدارس الإيمان في العاصمة مورونى ومدرسة بث الأخلاق الإسلامية الواقعة في مدينة وسف ومدرسة التضامن الاسلامى الواقعة في مدينة مبين ومدرسة الفتح في مدينة إكونى للشيخ المرحوم السيد محمد شريف أحمد وغيرها من المدارس الاسلامية الموجودة في جزرالقمر هي التى تدرس المواد الدينية واللغة العربية .

❖ وأرفق البرنامج التعليمي لمدرسة الفتح من الحضانة الى الصف الرابع المتوسط.

الإدارة العامة لمناهج التعليمية والاشراف التربوي

منهج تعليم اللغة العربية والدراسات الاسلامية في مدرسة الفتح باكونى :

برنا مج اللغة العربية في التعليم الابتدائى :

١- الأهداف العامة:

في إطار الأهداف العامة للتعليم الابتدائى وبموازاة المواد الدرسية الأخرى فإن تدريس اللغة العربية يرمى إلى:

١- تدعيم المكتسبات السابقة للتميذ في مرحلة التعليم الأولى في المجال الدينى. وذلك باكتساب القدرة على فهم مبادئ العقيدة الاسلامية الصحيحة التى أساسها الكتاب والسنة، والتشبع بها في وعي وتسامح باعتبار أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

٢- توسيع الأفاق الثقافية للتلميذ، وتنمية مداركه العقلية، وتفتح شخصيته بتقلينه القيم الأخلاقية والاجتماعية والأدبية والجمالية التي تتضمنها العربية باعتبارها لغة حية لها أهميتها في العالم المعاصر، وإحدى اللغات الرسمية في الدولة.

٢- الأهداف النوعية:

يتعين أن يكون التلميذ في نهاية المرحلة الابتدائية قادرا على:

١- اتقان اللغة العربية قراءة وكتابة واستماعا وتعبيرا

٢- التواصل والحوار بلغة عربية سليمة

٣- إدراك معانى النصوص القرآنية وفهم مدلولاتها

٤- تحليل النصوص وإعادة صياغتها شفويا وكتابيا بأساليب مختلفة

٥- تكوين رصيد لغوى يتضمن مفاهيم الثقافة العربية والاسلامية.

٦- التعبير بواسطة اللغة عن المواضيع والأشياء التى توجد فى محيطه الطبعى والمجتمعى.

التوجيهات التربوية لتدريس مادة اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في مدرسة الفتح

١- توجيهات عامة:

إن الدرس اللغوى في المرحلة الابتدائية درس متكامل تعتبر فيه اللغة في جانبها الوظيفى العلمى بحيث توجه جميع الأنشطة التعليمية نحو إتقان التعبير والكتابة والحوار وذلك بجعل التلميذ قادرا على الاستجابة في مواقف معينة بتوظيف المضامين والمعانى في خطابات متعددة.

وفيما يخص القواعد والصرف فيتعين على المدرس أن لا يقد مها في صورة مجزأة وشكلية بل أن يدمجها في الدرس اللغوي بحيث توظف هذه القواعد في سياق لغوى أو في أنشطة حوارية تواصلية، لا انطلاقا من جمل جاهزة ونماذج منعزلة.

١ـ يلقى المعلم الدرس في الحصة الأولى وينجز الدرس التطبيقى المتعلق به فى الحصة التالية.

٢ـ توزيع الدروس المتعلقة بالاعداد على السنة الدراسية بمعدل حصتين في كل دورة.

٣ـ في القراءة السماعية يقرأ المعلم النص ويدرب التلاميذ على الإستماع والقراءة الفردية.

٤ـ في المحفوظات يختار المعلم نصوصا قصيرة للحفظ والاستظهار(آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأدعية ، وحكم، وأمثال، وأنا شيد).

٥ـ يتم اختيار النصوص السماعية والقرآنية والحوارية وفقا للمجالات التالية.

ـ المجال الدينى – مجال القيم الوطنية – مجال القيم الإنسانية – المجال الثقافى والحضارى – المجال البيئى – المجال العلمى .

٢ـ توجيهات خاصة:

اـ السنتان الأولى والثانية

- تدرس الحروف الهجائية مع الحركات القصيرة في البداية

- الاعتماد على الصور الشارحة والتدرج من التدريب على مهارة الإستماع الى مهارة الكلام ثم إلى مهارة القراءة والكتابة.

ب- **السنتان الثالثة والرابعة:**

- القيام بتدريبات شفوية عن طريق استبدال الكلمات وتكملة الحوار.
- القيام بتدريبات كتابية عن طريق ملء الفراغ والوصل بين الكلمات وترتيبها لتكوين جملة مفيدة.

ج- **السنتان الخامسة والسادسة:**

- إجراء محادثة موجهة عن طريق أسئلة وأجوبة مرتبطة بالنص المدروس وتوظيف الصور والمشخصات وتدريبات التحويل والاستبدال والاختصار.
- إجراء تدريبات كتابية عن طريق الربط بين جملتين والملاءمة بين كلمات وجمل والقيام بتلخيصات موجهة إنطلاقا من إجابات عن أسئلة محددة أووصف مشاهد من صور مشخصة .
- القيام بتعبير موجه بواسطة ملء الفراغ في جمل معينة.
- ترتيب الأفكار انطلاقا من تعابير متفرقة مستخرجه من النص.

- قراءة حوار وإجراء تدريبات شفوية انطلاقا من أسئلة حول النص

وتمثيل مشاهد من الحوار وإجراء محادثة موجهة بتدريب التلاميذ على إنجاز حوارات مشابهة.

٣- **مراحل إنجاز البرنامج:**

يتم إنجاز البرنامج طبقا لثلاث مراحل تتضمن السنوات الست للتعليم الإبتدائى

ا- **السنتان الأولى والثانية**

- قراءة وكتابة الحروف الهجائية.
- تقوية ملكة الإستماع والالقاء بألفاظ سليمة.
- قراءة وكتابة العداد الحسابية

ب- **السنتان الثالثة والرابعة**

- صياغة الجمل والتعابير انطلاقا من القواعد اللغوية.
- فهم معانى الكلمات والتعابير والأعداد.

ج- السنتان الخامسة والسادسة:

- مطالعة النصوص وتحليلها شفويا وكتابيا وإدراك معناها العام، ومعانيها الجزئية.
- التمكن من التعبير الشفوى عن طريق تقوية مهارة الحوار والتواصل.
- التمكن من مهارة التعبير الكتابى وفقا للقواعد الاملائية واللغوية.

برنامج التربية الاسلامية في التعليم الابتدائى

الاهداف العامة:

تهدف مادة التربية الإسلامية إلى بلورة أهداف الاسلام في سلوك المتعلم على مستوى العقيدة والشريعة والأخلاق وذلك لتنشأة جيل متمسك بدينه معتز بالانتساب إليه. مدرك لأحكامه وتعليمه، متحصن ضد كل إنحراف وتفسيح وواع بقيمة العلم والعمل.

الأهداف النوعية:

لذا يهدف تدريس مادة التربية الإسلامية في التعليم الإبتدائى في مدرسة الفتح بإكونى إلى تزويد المتعلم بالمعارف الاسلامية إستنادا إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. وإلى ماتقدمه العبادات والعقائد والسيرة النبوية والأخلاق من أحكام وقواعد.

ـ توثيق صلة المتعلم بالاسلام وتحبيبه إليه وتقوية إيمانه الباطنى عن طريق مخاطبة وجدانه وشعوره.

ـ توجيه سلوك وفاعليات المتعلم نحو تحقيق غايات ومقاصد الإسلام عن طريق ممارسات عملية في حياته الفردية والجماعية تتعلق بالعبادات والمعاملات.

ـ الإطلاع على السيرة الشريفة باعتبارها مصدراقتباس وقدوة يقتدى بها، بهدف تمثلها والإهتداء بهديه

التوجيهات التربوية لتدريس مادة التربية الاسلامية بالتعليم الإبتدائى في مدرسة الفتح.

تضم مادة التربية الاسلامية الوحدات التالية:

ـ القرآن الكريم، الحديث الشريف، العقائد، العبادات، الأخلاق، السيرة النبوية، ويتعين على المعلم أن يراعى توزيع هذه الوحدات سنويا بكيفية ملائمة. للحصة الزمنية المقررة.

وأن يقدم الدرس الخاص بكل وحدة بالتناوب، بمعدل حصة أسبوعية واحدة لكل درس، حيث يقدم درس القرآن ثم ينتقل إلى درس الحديث الشريف ثم إلى درس المحفوظات أودرس العقائد والعبادات وهكذا.

ولإنجاز درس التربية الإسلامية في التعليم الإبتدائى طبقا للأهداف المتوخاة يتعين على المعلم أن يطبق المنهجية التالية:

١ـ تلاوة وتحفيظ السورالقرآنية والأحاديث النبوية بالإعتماد على الوسائل التى تعين على إتقان الحفظ وجودة التلاوة.

٢ـ القيام بتداريب شفوية بتلاوة المحفوظات المختارة وترديد الأناشيد الدينية، وبعض الأمثال الشعرية والنثرية، مع مراعاة عدم كتابتها بالنسبة للسنتين الأولى والثانية.

٣ـ الإهتمام بالتطبيق العلمى للدروس المتعلقة بالعبادات خاصة بالنسبة للسنتين الأولى والثانية.

٤ـ يحرص المعلم على تقديم الدرس بشكل مبسط، على أن يكون مشوقا ومثيرا لاهتمامات التلاميذ ومرتبطا بواقعهم المعيشى.

٥ـ يراعى شرح المفردات شرحا ميسرا دون التعرض للمصطلحات، لتساعده على توفير مادة الدرس، ثم ينظم الأفكار تنظيما منهجيا ويقدمها بأساليب متعددة: إقرارية أوحوارية حسب طبعية كل وحدة.

٦ـ الاعتناء بالتدريب الشفوية لتحسين ملكة النطق والقراءة لدى التلاميذ.

٧ـ إعدادوكتابة ملخصات مبسطة ومشكولة للدرس، وتدريب التلاميذ على نقلها في دفاترهم عند نهاية الحصة.

٨ـ إعتماد على الوسائل التعليمية المناسبة والمتاحة، وتوظيفها بكيفية تحقيق الأهداف المبتغاة منها.

مراحل إنجاز البرنامج

السنتان الأولى والثانية:

ـ تلاوة وحفظ آيات قرآنية ونماذج من نصوص حديثية مختارة.

ـ قراءة محفوظات وأناشيد تتعلق بالعقائد والأخلاق (أدعية وابتهالات وقصائد).

ـ التعرف على كيفية آداء بعض العبادات والشعائر الدينية.

ـ الإطلاع على نماذج من السلوك الاخلاقى القويم.

السنتان الثالثة والرابعة:

ـ تلاوة وحفظ سور من القرآن الكريم، ونماذج الحديث الشريف.

ـ الاطلاع على مبادئ العقيدة الاسلامية من خلال التعرف على أركان الاسلام وأركان الايمان.

ـ تدعيم المعارف السابقة حول بعض العبادات وكيفية آدائها (الوضوء) والغسل والصلاة أركانها وشروط صحتها.)

ـ درسة نماذج من القيم الاخلاقية.

السنتان الخامسة والسادسة:

ـ تلاوة وحفظ سور من القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفة.

ـ تثبيت معتقدات الدارس(الطالب) بناء على الكتاب والسنة إرتكازا على أن مبدأ التوحيد هو أساس العقيدة الاسلامية (معرفة الله وكتبه ورسله والايمان بالغيبيات من الملائكة واليوم الآخر والقدر.

ـ الاطلاع على أحكام بعض العبادات والتعرف على قواعد بعض الأحكام الشرعية (الصوم، الحج، العمرة، الزكاة) .

ـ التعرف على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته بما تتضمنته من أخلاق وعطاء وجهاد(نشأته ودعوته للا سلام ـ غزواته إقامة الدولة الاسلامية صفاته وأخلاقه الحميدة.

المستوى الأول

الفصل الدراسي الأول

القرآن الكريم	التوحيد	القراءة	الخط العربي	التعبير الشفوية	التهذيب	الحساب	التلوين	اللعب	الأناشيد
سورة الإخلاص النصر الكوثر	الشهادتين الله الرحمن الرحيم	ا ب ت ث	الإعداد النفسي والعقلي والعضلى	التحية والتعارف كيف أين الأستاذ التلميذ القلم	أهمية نظافة الجسم	الأعداد من ١-٤	تلوين بعض الحروف	تهيئة الحواس الخمس على كسب المعرفة وحب الاستطلاع	أنشودة واحدة

الفصل الدراسي الثاني

سورة الناس الفلق المسد	الشهادتان الملك القدوس السلام	ج ح خ د ذ	التدريب على مسك القلم وكتابة الرسومات والصور	السبورة الطباشير الكراسة الكرسي جلس أخذ - فتح	أهمية نظافة الملبس والمكان	الأعداد من ٤-٨	تلوين بعض الحروف	تنمية قدرة الإحساس والشعور	أنشودة واحدة

الفصل الدراسي الثالث

سورة الكافرون الماعون قريش	الشهادتان المؤمن المهيمن العزيز	ر ز س ش ص	التدريب على كتابة الحرف في الهواء وفي الرمل وفي السبورة الشخصية	الكتاب الحقيبة الممساح الورقة خرج قرأ	أهمية نظافة الأكل والشرب	الأعداد من ٨-١٢	تلوين بعض الرسومات والأشكال	تنمية القدرة العقلية واللغوية	أنشودة واحدة

منهج مرحلة الحضانة المستوى الثانى

الفصل الدراسي الأول

القرآن الكريم	التوحيد	القراءة	الخط العربي	التعبير الشفوي	التهذيب	الحساب	التلوين	اللعب	الأناشيد
مراجعة	مراجعة	ض	التدريب	التحية	أدب	الأعداد	تلوين	تنمية	أنشودة

عامة في السور السابقة المقرر سورة الفيل	عامة المقرر: الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور	ط ظ ع	على كتابة الحروف	والتعارف هل لماذا متى كم	الأكل والشرب مع الأدعية	من ١٢-١٦	الأشكال والصور	مهارة الإستماع	واحدة

الفصل الدراسي الثاني

مراجعة عامة المقرر: سورة المهزة	مراجعة المقرر: الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح	غ ف ك ل	التدريب على كتابة الحروف	الباب النافذة الحمام ذهب مسح كتب الساحة	أدب النوم والإستيقاظ مع الأدعية	الأعداد من ١٦-٢٠	تلوين الأشكال والصور	تنمية قدرة التذكر والتحليل والابتكار	أنشودة واحدة

الفصل الدراسي الثالث

مراجعة عامة المقرر سورة العصر	مراجعة عامة المقرر العليم القابض الباسط الحافظ الرافع	م ن هـ ي	التدريب على كتابة الحروف	نظر سمح وقف أبيض أحمر أسود أزرق رفع	أدب دخول بيت الخلاء مع الأدعية	الأعداد من ٢٠-٣٠	تلوين الأشكال والصور	تنمية الإحساس بالذوق الجمالي وحب النظام والنظافة	أنشودة واحدة

منهج مرحلة الحضانة / المستوى الثالث

الفصل الدراسي الأول

القرآن الكريم	التوحيد	القراءة	الخط العربي	التعبير الشفوي	التهذيب	الحساب	التلوين	اللعب	الأناشيد
مراجعة عامة المقرر سورة التكاثر	مراجعة عامة المقرر المعز المذل السميع البصير الحاكم العادل	ربط الحروف مع الحركات القصيرة	التدريب على كتابة الحروف بقلم الرصاص	التحية والتعارف حوار رقم(١) مفردات في جسم الإنسان	أدب الطريق احترام المعلم والأبوين العلاقة بين الطفل وبين	الأعداد من ٣٠-٣٥	الأعمال اليدوية الرسم، التلوين مع النظام والنظافة	التربية الإجتماعية والتعاون مع الأخرين تنمية العلاقات الأسرية	أنشودة واحدة

					الأبوين والمربين				

الفصل الدراسي الثاني

مراجعة عامة المقرر سورة القارعة	مراجعة عامة المقرر اللطيف الخبير الحليم الشكور العلى المقيت	ربط الحروف مع الحركات القصيرة	التدريب على كتابة الحروف بقلم الرصاص	تحية والتعارف حوار رقم(٢) أسماء الإشارة هذا هذه مفردات في جسم الإنسان	أدب الإستئذان أدب الزيارة	الأعداد من ٣٥-٤٠	الأعمال اليدوية الرسم التلوين مع النظام والنظافة	تنمية القدرة على التعبير والشجاعة الأدبية مع الثبات وعدم التردد	أنشودة واحدة

الفصل الدراسي الثالث

مراجعة عامة المقرر سورة العاديات	أركان الإسلام ولإيمان	ربط الحروف مع الحركات القصيرة	كتابة الحروف بقلم الرصاص	تحية وتعارف حوار رقم (٣) مفردات حول الأسرة	إكرام الضيف إحترام الجار	الأعداد من ٤٠-٥٠	الأعمال اليدوية الرسم التلوين مع النظام والنظافة	تنمية المشاركة الوجدانية في موافق الحزن أو الفرح	أنشودة واحدة

مدرسة الفتح إكوني

منهج مرحلة الأساسية (الأبتدائية)

السنة الأولى

الفترة الدراسية الأولى

مادة القرآن الكريم

سورة الناس

سورة الفلق

سورة الاخلاص

سورة المسد

سورة النصر

سورة الكافرون

سورة الكوثر

مادة التوحيد

الله ربى

الله الخالق

الله الرازق

- نحب الله

أسئلة شفهية

مادة الفقه

صفةالطهارة

صفة الوضوء

صفةالصلاة

أسئلة عامة

مادة الحديث

من يرد الله به خيرا

الجنة تحت أقدام

طلب العلم فريضة

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

مادة المحفوظات

- دعاء: اللهم جعلنى من التوابين
- دعاء: ربنا آتنا في الدنيا حسنة

- دعاء: قضاء الحاجة
- دعاء: المسجد

الفترة الدراسية الثانية

مادة القرآن الكريم

- سورة: الماعون
- قريش
- الفيل
- الهمزة
- العصر
- التكاثر

مادة التوحيد

نحب الله ربنا

نعبد الله ربنا

محمد رسول الله

مادة الفقه

بعض أركان الصلاة

بعض أركان الوضوء

مادة الحديث

خيركم من تعلم القرآن وعلمه (مراجعة)

إياكم، والجلوس في الطرقات

فضل المسجد

الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه

مادة المحفوظات

دعاء ما قبل النوم

دعاء ما بعد الأكل

دعاء دخول المنزل

الفترة الدراسية الثالثة

مادة القرآن الكريم

سورة: القارعة

العاديات

الزلزلة

البينة

القدر

مادة التوحيد

محمد رسول الله

- الاسلام ديننا
- أسئلة

مادة الفقه

- التشهد
- مبطلات الصلاة
- أسئلة

مادة الحديث

- المسلم من سلم المسمون من لسانه ويده
- ليس منا من بات شبعان وجاره جائع
- إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء

مادة المحفوظات

التسمية على الوضوء

- دعاء لمن صنع إليه معروفا
- دعاء لمن قال غفر الله لك
- اذكار الأذان

- دعاء العاطس

منهج للصف الثانى (الابتدائي)

الفترة الدراسية الاولى

مادة القرآن الكريم

- مراجعة في البينة
- القدر
- العلق
- التين
- الشرح
- الضحى
- الليل

مادة التوحيد

- مراجعة
- أصول الدين الثلاثة
- من رضي بالله ربا.....
- أسئلة شفهية
- الأصل الأول معرفة الرب
- أعظم من مخلوقاته

مادة الفقه

- مراجعة عامة
- صفة الوضوء
- فروض الوضوء
- أسئلة شفهية

مادة الحديث

- الناس سواسية
- خير الدعاء
- من حسن إسلام المرء

مادة المحفوظات

- دعاء دخول المسجد
- دعاء الخروج من المسجد
- دعاء اللباس.

الفترة الدراسية الثانية

مادة القرآن الكريم

سورة: الشمس

- البلد
- الفجر

مادة التوحيد

- الغياية من خلق الإنس والجن
- أول الفرائض
- أسئلة
- الأصل الثانى: معرفة الرسول
- الأصل الثالث: معرفة الدين

مادة الفقه

- نواقض الوضوء(مراجعة)
- الأذان والإقامة
- صفة الصلاة (مراجعة)
- أسئلة

مادة الحديث الحديث

- طهوروا أفواهكم
- إن الله طيب

المحفوظات

- دعاء دخول الخلاء (مراجعة)

- دعاء الخروج من الخلاء (مراجعة)
- دعاء الخروج من البيت (مراجعة)

الفترة الدراسية الثالثة

مادة القرآن الكريم

سورة: الفجر

- الغاشية
- الأعلى

مادة التوحيد

- الأصل الثالث (مراجعة)
- معرفة الدين
- مراتب الدين
- أسئلة شفهية حول الايمان والاحسان
- الايمان بالبعث
-

مادةالفقه

- دعاء الاستفتاح
- التشهد
- موضع التشهد
- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- أسئلة شفهية

مادة الحديث

- أركان الاسلام (مراجعة)
- النيات
- لاتغضب

مادة المحفوظات

- دعاء دخول الخلاء (مراجعة)

- دعاء الخروج من الخلاء (مراجعة)

دعاء الدخول في السوق.

توزيع الحصص الأسبوعية حسب الساعات في الصف الثالث الإبتدائى

م	المادة	عدد الساعات الأسبوعية
١	القرآن الكريم	٥
٢	التوحيد	٢
٣	الفقه	٢
٤	الحديث	١
٥	القواعد	١
٦	القراءة	٣
٧	الكتابة	٢
٨	المحفوظات	٢
٩	الحوار	١
١٠	مجموع الساعات الأسبوعية	١٩

منهج لصف الثالث الابتدائية

مادة القرآن الكريم

<u>الفترة الدراسية الأولى</u>

- سورة: البلد
- سورة: الفجر

<u>الفترة الدراسية الثانثة</u>

- سورة :الغاشية (مراجعة)
- سورة :الأعلى(مراجعة)

<u>الفترة الدراسية الثالثة</u>

سورة: الطارق

- سورة: البروج

مادة التوحيد

<u>الفترة الدراسية الأولى</u>

- أركان الإسلام (مراجعة)
- الشهادتان (معناهما)

<u>الفترة الدراسية الثانية</u>

- الصلاة معناها
- الزكاة معناها

<u>الفترة الدراسية الثالثة</u>

- صوم رمضان معناه
- حج البيت الحرام معناه

ـمادة الحديث الشريف

<u>الفترة الدراسية الأولى</u>

ـ لاتغضب

ـ تقوى الله وحسن خلق

<u>الفترة الدراسية الثانية</u>

ـ الصلاة على النبي (البخيل من ذكر عنده فلم يصل علي)

ـ النظافة

<u>الفترة الدراسية الثالثة</u>

ـ تحريم النميمة (لايدخل الجنة نمام)

ـ أداء الأمانة (أدّ الامانة إلى من ائتمنك)

مادة الفقه

<u>الفترة الدراسية الأولى</u>

الماء الطهور

الإستنجاء

الإستجمار

إزالة النجاسة

آداب قضاء الحاجة

الفترة الدراسية الثانية

الوضوء(فروضه وسننه)

التيمم

أركان الصلاة

شروط الصلاة

أوقات الصلاة

الفترة الدراسية الثالثة

صلاة الجمعة

حكم صلاة الجمعة وسننها

صلاة العيدين

حكم صلاة العيدين وسننها

مادة النحو

الفترة الدراسيةالأولى

١ـ الاسم والفعل والحرف

٢ـ الجملة الفعلية (تعريف وتطبيقات على الفعل الثلاثي في الماضى والمضارع والأمر)

٣ـ الجملة الإسمية (المبتدأ والخبر)

٤ ـ ضمائر الملكية (المتكلم ـ الخاطب ـ الغائب ـ والمفرد)

الفترة الدراسية الثانية

١ ـ المذكر والمؤنث

٢ ـ المفرد والمثنى والجمع (تعاريف)

٣ ـ أسماء الإشارة (هذان ـ هاتان ـ أولئك ـ هؤلاء)

الفترة الدراسية الثالثة

١ ـ حروف الجر (إلى ، من ، على ، الكاف، اللام)

٢ ـ الأسماء الموصولة (الذي ، التي ، الذين)

٣ ـ كان وأخواتها

٤ ـ إن وأخواتها

مادة الحوار

الفترة الدراسية الأولى

١ ـ الأيام

٢ ـ الشهور والفصول

الفترة الدراسية الثانية

١ ـ زمن الدراسة

٢ ـ كتابة الدرس

الفترة الدراسية الثالثة

١ ـ في الدكان

٢ ـ استعمال أدوات الاستفهام عن طريق التعبير الشفوي

٣ ـ (كم ، لماذا ، أين ، متى ، كيف ، هل ،من، ماذا)

مادة القراءة والأناشيد

الفترة الدراسية الأولى

١ ـ بر الوالدين

٢ ـ أنا لا أنام

٣ ـ الولد والحقل

٤ ـ نشيد الصباح

٥ ـ الطبيب

٦ ـ ماذا تريد أن تكون

٧ ـ فضل الأم

الفترة الدراسية الثانية

١ ـ معرفة الله

٢ ـ صلاة ودعاء

٣ ـ ديننا دين العمل

٤ ـ تعلمت درسا

٥ ـ دعنى أغرد

٦ ـ متى أغرد

٧ ـ مع أبى

الفترة الدراسية الثالثة

١ ـ تنظيم الغداء

٢ ـ فضل الوالدين

٣ ـ سعيد والضيوف

٤ ـ النظافة من الإيمان

٥ ـ في ميدان المسابقة

٦ ـ الطفل يتحدث عن نفسه

٧ ـ عروس الصحراء

مادة الخط

الفترة الدراسية الأولى

مراجعة على الحروف التى ترتكز على السطر

الفترة الدراسية الثالنية

مراجعة الحروف التى ترتكز تحت السطر

الفترة الدراسية الثالثة

كتابة الحروف التى ترتكز في السط

منهج تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية للصف الرابع الابتدائى

توزيع الحصص الأسبوعية حسب الساعات في الصف الرابع الابتدائى

م	المادة	عدد الساعات الأسبوعية
١	القرآن الكيم	٥
٢	التوحيد	٢
٣	الفقه	٢
٤	السيرة	٢
٥	الحديث	١
٦	القواعد	٢
٧	القراءة	٣
٨	الكتابة	٢
٩	المحفوظات	١
١٠	الحوار	١
١١	مجموع الساعات الأسبوعية	٢١

مادة القرآن الكريم

الفترة الدراسية الأولى

سورة الانشقاق

سورة المطففين

الفترة الدراسية الثانية

سورة الانفطار

سورة التكوير

الفترة الدراسية الثالثة

سورة عبس

سورة النازعات

مادة التوحيد

الفترة الدراسية الأولى

١ـ الحكمة من خلق الخلق

٢ـ العبادة

٣ـ الايمان بالله (الله واحد لاشريك له خالق، عالم،... رازق)

4ـ الايمان بالملائكة

٥ـ التوحيد أنواعه ـ توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات

الفترة الدراسية الثانية

١. الايمان بالكتب

٢. أول مافرض الله على الناس

٣. الايمان بالخالق

٣. الشيطان هو الطاغوت الأكبر

الفترة الدراسية الثالثة

١. الايمان بالرسل

٢. الحكم بغير ما أنزل الله

٣. من داعى عن علم الغيب أو رضى بعبادة الناس له فهو طاغوت

٤. المؤمن لابد أن يكفر بالطاغوت

مادة الفقه

الفترة الدراسية الأولى

١. نواقض الوضوء

٢. النجاسات (المغلظة المتوسطة والمخففة)

٣. الغسل(فروضه وسننه)

٤. الأذان والإقامة

الفترة الدراسية الثانية

١. الوضوء (نواقضه)

٢. شروط الوضوء

٣ الصلاة (شروط صحتها)

الفترة الدراسية الثالثة

١. الصلاة (مبطلا تها)

٢. أوقات المفروضة

٣. الفرق بين الركن والواجب

٤. الصلاة الجنازة (كيفيتها)

مادة الحديث

الفترة الدراسية الأولى

١. من مقضيات ـ الايمان (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرأو ليصمت)

٢. الحث على الاستعداد للحساب

٣. آية المنافق

٤ـ أداب الشرب

الفترة الدراسية الثانية

١. من أخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) في الأكل

٢. مثل الجليس الصالح والجليس السؤ

٣. فضل قراءة القرآن

الفترة الدراسية الثالثة

١. السماحة في المعاملات (رحم الله سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا قضى....)

٢. أعطي الطريق حقه

٣. وفاء بالعهد

٤. تحريم الغيبة والنميمة .

مادة السيرة

الفترة الدراسية الأولى

١. مكة والعرب قبل الاسلام

٢. حادثة الفيل

٣. مولد النبي صلى الله عليه وسلم

٤. نشأته ورعاية الله له

٥. حادثة سق الصدر

الفترة الدراسية الثانية

١. كفالة جده عبد المطلب وعمه أبى طالب

٢. الصادق الأمين

٣. سفره إلى الشام بمال سيدة خديجة

٤. أولاده مع السيدة خديجة

الفترة الدراسية الثالثة

١. بعثته على الحق وبدء نزول الوحى

٢. فترة الوحى

٣. الدعوة إلى الاسلام سرا

٤. أول المؤمنين بالدعوة وأسماءه (صلي الله عليه وسلم)

مادة نحو

الفترة الدراسية الأولى

١. الجملة الفعلية (فعل وفاعل ومفعول به)

٢. تصريف في الفعل الماض والمضارع والأمر (الثلاثي والرباعى)

٣. أنواع المبتدأ (اسم ـ اسم الاشارة ـ ضمير منفصل)

الفترة الدراسية الثانية

١. أنواع الخبر مفرد ' جملة

٢. ضمائر مفردالمثنى والجمع

٣. أنواع الجمع (جمع المذكر السالم ، جمع المؤنث السالم ، جمع التكسير)

٤. أسماء الاشارة (هذا ، هناك ....)

الفترة الدراسية الثالثة

١. النعت والمنعوت (تعريفه وأمثلته في المفرد والمثنى والجمع)

٢. النفي والنهي (لا - لم - لن - ليس)

٣. المضاف والمضاف إليه

٤. العطف

٥ العدد والمعدود

مادة القراءة والمحفوظات

الفترةالدراسية الأولى

١- الطريق الى المدرسة

٢. كيف قضيت العطلة

٣. النملة

٤. صنع ربى

٥. كن حذار

٦. أرضنا الطيبة

٧. أداب التعليم

٨. أداب الاستئذان

الفترة الدراسية الثانية

١. صلة الرحم

٢. حق الجار

٣. من اداب الاسلام (حديث الشريف)

٤. الشجرة

٥. أداب الزيارة

٦. شكر الوالدين (محفوظات)

٧. إلى الجبل

٨. حريتى

الفترة الدراسية الثالثة

١. الإيثار

٢ـ شكر النعمة

٣. وحدة المسلمين (محفوظات)

٤.اللغة العربة (محفوظات)

٥. في مكتبة المدرسة

٦. ويخلق ما لاتعلم

٧. الطريق للسائرين

مادة الخط العربى

االفترة الدراسية الأولى

مراجعة أوضاع الحروف

الفترةالدراسية الثانية

مراجعة أوضاع الكلمات

الفترة الدراسية الثالث

مراجعة أوضاع الجمل

مادة قواعد الإملاء

الفترة الدراسية الأولى

١ـ التاء المربوطة والتاء المفتوحة

٢. (ال) المقرية (ال) الشمسية

٣. كتابة الأسماء الموصلة

٤. رسم الكلمات التى أولها لام إذا دخلت عليها (ال) القمرية أو الشمسية

الفترة الدراسية الثانية

١. استخرج علامات الترقيم الفاصلة. النقطة والنقطتان

٢. الشدة مع الحركات والتنوين

٣. كتابة كلمات مختومة بالألف أو الواو أو الياء

٤. نقط الياء في آخر الكلمة

الفترة الدراسية الثالثة:

١. كتابة أسما الإشارة

٢. كتابة الألف الموصولة في آخر الكلمة في الأسماء والأفعال والحروف

٣. كتابة الهمزة المتطرفة

٤. كتابة الألف الزائدة بعد الهمزة المنونة المفتوحة وعدم كتابتها إذاجاء قبل الهمزة ألف

٥. استخدام علامات الترقيم (الفاصلة - النقطة - النقطتان - علامات الإستفهام)

٦- معالجة الأخطاء الإملائية الشائعة خلال دروس الإملاء.

٧- تطبيقات عامة حول ماسبقت دراسته من مهارات

مادة الحوار

الفترة الدراسية الأولى

١. النوم والنزهة

٢. . في المطعم

٣. في البريد

٤. في المطار

الفترة الدراسية الثانية

١. وجبات الطعام

٢. في الملعب

٣. كرة القدم

٤. كرة السلة

الفترة الدراسية الثالثة

١. في المستشفى

٢. مع الطبيب

٣. في الصيد لية

٤. في المسجد

منهج تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية للصف الخامس الابتدائى :

توزيع الحصص الأسبوعية حسب الساعات في الصف الخامس الابتدائى :

م	المادة	عدد الساعات الأسبوعية
١	القرآن الكريم والتجويد	٦
٢	التوحيد	١
٣	الفقه	٢
٤	الحديث	١
٥	السيرة	١
٦	التفسير	١
٧	القواعد	١
٨	المحفوظات	١
٩	الكتابة	١
١٠	الإنشاء	١
١١	الإملاء	١
١٢	الحوار	٢
١٣	مجموع الساعات	١٩

مادة القرآن الكريم

الفترة الدراسية الأولى

١. سورة النبأ

٢. سورة المرسلات

الفترة الدراسية الثانية

١. سورة الإنسان

٢. سورة القيامة

الفترة الدراسية الثالثة

- سورة المدثر
- سورة المزمل

مادة التجويد

الفترة الدراسية الأولى

- آداب تلاوة القرآن الكريم
- الإظهار
- الإدغام

الفترة الدراسية الثانية

- الإقلاب
- الإخفاء
- النون والميم المشددتان

الفترة الدراسية الثالثة

- أحكام الميم الساكنة
- الإظهار الشفوي
- الإدغام الصغير

مادة التوحيد

الفترة الدراسية الأولى

١. المخلوقات دليل على وجود الله(إن فيخلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)

٢. الملائكة المقربون

٣. أسباب الفلاح

٤. العلم يسبق العمل

٥. أصول الثلاثة

٦. الخالق المنعم هو الذي يستحق العبادة

الفترة الدراسية الثانية

١. الرسل (أولو العزم)

٢. دين الإسلام

٣. شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله

٤. أد لة بقية أركان الإسلام

الفترة الدراسية الثالثة

١ـ الكتب السماوية (الزبور ـ التوراة ـ الإنجيل ـ القرآن)

٢ـ الإيمان والإحسان

٣ـ الهجرة وما عليها

٤ـ البعث بعد الموت

٥ـ يوم القيامة (الجنة والنار)

مادة الفقه

الفترة الدراسية الأولى

١. أقسام المياه

٢. التيمم

٣. المسح على الخفين

٤. الصوم (فروضه ـ الأعذار المبيحة للفطر)

الفترة الدراسية الثانية

١. الصلاة ووقتها

٢. سجود السهو

٣. الزكاة ـ أنواعها وعلى من تجب

الفترة الدراسية الثالثة

١. أحكام الإمامة ومتابعة المأموم للإمام

٢. صلاة أهل الأعذار

٣. أوقات النهي عن الصلاة

٤. الحج (وجوبه وأركانه وسننه)

مادة الحديث

الفترة الدراسية الأولى

١. تحريم عقوبة الوالدين

٢. من آداب الأكل طهارة الفم

٣. الاخلاص في النية

٤. كثرة طرق الخير في الإسلام

الفترة الدراسية الثانية

١. التعاون بين المؤمنين

٢. فضل عيادة المريض

٣. التحذير من الغضب

٤. الرفق بالحيوان

الفترة الدرسية الثالثة

١. الحث على الصدق والتحذير من الكذب

٢. من آداب العاطس

٣. تحريم الغيبة

٤. فضل السلام والأمربإفشائه

ما دة السيرة النبوية

الفترة الدراسية الأولى

١. الدعوة إلى الإسلام جهرا

٢. الإيذاء

٣. الحصار الاقتصادي والاجتماعي

٤. هجرة الصحابة إلى الحبشة للمرة الأولى

٥. عامالحزن

٦. رحلة الرسول إلى الطائف

٧. عرض نفسه على القبائل

الفترة الدراسية الثانية

١. الإسراء والمعراج

٢. هجرة الصحابة إلى المدينة

٣. إسلام حمزة وعمر

٤. بيعة العقبة الأولى

٥. مؤامرة قريش لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم

٦. هجرة الرسول إلى المدينة

الفترة الدراسية الثالثة

١. موقف علي بن أبي طالب وأسماءبنت أبي بكر وعبد الله بن أبي بكر من هذه الهجرة النبوية

٢. وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واستقبال أهل المديتة له وبناء المسجد

٣. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

٤. كتابة الصحيفة

مادة التفسير

الفترة الدراسية الأولى

١- تفسير سورة الأعلى

٢- تفسير سورة الغاشية

٣- تفسير سورة الفجر

الفترة الدراسية الثانية

١- تفسير سورة البلد

٢- تفسير سورة الشمس

٣- تفسير سورة الليل

الفترة الدراسية الثالثة

١- تفسير سورة الضحى

٢- تفسير سورة الشرح

٣- تفسير سورة التين

مادة النحو

الفترة الدراسية الأولى

١ ـ الفعل والمفعول به

٢ـ تطبيقات

٣ـ أسماء التفضيل والحال

٤ـ تطبقات

٥ـ نصب الفعل المضارع(أن ـ لن ـ كي ـ لم التعليل ـ حتى)

٦ـ تطبيقلت

الفترة الدراسية الثانية

١ـ جزم الفل المضارع(لم ـ لاالنهية ـ لم الأمر)

٢ـ التطبيقات

٣ـ المفعول المطلق

٤ـ تطبيقات

٥ـ النسبة والتوكيد

٦ـ تطيبقات

الفترة الدراسية الثالثة

١ـ المنادى

٢ـ تطبيقات

٣ـ إعرابى المثنى والجمع (المذكر والمؤنث)

٤ـ تطبيقات

٥ـ تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل(تصريف السالم والمهموز والمضعف)

٦ـ تطبيقات

مادة القراءة المحفوظات

الفترة الدراسية الأولى

١- ماهوالقرآن الكريم (محفوظات)

٢- احترام المعلم(محفوظات)

٣- إلى بناء المدارس (محفوظات)

٤- جندي يناجي أمه(محفوظات)

٥- الإمام محمد بن إدريس الشافعي

٦- من آداب النبي الكريم(محفوظات)

الفترة الدراسية الثانية

١- من المبشرين بالجنة

٢- اليد العاملة ثروة

٣- نصائح وتجارب (حفظ)

٤- الشباب المسلم(حفظ)

٥- المرافق العامة

٦- مال يتضاعف

الفترة الدراسية الثالثة

١- من الهدي النبوي تعلم واعمل

٢- الإنسان في عصر السرعة

٣- رياضة الجسد

٤- طاعة الله والوالدين

٥- أخي المسلم(محفوظات)

٦- تحية المعلم(محفوظات)

٧- فداء في سبيل الله

مادة الخط

الفترة الدراسية الأولى

١- التدربيات على الحروف التى ترتكز فوق السطر

٢- التدريبات على الكتابة بالخط النسخي

٣- التدريبات على الكتابة بالخط الرقعى

الفترة الدراسية الثانية

١- التدربيات على الحروف التى ينزل جزءا منها تحت السطر

٢- التدريبات على الكتابة بالخط النسخ

٣- التدريبات على الكتابة بالخط الرقعي

الفترة الدراسية الثالثة

١- التدربيات على الحروف وأشكالها المتعددة

٢- التدريبات على أوضاع وأشكالها المتعددة بالخط النسخي

٣- التدريبات على أوضاع وأشكالها المتعددة بالخط الرقعي

مادة الإملاء

الفترة الدراسية الأولى

١- مراجعة عامة في المهارات التي سبقت دراستها في الصف الرابع

٢- رسم الكلمات التى أولها لم إذا دخلت عليها (ال الشمسية)

٣- كتابة الكلمة عند دخول لا على مافيه (ال) القمرية أو الشمسية

٤- كتابة الكلمة المبدوءة ب (ال) إذا سبقتها الباء أو الفاء أو الكاف

٥- تدريبات مكثفة

الفترة الدراسية الثانية

١- مراجعة عامة

٢- استخدام علامة الترقيم (الفاصلة - النقطة - النقطتين - علامة استفهام)

٣- كتابة الألف المقصورة في آخر الكلمات في الأسماء والأفعال والحروف

٤- كتابة الهمزة المتطرفة والمتوسطة على الواو

٥- تدريبات مكثفة

الفترة الدرسية الثالثة

١- مراجعة عامة

٢- كتابة الهمزة المتوسطة علىالألف والياء

٣-كتابة الألف الزائد بعد المهزة المنونة المفتوحة وعدم كتابتها إذا جاء قبل المهزة ألف

٤- معالجة الأخطاء الإملائية الشائعة

٥- تطبيقات عامة على ما سبقت دراسته من مهارات

مادة الإنشاء

الفترة الدراسية الأولى

١- النظافة

٢- احترام الجار

٣- المسجد

٤- منزلة الصلاة في الإسلام

الفترة الدراسية الثانية

١- ديننا العمل

٢- أهمية التعليم

٣- وسائل المواصلات

٤- النظام

الفترة الدرسية الثالثة

١- وسائل الإعلام

٢- الكتاب

٣- آداب الكلام

٤- التعاون

منهج تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلاميةللصف السادس الابتدائى :

توزيع الحصص الأسبوعية حسب الساعة في الصف السادس ابتدائى

م	المادة	عددالساعات الأسبوعية
١	القرآن الكريم والتجويد	٦
٢	التوحيد	٢
٣	الفقه	٢
٤	الحديث	١
٥	التفسير	١
٦	القواعد	٢
٧	المحفوظات	١
٨	القراءة	١
٩	الكتابة	٢
١٠	الإنشاء	١
١١	الحوار	
١٢	مجموع الساعات	٢٠

مادة القرآن

الفترة الدراسية الأولى

١- سورة الجن

٢- سورة نوح

الفترة الدراسية الثانية

١- سورة المعارج

٢- سورة الحاقة

الفترة الدرسية الثالثة

١- سورة القلم

٢- سورة المزمل

مادة التجويد

الفترة الدراسية الأولى

١- أحكام الاستعاذة البسملة

٢- حالات القارئ عند تلاوة القرآن الكريم

٣- الغنة تعريفة لغة واصطلاحا

٤- مخرج الغنة مقدار صوت الغنة

الفترة الدراسية الثانية

١- أماكن وجود الغنة والتدريبات

٢- المد لغة واصطلاحا

٣- حروف المد

٤- المد الطبيعى (الأصلى والفرعى)

الفترة الدرسية الثالثة

١- المد سببه الهمزة

٢- المد المتصل والمد المنفصل

٣- المد البدل

٤- المراجعة

مادة الفقه

الفترة الدراسية الأولى

١. صلاة الجمعة

٢. صلاة العيدين

٣. صلاة الكسوف

الفترة الدراسية الثانية

١. صلاة الاستشفاء

٢. الجنائز

٣. الزكاة

الفترة الدراسية الثالثة

١. الصوم

٢. الحج

٣. العمرة

مادة التوحيد

الفترة الدراسية الأولى

١- أهمية التوحيد
٢- الإقراربتوحيد الربوبية
٣- طلب الشفاعة من الأصنام

٤- أنواع الشفاعة
٥- كل عبادة لغير الله ضلال
٦- غلط شرك أهل هذا الزمان

٧- الشرك في طاعة وفي المبحة
٨- الشرك الأصغر والشرك الخفي

الفترة الدراسية الثانية

١- الكفر وأنواعه

٢- بقية وأنواع الكفر الأكبر

٣- الكفر الأصغر

٤- النفاق وأنواعه

٥- نواقض الإسلام

٦- الواجب على المسلم للرسول صلى الله عليه وسلم

٧- الواجب على صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم

الفترة الدراسية الثالثة

١- الواجب للخلفاء الرشدين

٢- الواجب لزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

٣- الواجب الأئمة المسلمين

٤- وجوب الإيمان بما ورد في السنة من الأحاديث الصحيحة

٥- نعيم القبر وعذابة

٦- من أصول يوم القيامة

٧- عدم الحكم لأحد من أهل الجنة أو نار

مادة الحديث الشريف

الفترة الدراسية الأولى

١ـ الإيمان والاستقامة

٢ـ كفر تارك الصلاة

٣ـ فضل الذكر

٤ـ محبة (رسول الله صلى عليه وسلم)

٥ـ حسن الخلق

٦ـ فضل الحياة

٧ـ من علامات النفاق

الفترة الدراسية الثانية

١ـ العفو والمسامحة

٢ـ تحريم هجر المسلم لأخيه المسلم

٣ـ فضل تعليم القرآن وتعليمة

٤ـ أثر الصديق

٥ـ من حقوق الوالدين

٦ـ حفظ اللسان واليد

٧ـ الحث على طلب العلم الشرعي

الفترة الدراسية الثالثة

١ ـ حماية الطرق

٢ ـ المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف

٣ ـ من آداب الإستئذان

٤ ـ حلاوة الإيمان

٥ ـ الرحمة بالناس

٦ ـ محبة المسلم لأخيه المسلم

مادة التفسير

الفترة الدراسية الأولى

١ ـ النباء

٢ ـ النازعات

٣ ـ عبس

الفترة الدراسية الثانية

١ ـ التكوير

٢ـ الانفطار

٣ ـ المطففين

الفترة الدراسية الثالثة

١ ـ الاشقاق

٢ ـ البروج

٣ ـ الطارق

مادة السيرة

الفترة الدراسية الأولى

١. غزوة بدر الأولى

٢. غزوة بدر الكبرى

الفترة الدراسية الثانية

١. غزوة أحد

٢. فتح مكة

الفترة الدراسية الثالثة

١. غزوة خيبر

٢. غزوة تبوك

مادة النحو والصرف

الفترة الدراسية الأولى

١ـ الفعل المبني للمجهول

٢ـ نائب الفاعل

٣ـ تطبيقات

٤ـ الظروف ـ ظرف الزمان والمكان

٥ـ تطبيقات

٦ـ الأدوات التى تنصب الفعل المضارع

٧ـ تطبيقات

الفترة الدراسية الثانية

١ـ أدوات الشرط الجازمة

٢ـ تطبيقات

٣ـ المفعول لأجله

٤ـ الإستثناء

٥ـ تطبيقات

٦ـ النواسخ أفعال وحروف (غير موجود)

الفترةالدراسية الثالثة

١ـ الأسماء الخمسة

٢ـ تطبيقات

٣ـ تصريف الفعل المعتل .

مادة القراءة والمحفوظات

الفترة الدراسية الأولى

١ ـ دعاء إبراهيم (القرآن الكريم) محفوظات

٢ـ كن رحيما (محفوظات) حديث شريف

٣ـ حكم وتصاغ (شعر) محفوظات

٤ـ صلاح الدين الأيوبي

الفترة الدراسية الثانية

١ـ مسلمة داعية

٢ـ مكتبتي (شعر)

٣ـ النفط في بلدي

٤ـ أدب المعلم

الفترة الدراسية الثالثة

١ ـ فيه شفاء للناس

٢ ـ الكعبة المشرفة

٣ ـ الشباب

٤ ـ ليتني كنت ليتني كنت معهم

مادة: الإنشاء

الفترة الدراسية الأولى

١ - الصدق

٢ - الشباب

٣ - المسلم

الفترة الدراسية الثانية

١- الوفاء

٢- احترام العلم

٣ - العدالة في الاسلام

الفترة الدراسية الثالثة

١- أهمية التعليم

٢- احترام الأبوين

٣ – حقوق الوالدين

مادة الخط

الفترة الدراسية الأولى

١ - الحروف التي تنزل جزء منها تحت السطر

٢ - الحروف المتشابهة

الفترة الدراسية الثانية

١- الحروف المتطرفة

٢- كتابة على خطى النسخ والرقعة

الفترة الدراسية الثالثة

تدريب على خط النسخ والرقعة

مادة الحوار

الفترة الدراسية الأولى

١- رحلة
٢- معسكر الكشافة
٣- زيارة الإذاعة
٤- أسرتي
٥- صلاة الجمعة

الفترة الدراسية الثانية

١- هدية
٢- هجرة فاطمة
٣- سعيد يعمل الشاي
٤- العم
٥- الحالة

الفترة الداسية الثالثة

١. في السوق

٢. في المكتبة

٣. غرفة الجلوس

٤- هشام يذهب إلى السو

منهج المرحلة المتوسطة

توزيع الحصص الأسبوعى

الصف الأول المتوسط

رقم	المواد	عدد السعات
١	القرآن الكريم	ساعتان
٢	التفسير	ساعة
٣	التوحيد	ساعة
٤	الفقه	ساعتان
٥	الحديث	ساعة
٦	السيرة	ساعة
٧	قواعد النحو	ساعتان
٨	النصوص والمطالعة	ساعة
٩	الخط العربى	ساعة
١٠	الإنشاء	ساعة
١١	قواعد الإملاء	ساعة
	مجموع الساعات الأسبوعية	١٤

مادة: النحو والصرف

الفترة الدارسية الأولى:

١- تعريف الكلمة والكلام

٢- أقسام الكلمة وتعريف كل منها

٣- الإعراب وأنواعه وعلامته الأصلية

٤- علامات الإعراب الفرعية:

- إعراب المثنى
- إعراب جمع المذكر السالم
- إعراب جمع المؤنث السالم

٥- علامات الإعراب المقدرة:

- الإسم المنقوص
- الإســـــم المقصور

٦- الجملة الإسمية :

- أنواع الخبر

٧- كان وأخواتها

- أنواع خبر "كان" وأخواتها

الفترة الدراسية الثانية

١- البناء وأنواعه

٢- النكرة والمعرفة

٣- المذكر والمؤنث

٤- الاسم الموصول

٥- الفعل الماضي وتطبيقات عليه

٦- الفعل المضارع وتطبيقات عليه

٧- الفعل الأمر وتطبيقات عليه

٨- أحوال بناء الفعل الماضي

٩- أحوال بناء الفعل المضارع

١٠- أحوال بناء الفعل الأمر

الفترة الدراسية الثالثة

١- تقسيم الإسم الظاهر والمضمر

٢- أنواع الضمير

٣- تقسيم الإسم إلى مذكر ومؤنث

٤- الفاعل والمفعول به

٥- المبتدأ والخبر

٦- أنواع الخبر

٧- الضمائر المتصلة

٨- تصريف الفعل الصحيح في الماضي

المادة : الاملاء

الفترة الدراسية الأولى

١- التاء المفتوحة

٢- التدريب الأول والثاني والثالث

٣- التاء المربوطة

٤- التدريب الأول والثاني والثالث

٥- نصوص إملائية على التاء المربوطة والمفتوحة

٦- ال "الشمسية"

٧- ال "الشمسية" الداخل على اسم أوله لام

٨- ال "القمرية"

٩- نصوص إملائية على اللام الشمسية و القمرية
١٠- دخول الام المفتوحة أو المكسورة على اللام الشمسية والقمرية
١١- التدريب الأول والثاني
١٢- علامة الترقيم

الفترة الدراسية الثانية

١- مراجعة للفصل الدراسي الأول
٢- التنوين
٣- التنوين للإسم المنصوب
٤- نص إملائي من آداب الاسلام
٥- الفعل المنصوب والاسم المنصوب
٦- الهمزة والألف
٧- التنبيه على كتابة آيات من القرآن الكريم تتضمن كلمات تختلف في الرسمها عن رسمها الإملائي المعتاد

الفترة الدراسية الثالثة

١- أخطاء شائعة وعلاجها
٢- جدول تصويب أخطاء الطالب
٣- " نصوص إملائية" المعتادة لهمزة الوصل
٤- نصوص إملائية للحاسب الآلي
٥- حذف همزة الوصل
٦- همزة القطع

مادة : التفسير

الفترة الدراسية الأولى

١- سورة الزلزلة
٢- سورة العاديات
٣- سورةالقارعة
٤- سورة التكاثر
٥- سورة العصر
٦- سورةالهمزة

٧ - سورة الفيل

٨- سورة قريش

٩- سورة الماعون

١٠ - سورة الكوثر

الفترة الدراسية الثانية

١- سورة الكافرون

٢- سورة النصر

٣- سورة المسد

٤- سورة الإخلاص

٥- سورة الفلق

٦- سورة الناس

٧- سورة البلد

٨- سورة الشمس

٩- سورة الليل

الفترة الدراسية الثالثة

١- سورة الضحى

٢- سورة الشرح

٣- سورة التـــين

٤- سورة العلـــق

٥- سورة القدر

٦- سورة الـــبينة

٧- سورة الفجر

مادة: التجويد

الفترة الدراسية الأولى

١- المد والقصر
٢- تعريف المد لغة واصطلاحا
٣- تعريف القصر لغة واصطلاحا
٤- حروف المد وشروطها
٥- وحروف اللين وشروطها

الفترة الدراسية الثانية

١- أقـــسام المد
٢- المد الطبيعي
٣- المد الفرعي
٤- أقسام المد الفرعي بالسكون
٥- المد اللازم للسكون

الفترة الدراسية الثالثة

١- أحكام المدود الأخرى
٢- علامات السواكن
٣- لام " ال "
٤- لام لفظ الجلالة
٥- اللام الواقعة في الفعل

مادة : القرآن الكريم

الفترة الدراسية الأولى

من أول سورة المجادلة إلى آخر السورة

الفترة الدراسية الثانية

من أول سورة الجمعة إلى آخر السورة

الفترة الدراسية الثالثة

من أول سورة التحريم الى آخر السورة

مادة : الانشاء

الفترة الدراسية الأولى

١- العدالة والمساواة
٢- صفات المنافقين
٣- لايؤخر عمل اليوم الى غد
٤- المشي في الطريق

الفترة الدراسية الثانية

١- أسماء بنت أبي بكر
٢- الرياضة
٣- صفات المؤمنين
٤- معاملة الخدام

الفترة الدراسية الثالثة

١- المؤمنون إخوة
٢- الثعلب والديك
٣- برالوالدين
٤- أحب أولادي

مادة : الفقه

الفترة الدراسية الأولى

١- الطهارة
٢- المياه
٣- النجاسة وأنواعها

الفترة الدراسية الثانية

١- أحكام قضاء الحاجة
٢- الإستنجاء والإستجمار
٣- الوضوء

الفترة الدراسية الثالثة

١- المسح على الخفين والجوربين
٢- التيمم
٣- شروط الصلاة

مادة: التوحيد

الفترة الدراسية الأولى

١- كتاب التوحيد

٢- باب فضل التوحيد ومايكفر من الذنوب

٣- باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

٤- باب الخوف من الشرك

٥- باب الدعاء إلى شهادة لا إله إلا الله

٦- باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا اله الا الله

٧- باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

الفترة الدراسية الثانية

١- باب ماجاء في الرقى والتمائم

٢- باب من تبرك بشجرة أو حجر ونحوهما

٣- باب ماجاء في الذبح لغير الله

٤- باب لا يذبح لغير لله بمكان يذبح لله

٥- باب النذر لغيرالله

الفترة الدراسية الثالثة

١- باب من الشرك الإستعاذة بغير لله

٢- باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

٣- باب قوله تعالى : (أيشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون....)

٤- باب قوله تعالى : (حتى إذا فزع عن قلوبهم ....)

مادة : السيرة النبوية

الفترة الدراسية الأولى

١- قبيلة قريش وسيادتها
٢- الحالة الدينية في جزيرة العرب قبل الإسلام
٣- الحالة الإجتماعية
٤- الحالة الحضارية
٥- الحالة الأخلاقية
٦- مولد النبي (ص)
٧- رضاعة النبي وكفالة جده ثم عمه له

الفترة الدراسية الثانية

١- صفات النبي (ص) وأخلاقه
٢- زوجات النبي (ص) من خديجة بنت خويلد
٣- أولاد النبي (ص)
٤- نبوة محمد (ص)
٥- بدء بعثة النبي (ص)
٦- الدعوة إلى الإسلام سرا
٧- الدعوة إلى الإسلام جهرا

الفترة الدراسية الثالثة

١- صبر الرسول (ص) وأتباعه على الأذى
٢- هجرة بعضِ المسلمين إلى الحبشة
٣- حصار قريش لنبي (ص) .اكتب المعادلة هنا
٤- بيعتة العقبة وانتشار الإسلام في يثرب
٥- الهجرة إلى يثرب

٦- أعمال الرسول (ص) في المدينة

مادة : النصوص

الفترة الدراسية الأولى

١- السكن العربية للنا شئين جزء ٢ ص : ٣٨

٢- في المكتبة " " " ص: ٥٣

٣- الدراسة " " " ص: ٦٢

٤- إلى المدرسة " " " ص : ٧٢

الفترة الدراسية الثانية

١- في المدينة " " " ص: ٨١

٢- الهوايات " " " ص: ٩٠

٣- في المسجد " " " ص: ٢٠٧

٤- المحفوظات

الفترة الدراسية الثالثة

١- من آيات القرآن الكريم .....كتاب العربية للمدارس القمرية: ج١ :٤٣

٢- الله " " " ص: ٣٦

٣- المعلم والمتعلم " " " ص: ٤١

٤- أبي " " " ص: ٤٣

مادة:الخط

الفترة الدراسية الأولى

١- الحروف الهجائية لخط النسخ
٢- الحروف التى ترتكز فوق السطر

الفترة الدراسية الثانية

١- الحروف التى تنزل تحت السطر
٢- في الكلمات والجمل

الفترة الدراسية الثالثة

١- مراجعة عامة

٢- تدريبات في الحروف التي ترتكز فوق السطر

٣- أوضاع الحروف وأشكالها المعتدة لخط النسخ في الكلمات والجمل

مادة: الحديث

الفترة الدراسية الأولى

١- من أسباب دخول الجنة

٢- من أكبر الكبائر

٣- تحريم الحلف بغير الله

٤- حفظ الله لمن توكل عليه

٥- من صفات المنافقين

٦- عقوبة الكذب على رسول الله (ص)

٧- فضل طلب قراءة القرآن

٨- أعظم آية في كتاب الله

٩- تحريم قضاء الحاجة في الطرقات وأماكن الجلوس

١٠- تحريم البول في الماء الراكد

الفترة الدراسية الثانية

١- وجوب التنزه من البول والاء بتعاد
٢- التيامن في الأشياء الحسنة
٣- من آداب الشرب وقضاء الحاجة
٤- عدم الكلام أثناء الخطبة من أسباب غفران الذنوب ورفع الدرجات
٥- فضل الصلاة على النبي (ص)
٦- فضل الصدقة ولو بالقليل
٧- كثرة طرق الخير
٨- من حقوق الجار

الفترة الدراسية الثالثة

١- تحريم حمل السلاح على المسلمين
٢- تحريم سب المسلم وقتاله
٣- تحريم تكفير المسلم
٤- الأخوة الإسلامية
٥- تحريم الظلم
٦- فضل السترعلى المسلم
٧- التحذيرمن الغضب
٨- التحذير من السرقة

توزيع الخصص الأسبوعي حسب عدد الساعات في كل مادة.

الصف الثاني المتوسط :

الرقم	المــــواد:	عدد ساعات في الأسبوع
١	القرآن الكريم	ساعتان
٢	التفسير	ساعتان
٣	التوحيد	ساعتان
٤	الفقـــه	ساعتان
٥	الحديث	ساعتان
٦	الســـيرة	ساعتان
٧	قواعد النحو	ساعة واحدة
٨	النصوص والمطاتعة	ساعة واحدة
٩	الخط العربي	ساعة واحدة
١٠	الإنشاء	ساعة واحدة
١١	قواعد الإملاء	ساعة واحدة
	مجموع الساعات	**١٧ ساعة**

مفردات من المنهج الصف الثاني المتوسط لعام : ٢٠١٢م - ٢٠١٣م

الصف الثاني المتوسط

مادة القرآن

الفترة الدراسية الأولى

من أول سورة الذريات الى سورة الرحمن

الفترة الدراسية الثانية

من أول السطر الرحمن الى سورة الواقعة

الفترة الدراسية الثالثة

من أول السورة الواقعة الى آخر سورة الحديد

مادة: التجويد

الفترة الدراسية الأولى

١- التفخيم والترقيق
٢- أقسام التفخيم والترقيق
٣- قسم مفخم دائما
٤- قسم مرقق دائما
٥- قسم مرقق تارة ومفخم تارة

الفترة الدراسية الثانية

١- الوقف والإبتداء
٢- تعريف الوقف والسكت والقطع.
٣- أقسام الوقف
٤- حكم الوقف على كلا،بلا ، نعم
٥- حكم هل، وبل

الفترة الدراسية الثالثة

علامات الوقف في المصحف

مادة: الخط العربي

الفترة الدراسية الأولى

١- مراجعة عامة
٢- الحروف الهجائية لخط النسخ
٣- الحروف التي ترتكز فوق السطر

الفترة الدراسية الثانية

١- الحروف التى تنزل جزء منها تحت السطر وذلك في كلمات وجمل.
٢- التدريب على أوضاع الحروف

الفترة الدراسية الثالثة

١- الحروف المتشابهة
٢- التدريب على أو ضاع الحروف وأشكالها

مادة: التوحيد

الفترة الدراسية الأولى

١- الشفاعة وأنواعها
٢- شروط الشفاعة
٣- شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
٤- أنواع الهداية
٥- منهج المسلم في صلاة وسلام على الرسول (ص)
٦- وقوع أهل الكتاب في الشرك
٧- معني السحر وحكمه
٨- حكم الساعي إلى الساحر
٩- أنواع السحر

الفترة الدراسية الثانية

١- التميمة والبيان
٢- علاج السحر
٣- اتيان الكاهن والعرافين
٤- الصبر على أقدارالله من الا يمان بالله
٥- توكل على الله
٦- ضعف اليقين
٧- الخوف من الله
٨- الحب لله والبغض في الله

الفترة الدراسية الثالثة

١- محبة العبدلله
٢- حكم الفأل
٣- علاج التطير
٤- حكم تعلم منازل القمر
٥- الإستمطار بالنجوم
٦- الكفر با لله
٧- أنواع التنجيم وأحكامه

مادة: الحديث

الفترة الدراسية الأولى

١- شعبة الإيمان
٢- أسباب البعد عن النار
٣- بيان خطر الرياء
٤- وجوب طاعة أولى الأمر بالمعروف
٥- فضل الذهاب الى المسجد
٦- فضل الصلاة العشاء والفجر في الجماعة
٧- وجوب متابعة الإمام
٨- من آثار الصلاة
٩- فضل الاجتماع في المسجد

الفترة الدراسية الثانية

١- فضل الإكثار من ذكر الله
٢- الذكر عند دخول المنزل وعند أكل طعام
٣- الحث على إفشاء السلام
٤- فضل صلة الرحم
٥- تحريم الظلم
٦- التحذير من الغيبة
٧- فضل التواضع وذم الكبر
٨- التحذير من الكبر
٩- الحث على فعل المعروف

الفترة الدراسية الثالثة

١- التحذيرمن سب المسلم
٢- فضل إزالة الأذى عن الطريق
٣- النهي عن القزع
٤- آداب الكلام ولإجتماع
٥- من آداب العاطس والتثاؤب
٦- مفسدات علامة المسلم بأخيه من آداب الضحك
٧- قيمة الكلمة
٨- فضل الإحسان
٩- الحث على الشكروالصبر

مادة: الفقه

الفترة الدراسية الأولى

١- صفة الصلاة
٢- الأذكار الوردة في الصلاة
٣- أركان الصلاة
٤- مبطلات الصلاة ومكروهها
٥- سجود السهو
٦- أوقات النهي عن الصلاة

الفترة الدراسية الثانية

١- صلاة الجماعة
٢- الأعذار المبيحة للتخلف عن الجماعة والجمعة
٣- الإمامة والمأموم
٤- السنن الرواتب
٥- صلاة التطوع
٦- تحية المسجد

الفترة الدراسية الثالثة

١- صلاة أهل الأعـــــذار
٢- الجنائز
٣- صلاة المسافر

٤- صلاة التطوع
٥- صلاة الوتر

مـــادة: التفسير

الفترة الدراسية الأولى

سورة النباء	من آيــة ٩ الى آيــة ١٦
" " "	من آيــة ١٧ الى آيــة ٣٠
" " "	من آيــة ٣١ الى آيــة ٤٠
سورة النازعات	من آيــة ١ الى آيــة ١٤
" " "	من آيــة ١٥ الى آيــة ٢٦
" " "	من آيــة ٢٧ الى آيــة ٤٦
سورة عبـــس	من آيــة ١ الى آيــة ٢٣
" " "	من آيــة ٢٤ الى آيــة ٤٢
سورة الكوثـــر	من آيــة ١ الى آيــة ٢٩

الفترة الدراسية الثانية

سورة الإنفطـــار	من آيــة ١ الى آيــة ٦
سورة المطففيـــن	من آيــة ١ الى آيــة ٦
" " "	من آيــة ٧ الى آيــة١٧
" " "	من آيــة ١٨ الى آيــة ٢٨
" " "	من آيــة ٢٩ الى آيــة٣٦
سوؤة الإنشقـــاق	من آيــة ١ الى آيــة ١٥
" " "	من آيــة ١٦ الى آيــة ٢٥
سورة البــــروج	من آيــة ١ الى آيــة ١١

الفترة الدراسية الثالثة

سورة الطـــــارق	من آيــــة١ الى آيــــة ١٧
سورة الأ علـــــى	من آيــــــة ١ الى آيــــة ١٩
سورة الغاشيــــة	من آيــــة ١ الى آيــــة ١٦
" " "	من آيـــــة ١٧ الى آيــــة ٢٦

مـــــادة: السيرة النبوية

الفترة الدراسية الأولى

١- إرهاصات النبوة (ص)
٢- نزول الوحي على الرسول (ص)
٣- الرؤية الصالحة
٤- الـــدعـــوة الــــسريـــــة
٥- الشـــدة التى تعـــرض لها النبي
٦- وصف ظـــاهرة الـــوحــــي
٧- أنــــــواع الـــوحـــــــي
٨- جاءه الحـــق وهـــو في غار حـراء
٩- وفـــاة النبـــــــي (ص)

الفترة الدراسية الثانية

١- الأمر الرباني بتبليغ الرسالة
٢- استمرار النبـــــي (صلى الله عليه وسلم) في الــــدعـوة
٣- شخصـــــية النـــبي وأثـــره فـــي صناعـة الـقادة
٤- إنتـــشار الـــدعوة فـــي بطون قـــريش
٥- البناء العقـــدي فـــي العـــهد المـــكي
٦- ســـــنة التغـــيير وعـــلاقتها بالبناء العقـــدي
٧- معــــــــرفة الصحابة حقيقـــة لإنســــان

الفترة الدراسية الثالثة

١- نظـــرة الصحابـــة إلـــى الكـــون والحياة

٢- تزكية أرواح الصحابة
٣- الهجرة بالدعوة
٤- أساليب قريش في محاربة الدعوة
٥- ماتعرض له الرسول وأصحابه من الأذى والتعذيب
٦- حكمة الكف عن القتال في مكة
٧- إهتمام النبي (ص) بالبناء الداخلي

مادة النحو والصرف.

االفترة الدراسية الأولى

١- علامات الإسم
٢- علامات الفعل
٣- أقسام اللفظ (١) أقسام المفرد
٤- أقسام الحروف
٥- ب ـ أقسام المركب
٦- الإعراب ومايدخله من أنواع الكلام
٧- البناء وما يدخله من أنواع الكلام
٨- ظهور الإعراب في الأسماء

الفترة الدراسية الثانية

١- تقدير الإعراب في الأسماء (مايقدرفيه حركة)
٢- ظهورالإعراب في الأفعال
٣- تقدير الإعراب في الأفعال (مايقدر فيه حركة)
٤- مايقدرفيه حرف
٥- الفعل الصحيح والمعتل
٦- الفعل اللازم والمتعدى
٧- الفعل و أقسامه
٨- نائب الفاعل
٩- نائب الفاعل وأقسامه
١٠- المبتدأ والخبر
١١- أقسام المبتدأ والخبر
١٢- كان وأخوا تها
١٣- إن وأخواتها

الفترة الدراسية الثالثة

١- اسم الإشارة (المذكر والمؤنث في المثنى والجمع)
٢- الأسماء الموصولة (في المثنى والجمع مذكر ومؤنث)
٣- أدات الإستفهام - حروف الجر، تصريف الفعل الصحيح في المضارع
٤- النكرة والمعرفة
٥- أقسام المعرفة
٦- أحكام الأفعال: حكم الفعل الماضي
٧- حكم الفعل المضارع
٨- اعراب الفعل المضارع

مادة: النصوص

الفترة الدراسية الأولى

١- الطعام كتاب العربية للناشئين جزء ٢ ص: ١١٤
٢- في المدرسة " " " ص: ١٣٢
٣- المراسلة " " " ص: ١٦٤

االفترة الدراسية الثانية

١- في السوق " " " ص: ١٩٢
٢- الهجرة " " " ص: ٢٣٩
٣- في السوق كتاب العربي للمدارس القمرية ج - ٢ ص: ٨٩

االفترة الدراسية الثالثة

١- الهاتف
٢- المذياع
٣- محادثة بين الزملين في المقهى

مادة: المحفوظات

١- خطبة الرسول (ص) (كتاب العربية للمدارس) القمرية ج/١ ص:٣٩
٢- إلى أبناء المدارس (كتاب العربية للمدارس) القمرية ج/ ص:٩٢
٣- خطبة أبوبكر الصديق رضي الله عنه عندما بويع بالخلافة

مادة :الإنشاء

الفترة الدراسية الأولى

١- قصة ابراهيم عليه السلام
٢- الحسد
٣- مفهوم الصدق في الإسلام
٤- من مشاهد القيامة

الفترة الدراسية الثانية

١- ضربات القلب
٢- الفتوحات الإسلامية الكبرى
٣- منهج الدعوة إلى الله تعالى
٤- رياضة النفس ورياضة الجسم

الفترة الدراسية الثالثة

١- الإستشهاد في سبيل الله
٢- من جمال الطبيعة
٣- زمان الشباب
٤- حكم ونصائح

مادة: الإملاء

الفترة الدراسية الأولى

١- مراجعة لماسبق دراسته في الصف الأول
٢- ما آخره ألف من الأسماء العربية
٣- ما آخره ألف من الأسماء العجمية
٤- مواضع زيادة الألف
٥- مواضع زيادة الواو
٦- حذف الألف من بعض وسط الكلمة
٧- حذف الألف من بعض أسماء الإشارة و(ها) التنبيه
٨- أخطاء شائعة وعلاجها
٩- جدول تصويب أخطاء الطالب

الفترة الدراسية الثانية

١- مراجعة تدريبات عامة على ماسبق دراسته

٢- نموذج اختبار في منتصف الفصل

٣- نموذج اختبار لنهاية الفصل

٤- حذف الأ لف من (ما) الأستفهامية

٥- وصل بعض الكلمات بـــ (ما)

٦- الهمزة المتطرفة المسبوقة بمتحرك

٧- الهمزة المتطرفة المسبوقة بســــــــاكن

االفترة الدراسية الثالثة

١- علامات الترقيم

٢- أخطاء شائعة وعلاجها

٣- جدول تصويب أخطاء الطالب

٤- مراجعة ـ تدريبات عامة على ماسبق دراسته

٥- نموذج اختبار في منتصف الفصل

٦- نموذج اختبار لنهاية الفصل

منهج الصف الثالث المتوسط

الرقم	المواد:	عدد ساعات في الاسبوع
١	القرآن الكريم	ساعتان
٢	التفسير	ساعة واحدة
٣	التوحيد	ساعة واحدة
٤	الفقه	ساعة واحدة
٥	الحديث	ساعة واحدة
٦	السيرة	ساعة واحدة
٧	قواعد النحو	ساعة واحدة
٨	النصوص والمطالعة	ساعة واحدة
٩	الإنشاء	ساعة واحدة
١٠	قواعد الإملاء	ساعة واحدة
	مجموع الساعات الأسبوعية	١١ ساعة

مفردات منهج الصف الثالث المتوسط لعام: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

مادة: التوحيد

الفترة الدراسية الأولى

١- ماجاء في الرياء
٢- من أطاع الأمراء في تحريم ما أحل الله أو حل محرم الله فقد اتخذهم أربابا
٣- حكم من جاحد شيئا من الأسماء والصفات
٤- من قول الله تعالى (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها.........)
٥- قول ما شاء الله وشئت
٦- من سب الدهر فقد آذى الله
٧- التسمي بقاضي القضاة ونحوه

الفترة الدراسية الثانية

١- إحترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك
٢- هزل بشيئ فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول
٣- قول الله تعالى (ولله الأسماء الحسنى.......)
٤- قول اللهم اغفر لي إن شئت
٥- لا يقول عبد ي وأمتي
٦- لايرد من سال بالله
٧- لا يسال بوجه الله إلا الجنة

الفترة الدراسية الثالثة

١- ما جاء في منكري القدر
٢- ما جاء في المصورين
٣- ما جاء في كثرة الحلف
٤- ما جاء في الأقسام على الله
٥- من يستشفع بالله على خلقه
٦- طرق الشرك

مفردات منهج الصف الثالث المتوسط لعام: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

مادة: السيرة النبويةالصف: الثالث المتوسط

الفترة الدراسية الأولى

الغزوات

١- غزوة بدر
٢- غزوة أحد
٣- غزوة الخندق (الأحزاب)

الفترة الدراسية الثانية

١- صلح الحديبية
٢- فتح مكة
٣- إنتشار الإسلام في جزيرة العربية

الفترة الدراسية الثالثة

١- حجة الوداع
٢- وفاة النبي (ص)
٣- أثر الإسلام في حياة العرب

مادة: التفسير

الفترة الدراسية الأولى

سورة الملك	من آية ١ إلى آية ٤
	من آية ٥ إلى آية ١١
	من آية ١٢ إلى آية١٧
	من آية ١٨ إلى آية ٢٢
	من آية ٢٣ إلى آية٣٠
سورة القلم	من آية ١ إلى آية ٧
	من آية ٨ إلى آية ١٦

من آية ١٧ إلى آية ٢٤

من آية ٢٥ إلى آية٣٣

من آية ٣٤ إلى آية ٤٣

من آية ٤٤ إلى آية ٥٢

الفترة الدراسية الثانية

سورة الحاقة — من آية ١ إلى آية ١٠

من آية ١١ إلى آية ١٨

من آية ١٩ إلى آية٢٤

من آية ٢٥ إلى آية ٢٧

من آية ٢٨ إلى آية ٥٢

سورو المعارج — من آية ١ إلى ٧

من آية ٨ إلى ١٨

من آية ١ ٩ إلى ٢٨

من آية ٢٩ إلى ٣٥

من آية ٣٦ إلى ٤٤

الفترة الدراسية الثالثة

سورة نوح — من آية ١ إلى ٧

من آية ٨ إلى ١٤

من آية ١٥ إلى ٢٠

من آية ٢١ إلى ٢٥

من آية ٢٦ إلى ٢٧

سورة الجن	من آية١	إلى آية ٧
	من آية ٨	إلى ١٢
	من آية ١٣	إلى ١٨
	من آية ١٩	إلى ٢٤
	من آية ٢٥	إلى ٢٨

مادة: الإملاء

الفترة الدراسية الأولى

١- مراجعة لماسبق دراسته في الصف الثاني
٢- الهمزة المتوسطة على ألف
٣- الهمزة المتوسطة على واو
٤- الهمزة المتوسطة على الياء
٥- أخطاء شائعة وعلاجها
٦- مراجعة تطبيقات عامة

الفترة الدراسية الثانية

١- نموذج اختبار منتصف الفصل
٢- نموذج اختبار نهاية الفصل
٣- دخول همزة الإستفهام على همزة القطع والوصل
٤- الهمزة الممدودة
٥- وصل (من ، وعن، وفي) بــ (من)
٦- فصل (أن و إن) وجزء المئة ومضاعفاتها

الفترة الدراسية الثالثة

١- من علامة الإختصار أخطاء شائعة وعلاجها
٢- جدول تصويب أخطاء الطالب
٣- تطبيقات على ما سبق دراسته

٤- نموذج إختبار منتصف الفصل
٥- نموذج إختيار نهاية الفصل

مادة: القرآن

الفترة الدراسية الأولى

١- من أول سورة الأحقاف الى آخرها

الفترة الدراسية الثانية

١- من أول سورة محمد الى أول سورة الفتح

الفترة الدراسية الثالثة

١- من أول سورة الفتح الى أخر سورة **(**ق**)**

مادة: التجويد

الفترة الدراسية الأولى

١- أحكام التجويد
٢- اللحن وأقسامه
٣- أركان القراءة الصحيحة
٤- مراتب القراءة
٥- مخارج الحروف
٦- كيف تعرف مخرج الحرف

الفترة الدراسية الثانية

١- مخارج الحروف العام
٢- الجوف
٣- الحلق
٤- اللسان والشفتان

الفترة الدراسية الثالثة

١- حروف الخيشوم
٢- حروف الاقلاب
٣- صفات الحروف

مادة الحديث

الفترة الدراسية الأولى

١- محبة الرسول (ص)
٢- محبة الله لعبادة المؤمنين
٣- : صفة الغسل من الجنابة
٤- كفر تارك الصلاة
٥- الحذر من تأخير الصلاة عن وقتها
٦- عقوبة تارك صلاة الجمعة
٧- فضل تحية المسجد
٨- فضل القيام في رمضان

الفترة الدراسية الثانية

١- فضل المداومة على الأعمال الصالحة
٢- من مكفرات الذنوب
٣- فضل السواك
٤- شكر الله تعالى بعد الأكل
٥- مايقال عند الغضب
٦- تكفير مصائب الذنوب
٧- الحث على برالوالداين
٨- كثرة طرق الخير

الفترة الدراسية الثالثة

١- الحث على دلالة الخير
٢- النهي عن إضاعة الوقت والمال
٣- تحريم الخلوة الأجنبية
٤- أعظم الذنوب
٥- تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء برجال
٦- من تعطى المسكرات والمخدرات
٧- وجوب السراع الى التوبة
٨- تحريم إذاء الناس

ملاحظات :

يتصرف المدرس من هذا المنهج حسب مستوى الطلاب ومفردات المنهج المحددة من قبل إدارة الإشراف العلمى لمدرسة الفتح وفي حالة إيجاد مقترحات لتغيير أو تبديل شيئ مراجعة الاشراف العلمى والتربوى قبل أي تطبيق فعلى.

منهج التعليم العربي للصف الرابع المتوسط

توزيع الحصص الأسبوعي حسب عدد الساعات لكل مادة

الرقم	المادة	عدد الساعات في الأسبوع
١	القرآن االكريم	ساعتان
٢	فقه العبادات	ساعة واحدة
٣	السيرة النبوية	ساعة واحدة
٤	النحو والصرف	ساعتان
٥	النصوص والمطالعة	ساعتان
٦	الأخلاق	ساعة واحدة
٧	مجموع السعات	٩

ملاحظة:

تلزم إدارة الإشراف العلمي والتربوي على مدرسة الفتح بمنهج الحكومة في الشهادة المتوسطة.

منهج مادة القرآن الكريم للصف الرابع المتوسط

الفترة الدراسية الأولى

١- من أول سورة فصلت الى أخرها

الفترة الدراسية الثانية

١- من أول سورة الزحرف الى أخرها

الفترة الدراسية الثالثة

١- من أول سورة الجاثية الى أخرها

مادة التجويد

الفترة الدراسية الأولى

١- تعريف الغنة لغة واصطلاحا
٢- مخرج الغنة
٣- مقدار الغنة
٤- أماكن الغنة
٥- مراتب الغنة
٦- إدغام الكبير

الفترة الدراسية الثانية

١- المتماثلان
٢- المتقاربان
٣- المتجانسان
٤- صفة الحروف

الفترة الدراسية الثالثة

١- عدد صفات الحروف
٢- أقسام الحروف
٣- كيفية معرفة صفات كل حرف

مادة الفقه

الفترة الدراسية الأولى

١- مكانة الصلاة في الإسلام
٢- صلاة العيد
٣- أركان صلاة العيد وشروطها
٤- سنن العيد
٥- الصلاة على الميت
٦- مايجب على المريض قبل الموت
٧- واجبة الميت
٨- أركان صلاة الميت

الفترة الدراسية الثانية

١- صلاة المسافر
٢- شروط المسافر
٣- نظرة الإسلام في السفر
٤- صلاة الجمعة
٥- أركانها – وشروطها – وسننها
٦- فضل يوم الجمعة
٧- صلاة الجماعة

الفترة الدراسية الثالثة

١- الصيام
٢- أركانه – وشروطه – وسننه – ومبطلاته
٣- قضاء الصوم
٤- فوائد الصوم من الناحية الصحية والإجتماعية
٥- الحج
٦- أركانه – وشروطه – وسننه
٧- فوائد الحج من الناحية الدينية والإجتماعية
٨- مبطلات الحج – وفديته
٩- العمرة

مادة السيرة النبوية

الفترة الدراسية الأولى

١- حياة النبي صلى الله عليه وسلم
٢- حسن معاشرة النبي صلى الله عليه وسلم

الفترة الدراسية الثانية

١- إذاء قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
٢- احترام النبي صلى الله عليه وسلم للآخرين

الفترة الدراسية الثالثة

١- هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
٢- وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

مادة النحو والصرف

الفترة الدراسية الأولى

١- منصوبات الأسماء (المفعول به)
٢- أقسام المفعول به (المفعول به الظاهر)
٣- أقسام المفعول المضمر
٤- المفعول المطلق
٥- المفعول لأجله
٦- المفعول فيه
٧- المفعول معه
٨- الحال

الفترة الدراسية الثانية

١- نواصب المضارع
٢- ماينصب بأن المضمرة جوازا
٣- ماينصب بأن المضمرة وجوبا
٤- الأفعال الخمسة وإعرابها
٥- جزاوم المضارع (مايجزم فعلا واحدة)

٦- مايجزم فعلين

الفترة الدراسية الثالثة

١- النعت وأقسامه
٢- التوكيد وأقسامه
٣- العطف و أقسامه
٤- البدل وأقسامه
٥- تصريف الفعل
٦- المضاعف
٧- تصريف الفعل المعتل (المثال الأجوف الناقص)

مادة النصوص

الفترة الدراسية الأولى

١- في الطريق
٢- الطقس
٣- الصداقة
٤- عند الطبيب
٥- رسالة من مكة المكرمة

الفترة الدراسية الثانية

١- من يوميات التلميذ في المدرسة
٢- في العطلة
٣- المرأة في الإسلام
٤- الوفاء

الفترة الدراسية الثالثة

١- يوم الشتاء
٢- بين سليم وأمه
٣- تعليم البنت
٤- بلادي

المبحث الثاني:التعليم المتوسط والثانوى

تعتبر جزر القمر من أقدم المراكز الاسلامية التى حافظت على مدى قرون على لغة القرآن والثقافة الاسلامية. ورغم محاولات الإستعمار لإبادتها، إلا أنها استمرت باعتبارها لغة عقيدتهم وتراثهم فتوفرلها ظرف لم يتوفر للغات الأخرى التى أصابها الاند ثار، ولعل سبب بقاء اللغة العربية لغة سائدة

هو ارتباطها بالقرآن الكيم. وكان ولايزال الإعتقاد، أن صحة اسلام المرء تعلمه العربية ومن سمات تحضره أخذه بثقا فتها. من هنا كانت اللغة العربية قديما في جزر القمرلغة الدين والديوان معا.

أما على مستوى اللغات المتداولة في البلاد فقد نص الدستور القمري الصادر بتاريخ ١٩٧٥/١٢/٣١م على اعتبار الإسلام هودين الشعب القمرى واللغتين الفرنسية والعربية هما اللغتان الرسميتا ن للبلاد.

وكانت اللغة العربية هي لغة الإدارة والتعليم وهي اللغة الرسمية إلى أن أصبحت جزر القمرتحت حماية الإستعمار الفرنسى في منتصف القرن التاسع عشرة، وبعد الإستقلال، وعملا بمقتضيا ت الدستور، بذلت الحكومة القمرية جهد أكبر لإعادة الإعتبار اللغة العربية وتشجيعها عن طريق إيفاد البعثا ت إلى البلدان العربية واستقبال الأساتذة العرب لتدريس اللغة العربية بالمعاهد القمرية.([1]) وكان ومازال عدد الساعات أربعة أو ثلاثة ، وأرفق بمنهج الحكومى القديم الذى تم إعتماده وتدريسه للمعاهد الحكومية منذ عام٢٠٠١م إلى ٢٠١٠م وكان الكتا ب الذى اعتمده الحكومة لتدريس أبنائها

(العربية للناشئين) وكان موزعا للصفوف الدراسية على النحو التالى:

الكتاب الأول وزع على الصف الاول والثانى متوسط والكتاب الثانى على الصف الثالث والكتاب الثالث على الصف الرابع والكتاب الرابع على الصف

الأول و الثانى الثانوى وكتاب الخامس وزع على الصف الثانى الثانوى وكتاب السادس وضع على الصف الثالث الثانوي وهو الصف الأخير ولكن هذا المنهج تم تعديله وتبديله في عام ٢٠٠٨م وأرفق هنا المنهج الجد يد والكتاب الذى اعتمده الحكومة لهذا المنهج الجد يد هو(العربية بين يديك) هذا

[1] ليلى محمد مصطفى جزر القمر دولة عربية افريقية ط: الاول مؤسسه دارالشعب ص:٢٦

الكتاب موزع من الصف الأول والثانى والثالث والرابع المتوسط وإلى الصف الأول والثاني والثالث الثانوى.

كما ساهمت الدول العربية والاسلامية في هذا الجهد عن طريق هئية الاغاثة الاسلامية العالمية، والهيئة الخيرية الكويتة والتى أنشأت معهد الإرشاد للدرسات الاسلامية والعربية، ومن خلال بعثات جامعة الأزهرالشريف وجامعة إفريقيا العالمية في السودان، وكليات الدعوة الاسلامية وعن طريق رابطة العالم الاسلامى التى أنشأت ستة معاهد تقوم بتدريس الاسلامية والعربية لأبناء جزر القمر من الصف الاول الابتدائى إلى الصف الثالث الثانوى .

إن القرار باعتماد القسم الثانوى للغة العربية والدرسات الاسلامية وتدريس جميع المواد الدراسية باللغة العربية من العلوم والريا ضيات والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافية بالاضافة إلى المواد الاسلامية والعربية وهذا القسم يعرف بقسم أدبى عربى TA٢ والذى حصل على الشهادة الثانوية لهذا القسم يلتحق بكلية الإمام الشافعى للعلوم الإسلامية والعربية التابعة لجامعة جزر القمر، أو يلتحق بجامعة من جا معا ت العالم العربى. وأرفق بمنهج هذا القسم والذى بدأ ينتشر في الأرخبيل بدأ بمعا هد الرابطة ومدارس الايمان ومدرسة بث الأخلاق الاسلامية ومعهد الإرشاد ومعهد التضامن الإسلامى ومعهد (مواناهايا) الواقعة من مدينة جمان. والمعهد الثانوى بجزيرتى هنزوان ومهيلى.

المبحث الثالث: التعليم العا لى

ا – معهد إعداد المعلمين (إيْفِير)

هذا المعهد أنشئ لإعداد المعلمين فا لطلاب الذين يلتحقو ن بهذا المعهد يدرسون المواد التى تؤهلهم لتعليم التلاميذ خاصة المراحل الابتدائية من صف الأول والثانى والثالث والرابع والخامس والسادس الابتدائي. فيدرسون مادة طرق التدريس ومادةعلم النفس التربوي ومناهج البحث وغيرها من المواد التى تؤهلهم وتساعدهم على القيام بعملية التدريس على أحسن وجه ولكن هذه المواد يدرسونها باللغة الفرنسية ومن ثم فهم يدرسون اللغة الفرنسية كمادة أساسية بجانب

اللغة الإنجليزية فكذلك اللغة العربية يدرسونها كلغة حية لأنها لغة الحضارة والثقافة للإنسا ن القمرى ولغة القرآن الكريم الذى هو دستور كل مسلم وسبب آخر أن جزرالقمر عضولجامعة الدول العربية وعضو المؤتمر الإسلامى وعضو لرابطة العالم الإسلامى فيجب على كل مواطن القمري أن يتقن ويتحدث اللغة

العربية ولم يكن لهذا المعهد وغيره من المعاهد العليا كمعهد التكونولوجية (إناك) كتاب خاص للغة العربية لأنها تدرس كلغة التعامل فيختار المدرس موضوعات هامة عن حياة اليومية مثل: المقهى- والسوق- البنك – البريد والهاتف- الإدارة الفندق – المطا ر. الجوازات. الخطوط الجوية - المدرسة – البيت –

موقف السيا رات - المزرع - القيادة – المستشفى – الصيدلة - عند الطبيب – عند التأمين – الورشة – في الطائرة – في الغرفة. وغيرها من الموضوعا ت التى تخص الطالب لحياته اليومية هذا المنهج مازال يستخدم إلى عام ٢٠١٢/٢٠١١م حيث تم اعتماد منهج جديد وهو كتاب العربية بين يديك وعمم هذا الكتاب لجميع المعاهد والكليات الأخرى التابعة لجامعة جزر القمر وخاصة الطلاب السنة الاولى

ب- المعهد العالى للتكونولوجية(إناك)

هذا المعهد تابع لجامعة جزر القمر وهدف هذا المعهد إعداد الطالب القمرى للجانب المهنى مثل:الإدارة والتجارة- والجمارك – والحاسوب والإقتصادى ومنهج اللغة العربية في هذا المعهد كمنهج المعاهد الأخرى يختار المدرس موضوعا ت هامة تخص حياة الطالب اليومية مثل:السوق- والبنك – والبريد والهاتف – والادارة – والفندق – والمقهى – والخطوط الجوية – والمطار- والجوازات – والمدرسة – والبيت – والصيادة وغيرها من المو ضوعا ت التى تخص لحياة الطالب اليومية هذا المنهج كان يستخدم في معهد العالى للتكونولوجية إلى هذا العام حيث تم الإعتماد كتاب العربية بين يديك وعمم لجميع المعاهد والكليات الأخرى إلا كلية الامام الشافعى.[1]

[1]- الأمين العام المساعد لجامعة جزر القمر الأستاذ جمال الدين محمد إبراهيم ، مقابلة إدارية، بتاريخ ٢٠١١/١٢/٢٧م

كلية الإمام الشافعى للعلوم العربية والإسلامية :

هذه الكلية أنشئت عام ٢٠٠٢م بأيد من كواد جزر القمرالذين لايجدون مجالا لنشر العلوم التى درسوها، وهؤلاء الكواد ر من حملة الدبلوم العالى والماجستير والدكتوراه في التخصصا ت الاسلامية والعربية لوجود الحاجة إلى انشاء هذه الكلية وهي:

ا- كثرة المتخرجين من الثانويات العامة من الدول العربية و الاسلامية الراغبين في مواصلة تعليمهم في المجا ل العربى والإسلامى.

ب – كثرة الذين تدعوهم الحاجة في مجال عملهم إلى الإلمام باللغة العربية أو بقسط منها.

ج- كثرة الكوادر الذين نالوا قسطا من التعليم العام والذين يحرصون على معرفة الاسلام كمنهج حياة.

وهذه الكلية أنشئت وقامت تحت إشراف علمى لدار الإفتاء بقيادة سماحة الوالد مفتى الجمهورية السيد طاهر ابن أحمد مولانا.

وتأييد من رئيس الجمهورية العقيد عثمان غزالى،وأرفق مشروع

هذه الكلية والتى أصبحت الآن رمزا لجامعة جزر القمر بعد أصبحت احدى كليا تها عام ٢٠٠٣م بعمادة الدكتور/ سعيد برهان عبدالله حفظه الله صاحب هذا المشروع.

مشروع كلية الإمام الشافعي للعلوم

(كلية أهلية للدراسات الإسلامية واللغة العربية)

تحت الإشراف العلمي لدار الإفتاء بجزرالقمر

العام الجامعى ١٤٢٣-١٤٢٤هـ ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آلــه وصحبه أجمعين.

أمابعد:

فهذا مشروع لإنشاء كلية للدراسات الإسلامية والعربية في دولة جزر القمر بــأذن الله تعالى ، يسعى من خلالها إلى تحقيق رقي علمي في هذا البلد الذي يتمتع بأغلبية ســـكانية شــابة ، ولا توجد بها جامعة ولا كلية واحدة تستوعب الأعداد الضخمة الـــتي تخــرجهم الثانويات العامة والخاصة الموزعة على جزرها الثلاث المستقلة ، ناهيك عن أولئك الــذين تنقطع بهم الدراسة في المرحلة الثانوية أثناء دراستهم في الخارج ولايتمكنون من مــواصلة المرحلة الجامعية لظروف مختلفة ، فيرجعون إلى البلاد ليستعدوا لهجرة أخــرى أو يقنعــوا مكرهين بتلك المرحلة.

فقد حان الوقت للتفكير في هذا المشروع المبارك حيث تمس الحاجة إلى مثله ، ويمـــكن القيام به ولأنه شيء يتوقع منه نتائج طيبة عاجلة لأبناء الوطن.

ـ أما وجود الحاجة :

أـ كثرة المتخرجين من الثانويات العامة والإسلامية الراغبين في مواصلة تعليمهم في المجال العربي والإسلامي (مثل خريجي معهد الإرشاد ـ طلاب القسم العربي بالمعهد العـــالى للتعليم والتأهيل ـ إسفير ـ).

ب ـ كثرة الذين نالوا قسطا من التعليم الإسلامي على أيدي المشايخ ويحتاجون إلى المزيد من العلم والتعارف على طرق التلقي الحديث.

ج ـ كثرة الكوادر الذين نالوا قسطا من التعليم العام والذين يحرصون على معرفة الإسلام كمنهج حياة.

د ـ كثرة الذين تدعوهم حاجة فى مجال عملهم إلى الإلمام بالغة العربية أو بقسط منها.

هـ ـ مواجهة حملة التغريب التي تشهدها العالم الإسلامي عموما وجزر القمر خصوصا باسم العولمة الثقافية ، بغرس القيم الإسلامية في النفوس الناشئة.

٢ـ وأما إمكانية ذلك :

أـ وجود عدد من حملة الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه في التخصصات الإسلامية والعربية.

ب ـ كون هؤلاء الكوادر لايجدون مجالا لنشر علومهم التي درسوها وإجراء البحوث العلمية التي تثري معارفهم وثقافتهم.

ج ـ وجود بعض المراجع التي يمكن اعتمادها للتدريس والبحث العلمى حيث إن معظم خريجي الجامعات العربية يمتلكون مكتبات خاصة يمكن أن تكون لبنة أساسية في هذا البناء الشامخ ، حيث تحوي على الأقل المقررات المدرسية التي درسوها والتي هي بعينها التي ستقرر للتدريس في الكلية.

د ـ وجود مبانى جاهزة أنشأتها المؤسسات الإسلامية لخدمة البلد في مجال التعليم يمكن إستخدامها إلى أن يتم توفير مباني خاصة لهذا المشروع ، بعد موافقة القائمين عليها.

٣ـ أما النتائج المرجوة فكثيرة كمايتم توضيحها في أهداف المشروع.

مثل نشر التعليم الإسلامي في طبقات المجتمع المختلفة ونشر اللغة العربية في هذا الشعب الذي تربطه هويته ومصالحه بالوطن العربي وتوطين التي تنفق على الطلبة القمرين الدارسين في الدول العربية غير الخليجية.

وكذالكيتم عن طريق هذا المشروع جعل جزر القمر قاعدة علمية لنشر التعليم الإسلامي في ربوع المحيط الهندى حيث نجده البلد الإسلامي الوحيدفي المنطقة والتي تحيط بهادول كلها حرب على الإسلام أو جاهل به.وقد تناول هذا العرض الافتتاحية ، وتعريفا بالمشروع وبيان الخطوات الاستشارية التي تم اتباعها وكذلك النظام الأساسي للكلية واللوائح الداخلية المختلفة لها ومفردات منهج السنتين الأولى والثانية ذاتي الطابع الدارسي الجامعي العام. هذا ونسأل الله أن يعين على إنجاح هذا المشروع لتحقيق الأهداف المرسومة له.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عرض المشـــروع

التعـــــريـف بالــــكلية:

هـي كليـة إسـلامية أهليـة تركـز علـى تعليم النـاس العلــــوم الإســـلامية والعربيـــة بمختلـــــف تخصصاتـــها، باتبـاع طـرق التـدريس الحديثـة ، وتتمتـع بذمـة مالـــــية مستقـلة.

تحت إشراف علمي لدار الإفتاء أو أي مؤســسة دينية عليا في الدولة.

أهـــداف الكلـــــية:

وتتلخص أهداف هذه الكلية في النقاط التالية:

١. نشر التعليم الإسلامي المؤصل عن طريق التعليم الجامعي والدراسات العليا ولاسيما في طبقات الشباب الذين يمثلون ٦٥% من سكان الأرخبيل.
٢. نشر اللغة العربية التي هي لغة القرآن وإحدى اللغات الرســمية فـي البـــلاد ، وتنميـة مواهـب الطـلاب علـى تـذوق هـذه اللغـة الرفيعـة ومافيهـا مـن أسـاليب الإعجاز.
٣. إعداد كوادر علمية عاليـة قـادرة علـى حمل مسئولية الدعوة إلـى الله بالحكمـة والموعظـة الحـسنة ، يتمتعون ـ بالإضـافة إلـى الحصيلة العلميـة الشرعية ـ بمعرفـة عـادات البلد وأحوالـــه وخصوصياته ، والطـرق المناسبة لمعالجـة قضاياها في مختلف الميادين ، بعيدين عن الـــتأثر بأشكال العنف والإرهاب التي يلصق بها الدين الإسلامي الحنيف الذي هو بعيد منها.
٤. القيام بالبحوث العلمية التـي تسـاعد فـي تثقيـف الشـعب علـى مختلـف مستوياته باللغـة العربيـة والفرنسـية والقمريـة ، وإقامـة الـدورات العلميـة المسـتمرة لمختلف طبقات المجتمع.
٥. إتاحـة الفرصـة لمـن يرغـب فـي التـزود بـالعلوم الإسـلامية ممـن تعلـم العلـوم المدنية ودخـل فـي ميدان العمـل سـواء كـان موظفـا حكوميـا أورجـل أعمـال أو غير هؤلاء.
٦. إقامـة روابـط علميـة مـع الكليـات المماثلـة والجامعـات الإسـلامية فـي العـالم الإســـلامي للإستفادة وتبادل الخـــــبرات.

أقـــسام الكلـــية

تتكــون الكلية من أربعة أقسام[1] علمية وهي:

أ. قسم الكتاب والسنة:

ويهتم هذا القسم بتدريس القرآن وعلومه ، والحديث وعلومه.

ب. قسم أصول الدين:

ويهتم بتدريس العقـيدة والفرق والأديان والمذاهب الفــكرية المعاصرة والســيرة والتـــاريخ الإسلامي وحاضر العالم الإسلامي.

ج. قسم الشريعة:

ويــهتم بتدريس الفقه وأصوله وقواعده والقضاء والسياسة الشرعية ، ودراسات في القانون تعريفا ونــقدا على ضوء الشريعة الإسلامية.

د. قسم اللغة العربية:

ويهتم هذا القسم بتدريس علوم اللغة العربية وأدابها.

ه. متطلبات الكلية:

وبالإضافة إلى المواد التخصصية فيكل قسم هناك متطلبات للتخرج ،وهي عبارة عـن مواد إجبارية يجب أن يدرسها الطالب من أي قسم كان لكي يحصل على المؤهل العلمي الذي تمنحه الكلية وهذه المواد هي:

١. القرآن الكريم حفظا وتجويدا وتفسيرا. (ويحفظ الطالب في غير قسم الكتاب والسنة مالايقل عن ستة أجزاء من القرآن الكريم ، ودراسة تفسير مبسط لبعض السور المختارة).
٢. مختارات من السنة المطهرة(ويحفظ الطالب في غير القسم المذكور مائتي حديث من أصول الإسلام مع شرحها ، ودراسة أربعمائة حديث دون حفظها).
٣. التوحيد (حيث يجب على كل طالب فيغير قسم أصول الدين أن يدرس التوحيد بأنواعه الثلاثة وما يضادها ، وأركان الإيمان الستة بطريقة سهلة مبسطة ، ويقتصر على ما هو الحق عنده أهل السنة والجماعة دون الدخول في الخلافات)

[1]- ويمكن لاحقا زيادة الأقسام أو دمج بعضها في بعض حسب ما يراه الجهة المختصة

٤. فقه العبادات (فيدرس الطالب من غير قسم الشريعة مسائل العبادات المهمة من كتاب مذهبي مدلل. وهي أمهات مسائل الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج).
٥. النحو (حيث يجب أن يدرس الطالب في غير قسم اللغة العربية قواعد اللغة العربية المهمة من كتاب أصيل يتم اختياره من قبل مجلس الكلية).
٦. اللغة الأجنبية (حيث يجب أن يدرس أي طالب في الكلية من أي قسم كان برنامج اللغة الفرنسية ، أو اللغة الإنكليزية لعالميتها).
٧. السيرة النبوية (حيث يدرس كل طالب في غيرقسم أصول الدين نبذة وافية من سيرة النبي وخلفاءه الراشدين)
٨. تاريخ جزر القمر (حيث ينبغى أن يدرس كل طالب في الكلية تاريخ جزر القمر عبر العصور التاريخية المختلفة ، مع التركيز على الجوانب الدينية والتعليمية والثقافية والسياسية)
٩. مناهج البحث والبحوث التطبيقية: (كل طالب حسب البحوث المقررة في تتخصصه).

و. المواد التكميلية

وأخيرا هنالك مواد تكميلية اختيارية وهي أيضا من متطلبات التخرج ، حيث يجب على كل طالب أن يختار مادتين من هذه المواد وهذه المواد هي:

١. الحاسب الآلي (والمطلوب إكمال دراسة برنامجين في الحاسب الآلي).
٢. علم التنظيم والإدارة
٣. طرق التدريس
٤. آداب البحث والمناظرة
٥. مبادئ في علم النفس

كما يمكن للطالب بدلا من هذا أن يختار مادة في غير تخصصه ليكمل به متطلبات التخرج.

ز. الأنشطة اللامنهجية

تقوم الكلية بتنفيذ برامج لامنهجية في غير أوقات الدراسة الرسمية،وهي عبارة عن:

١. تنمية مهارات الطلاب في المهن كل حسب رغبته ومقدرته ، ويتم تحد يد هذه المهن وطريقة تدريب الطلاب عليها من قبل مجلس الكلية.

٢. تنظيم رحلات تعليمية في الإجازات يتعرف الطالب خلالها على أقرانه وعادات بلده ، ويسهم خلالها في خدمة مجتمعه.
٣. إيجاد جمعيات النشاطات المدرسية المختلفة والأندية الثقافية.

ملاحظة:

كل ما تقدم توضيحه مما يتعلق بأقسام الكلية ومتطلبات التخرج فيها وأنشطتها اللامنهجية هو أمر نصبو إلى تحقيقه على المدى البعد،ولكن نظرا للإمكانات المحدودة المتاحة فضل البدء بقسم واحد يضم أهم المواد في اللغة العربية والدراسات الإسلامية ولمدة سنتين يمنح الطالب خلالها دبلوم التعليم الجامعي العام.

ثم في السنة الثالثة تتفرع الدراسة إلى فرعيي اللغة و الشريعة إلى أن يتيسر فتح جميع الأقسام على النمط المبين أعلاه بإذن الله تعـــــالــــى.

نظام الدراسة في الكلية:

تقوم الدراسة في الكلية على نظام السنوات وهذا أمرقابل للتبديل إذا بدت الحاجة. فتنقسم مدة الدراسية إلى أربع سنوات دراسة، ينجز الطالب خلالها المقررات المطلوبة في القسم وفي الكلية ليمنح بعدها شهادة الدراسات الجامعية العامة في نهاية السنة الثانية أي بعد إنجاز الفصول الدراسة الأربعة الأولى ذات الطابع الدراسى العام، والبكالوريوس في السنة الرابعة، أي بعد إنجاز الفصول الدراسية الأربعة الثانـــية ذات الطابع الدراسي التخصصي . (يمكن تعديل مسمى الشهادات الممنوحة لتتفق مع ما يتم اعتمادها رسميا إذا قامت الجامعة الوطنية بإذن الله تعالــــــى)

وينقسم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين

ينقسم الفصل الدراسي إلى ستة عشرة أسبوعا.

مدة الدراسة في الأسبوع: ستة أيام

مدة الدراسة في اليوم: أربع ساعات

فترة الدراسة: مسائية ، ويمكن تحويلها إلى الصباح إذاوجدت الإمكانات.

لغة الدراسة في الكلية:

لغة الدراسة في الكلية هي اللغة العربية، ويمكن تدريس بعض المواد باللغة الفرنسية نظرا لحاجة الملحة إلى ذلك، كـــا للغة الأجنبية، وبعض المواد القانونية المتعلق بأنظمة البلد وقوانينها في قسم الــــــشريــــعة.

الهيئات الإدارية للكلية

يقوم بإدارية هذه الكلية الهيئات لآتية:

ا- مجلس الكلية

- يكون للكلية مجلس يسمى مجلس الكلية يتولى:

١. رسم سياسة الكلية العلمية مثل:
- الاعتماد على المناهج الدراسية
- تحديد الفصول الدارسية وعدد سنوات الدراسة
- الاعتماد على الشهادات والاختبارات النهائية
- إقرار فتح أقسام أخرى أودمج أقسام قائمة بعضها في بعض، أو تطوير الكلية إلى جامعة.

٢. وضع شروط قبول الطلاب، وأسباب فصلهم
٣. وضع قواعد تعيين أعضاء هيئة التدريس في الكلية.
٤. انتخاب رئيسه، وتحديد نظامه الداخلي.
٥. تعين عميد الكلية ووكلاءه ، وتحديد مدة ولايته والمرات التي يجد له فيها.
٦. رسم السياسة المالية للكلية مثل ما يتعلق ب:
- حماية الكلية
- تسجيل الكلية لدى الجهات المختصة أو إلحا قها بجامعة أخرى
- تسمية وتغيير اسم الكلية
- تحديد موقع الكلية و تغيير ذلك متى لزم الأمر
- بناء مباني الكلية وملحقاتها
- تحديد ميزانية الكلية
- تحديد رسوم القبول
- القيام بأي نشاط عملي يعود ريعه على الكلية كالإستثمار التجاري

٧. اعتماد على برامج التدريب

ب - **عمادة الكلية**

يقوم بتنفيذ السياسة المرسومة في الكلية عماده الكلية، والتي يرأسها عميد الكلية ويعاونه في ذلك وكليه أو وكلاؤه، ويعمل تحت رئاستهم عدد من الموظفين تحديده حاجة الكلية إليهم.

ولهذه العمادة الاختصاصات التالية:

١. تنفيذ ما يصدر من مجلس الكلية
٢. استلام طلبات وظائف الكلية ورفعها إلى مجلس الكلية
٣. استخراج واستلام طلبات قبول الطلبة
٤. تنظيم الجداول الدراسية
٥. استلام رسوم القبول
٦. مراقبة حضور وغياب العاملين
٧. إقامة الندوات والنشاطات العلمية
٨. تنظيم القاعات والوسائل التعليمية

ج ـ **مجلس الأقسام:**

يتكون في كل قسم من أقسام الكلية مجلس يضم أعضاء هيئة التدريس فيه ومن تبعهم من محاضرين ومعيدين. ولهذه المجالس الاختصاصات الآتية:

١. التدريس
٢. التدريب
٣. تنفيذ المناهج المقررة من مجلس الكلية
٤. وضع وتصحيح الامتحانات.
٥. تقديم الاقتراحات اللازمة لتطوير الكلية علميا وإداريا.

وتقويم عماده الكلية بهذه المهمات في البداية إلى أن يتم إيجاد الأقسام ومجالسها.

المتطلبات المالية لإقامة الكلية وتشغيلها:

إن هذا المشروع يحتاج إلى قدرات مالية غير هينة للبدء فيه وذلك بتوفير ما يلي:

١. شراء مبنى مكون من عشر غرف على الأقل أو استئجاره لمدة خمس سنوات.
٢. توفير رواتب أعضاءهيئة التدريس ولولسنتين.
٣. توفير الكتب اللازمة للمقررات الدراسية ومراجع البحوث.
٤. تأثيث الفصول الدراسية والمكتبة المركزية والمكاتب الإدارية.
٥. تشغيل المبنى وصيانتها وتسديد الرسوم الخدمات اللازمة (كهرباء ـ ماء ـ هاتف).
٦. توفير سيارة أو سيارتين للخدمات اللازمة للكلية.
٧. تجهيز مركز متكامل لتعليم الحاسب الآلي.
٨. تجهيز ورشة التدريب المهني.

وحيث إن هذه المتطلبات ضخمة لوتوقف الأمر على انتظار تحقيقها لامتنع البدء في تنفيذه عاجلا وربما آجلا أيضا، تمالاتفاق العمل بالموجود وذلك على النحو الآتي:

- بالنسبة للمباني يتم الاتفاق مع مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي بالسماح باستخدام بعض غرف معهد الرابطة بمروني للتدريس، فموقعه مناسب جدا وإن كانت هذه الغرف تحتاج إلى شيئ من الصيانة والتجميل.
- بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس اتفق الكوادر الذين عرض عليهم الفكرة من حملة الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه على القيام بهذا الأمر في بدء الأمر تطوعا كل حسب الوقت المتاح لـــــه ، ولو تــسير تــوفير بعض المكافآت الرمزية للذين لــــيس لهم وظائف أو مصدر دخــل بعد لكــان أولى ، على أن تــصرف حــــسب ساعات العـــمل.
- بالنسبة لتـــــأثيث الفـــصول الدراســية فغـرف المعهد مــــؤثثة.
- أما تأثيث المــكاتب الإدارية فحيث إنــنا لا نملك حاليا مبنى خاصا يكفينا أثـــاث قليـــل يقــوم بـــالغرض ويتمثـــل فـــي (طاولـــة كبيـــرة + مكتـــب +دولاب+عدد(١٢) مــــن الكراسي + حاسب آلي محمول مع طابعته).

الخطة الدراسية للسنتين الجامعيتين ذاتي الطابع الدراسي العام (٤ فصول دراسية)

الرقم	المادة	السنة الأولى	السنة الثانية
١	قرآن كريم	١	١
٢	تفسير	٢	٢
٣	حديث	٢	٢
٤	توحيد	٢	٢
٥	فقه	٣	٣
٦	أصول الفقه	٢	٢
٧	النحو والصرف	٣	٣
٨	نصوص أدبية	٢	٢
٩	بلاغة	١	٢
١٠	سيرة وتاريخ	-	١
١١	تاريخ التشريع	١	-
١٢	تاريخ جزر القمر	١	-
١٣	علم النفس	-	١
١٤	اللغة الفرنسية	٢	٢
١٥	التنظيم الإداري	١	-
١٦	مناهج البحث	-	١
•	المجموع	٢٤	٢٤

- **البحث العلمى في السنة الثانية**

الخطة الدراسية للأقسام التخصصية

أ – قسم الشريعة

الرقم	المادة	السنة الثالثة	السنة الرابعة
١	قرآن كريم	١	١
٢	فقه الأسرة	٣	
٣	فقه المعاملات	٢	٢
٤	المعاملات المعاصرة		١
٥	فقه الأنظمة	٢	٢
٦	أصول الفقه	٣	٣
٧	قواعد فقهية	١	٢
٨	الفرائض	١	٢
٩	آيات الأحكام	٢	٢
١٠	أحاديث الأحكام	٢	٢
١١	مصطلح الحديث	١	
١٢	القانون المدني		١
١٣	أصول القانون	١	
١٤	فرع في القانون العام		١
١٥	النحو والصرف	٢	٢
١٦	اللغة الأجنبية	٢	٢
١٧	مادةاختيارية	١	١
▪	المجموع	٢٤	٢٤

البحث العلمى في السنة الرابعة

ب ـ قسم اللغة العربية

ا لرقم	المادة	السنة الثالثة	السنة الرلبعة
١	قرآن كريم	١	١
٢	تفسير	٢	٢
٣	حديث	٢	٢
٤	نحو	٣	٣
٥	صرف	١	١
٦	أدب ونصوص	٣	٣
٧	بلاغة	٢	٢
٨	فقه اللغة ومعاجم	١	
٩	أدب إسلامي	٢	
١٠	لهجات وأصوات	١	
١١	أدب مقارن	٢	
١٢	النقد الأدبي		٢
١٣	العروض		١
١٤	الخطابة		١
١٥	اللغة الفرنسية	٢	٢
١٦	مادة اختيارية	١	١
*	المجموع	٢٣	٢٣

- **البحث العلمي في السنة الرابعة**

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آلـــه وصحبه وســـــــــلم.

انضمام الكلية إلى الجامعة القمرية

بعد هذا الكفاح الطويل والصبر الثابت ، دخلت كلية الإمام الشافعي ضمن كليات الجامعة القمرية. وتم توظيف معظم هيئة التدريس السابقة بالكلية منهم الدكتور/ سعيد برهان ، والدكتور/ محمد ذاكر ســقاف، أ./ عبد الرؤوف عبده وأخرين.

وبدأت الجامعة تبعث إلى الكلية عدداً من المدرسين إشارة إلى الإعتراف الكامل لها، وتم تـــحويل قـــسم اللــغة العربية بكلية الاداب إلــى كلية الامام الشافعي بمدريسها.

وأصبحت هي الجهة الــتي تثق بها الــجامعة لــوضع المناهج الـــعربية إلى باقى الكليات الأخرى التـي علـــيها نيل قـــــــسط مـــن العربـــــية ككلية الاداب والحقوق والدراســـــات الاقـــتصادية والســــياسية.

بمعــــنى أن الكلية أصــبحت المركز رقـــم واحد لــحماية العربية والدراســــات الاســــلامية في البــلاد بشــــهادة مـــن المســـؤلين في الدولة وعلى رأســـهم رئـيس الجمهوريـــة فضلا عن اعــتراف الجامعات والمؤســــسات التعليمية العليا في العالم لـــها مثل جامعة بربنا بفرنسا ومؤســسة الحرمين الخيرية وغيرها.

ولـــعل مـــن الانجازات الكـــبيرة التى تـــحققت لكلية الامــــام الشافعي أن تـــمكنت من الـــحصول على مبـنى أســـته مـؤسسة الحـــرمـــين الخـيريـــة وذلــك العام الجامعي ٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤ وقـــدزودت بالمســتلزمـــات والوسائل التعليمية الحديثة فـضلا عن أجهزاة الحاسوب ودخلت الكلية وهي تحقق نـصرا إلى نصــــر كل يوم إذا أصبحت عـضو ضـمن الــكليات ذات الوزن في الجامعة القمرية والتـي نالـــت وتنـــال إعـــجاب الأصــدقاء والأعـداء، حيــث أصــبحت تنضـوى تـــحت مظلمــة LMD. العــالـمية وهـي بمعنى درجة الليــــسانـس والمـجستير والدكتوراة وهـــذا أن الكلية أصبحت مـــهيأة بـــعد اللـــسانـــسى لـــفتح قـــسم الدراسات العلـــيا.

وكـــان للكلية قـــسمان ، قسم للـــدراسات الاســــلامية.

وقـــسم للـغة العـــربية، وكـانت بـرامج للتعليـم المسـتمر وخدمـة المجتمع، والـــهدف مــنه تعـريب الشـــعب القمري وفتح فــرص لتعـــليم الحاســوب واللغــــات

الاجنبية الاخرى ولكن مع تقدير إدارة الجامعة بالإنجازات العظمية للكلية والقائمين على أمرها قبل قسم التعليم المستمر كقسم مستقل يحق أن يكون له رئيس وذلك إعتباراً من بداية العام الدراس ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م.

ولعل من الجدير بالذكر في هذا المقام أن هذه التقديرات لم تأتي إلا بعد كثير من الجهد والعزيمة تمثلت في الندوات والأمسيات والحفلات والمحاضرات التي ظلت الكلية تنظمها وتدعو الهيئاتالحكومية والدبلوماسية والشعبية للحضور والمشاركة فيها.

وفي الختام نقول أن هذه مرحلة تحولية جديرة، بالاعتباراً أن تكون بداية الألفية الثانية كوكبة من المثقفين القمريين بالثقافة العربية والإسلامية قد تمكنوا من انتهاز هذه الفرصة لفتحكلية الامام الشافعي ويكونوا سببا رئيسيا لفتح جامعة جزرالقمر.

وهذه بشريات القرن مع تمنيات بمزيد من الانجازات في هذا المحيط حتى تكون الثقافة العربية في لسان القمريين على إمتداد الجزر وتكون الاخلاق الفاضلة للقمريين مستمدة من الشريعة الاسلامية كما هو حال تاريخ شعبنا القمري المسلم.[١]

[1]-د. سعيد برهان عبد الله مؤسس هذا المشروع ٢٠٠٢م .

كلية الإمام الشافعي للعلوم الاسلامية والعربية

بعد مرور عشرة سنوات من إنشائها ، لأنها أنشئت عام ٢٠٠٢م وهذا التقرير لشهر جمادى الأخيرة ١٤٣٣هـ الموافق ٢٢ أبريل ١٠٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه كلية الإمام الشافعي للعلوم الاسلامية والعربية بجامعة جزر القمر التى تم إنشاؤها عام ٢٠٠٢م تلبية لحاجة ملحة كانت تمس البلد مسا شديدا نظرا لكثرة المتخرجين من الثانويات العامة الراغبين في مواصلة تعليمهم في المجال العربي والإسلامي ، وكثرة الذين نالوا قسطا من التعليم الإسلامي على أيد المشايخ والذين يحتاجون إلى المزيد من العلم والتعرف على طرق التلقي الحديثة وغيرهم كما أن نشر التعليم الإسلامي في طبقات المجتمع المختلفة ونشر اللغة العربية في هذا الشعب الذى تربطه هويته ومصالحه بالوطن العربي رسالة يجب أن ينهض بنشرها أبناء هذا البلد في منطقة المحيط الهندي ، فعن طريق هذا المشروع تصير جزر القمر قاعدة علمية لنشر التعليم الإسلامي في هذه الربوع ، حيث نجده البلد العربي والإسلامي الوحيد في المنطقة والتي تحيط بها دول كلها حرب على الإسلام أو جاهل به.

وقد تناول هذا العرض ، نشأة الكلية وتاريخ تأسيسها وأهدافها ، الأقسام العلمية فيها والمراكز التابعة ، هيكلها الإداري ، خطة الدراسة ونظامها والشهادات التي تمنحها ، شروط القبول فيها وهيئتها التدريسية ، وأخيرا موقعها وعنوانها ، ليأخذ القارئ الكريم نبذة مختصرة عنها ، سائلين المولى عزوجل أن يكلأ هذا المشروع برعايته وينميه ، حتى يبلغ مبلغا عظيما فإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا في الدنيا والآخرة . والله أسأل أن يجزي الذين عملوا في إخراج هذه الفكرة إلى حيز الوجود والذين يعملون فيه خير الجزاء سواء منهم من قضى نحبه

أو من ينتظر ولم يبدل تبديلا ، و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التأسيس:

تأسست كلية الإمام الشافعي للعلوم الإسلامية والعربية في جزر القمر سنة ٢٠٠٢م بمبادرة مباركة من بعض الدعاة القمرين خريجي الجامعات الإسلامية في الوطن العربي وبمباركة وتشجيع من فخامة رئيس الجمهورية العقيد عثمان غزالي ، وسماحة مفتى الجمهورية السيد طاهر بن أحمد مولانا آل جمل الليل ، وبدأت الدراسة فيها يوم ٢٠٠٣/٤/١٢م.

وتم ضمها إلى جامعة جزر القمر التي تم إنشاؤها بالمرسوم الرئاسي رقم ٠٣ ـ ٠٦ / ر ج االصادر بتاريخ ٨ / ٩ / ٢٠٠٣م لتصبح واحدة من كلياتها الأ ربعة المتعمدة لدى افتتاحها.

الأهداف:

١. نشر التعليم الإسلامي المؤصل عن طريق التعليم الجامعي والدراسات العليا ولا سيما في طبقات الشباب من سكان جزر القمر وغيرهم.
٢. نشر اللغة العربية التي هي لغة القرآن وإحدى اللغات الرسمية في البلاد.
٣. إعداد كوادر علمية عالية قادرة على حمل مسئولية الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة يتمتعون ـ بالإضافة إلى الحصيلة العلمية الشرعية ـ بمعرفة عادات البلد وأحواله وخصوصياته ، والطرق المناسبة لمعالجة قضاياه المختلفة ، بعيدين عن التأثر بأشكال العنف والإرهاب التي يلصق بها الدين الإسلامي الحنيف الذي هو بعيد عنها.
٤. القيام بالبحوث العلمية التي تسهم في تثقيف الشعب على مختلف مستوياته باللغة العربية والفرنسية والقمرية ، وإقامة الدورات العلمية المستمرة لمختلف طبقات المجتمع.
٥. إقامة روابط علمية مع الكليات والجامعات المماثلة ، و المؤسسات الدعوية والشبابية في جميع أنحاء العالم لتبادل الخبرات معها.

الأقسام العلمية:

تضم الكلية حالية أقسام علمية وهي:

١. قسم الدراسات الإسلامية:

ويعنى بتدريس علوم القرآن الكريم والسنة المشرفة والعقيدة والفكر الإسلامي ، والفقه وأصول والأديان والمذاهب الفكرية المعاصرة بالإضافة إلى علوم اللغة العربية التي لايمكن فهم العلوم الإسلامية بدونها.

٢. قسم اللغة العربية وآدابها:

ويعنى بتدريس علوم النحو والصرف والبلاغة والأدب العربي قديمه وحديثه وكذا الأدب المقارن والنقد والعروض وفقه اللغة والمعاجم ، تعنى كذلك بتدريس مواد في الدراسات الإسلامية مما لايستعني عنها طالب العلم في أي تخصص كان كالقرآن الكريم والسنة والتوحيد والفقه.

- ويعنى القسمان بتدريس بعض العلوم التكميلية الاختيارية ، كالتربية وطرق التدريس،ومبادئ في علوم الإدارة وعلم النفس، والإنجليزية علما بأن دراسة اللغة الفرنسية والحاسوب في الكلية إجبارية في جميع الأقسام.

٣. قسم التعليم المستمر وخدمة المجتمع:

لقد أنشئ هذا القسم، وهو غير أكاديمي ليقوم بتنظيم دورات علمية مستمرة يستفيد منها طبقات المجتمع المختلفة، بالإضافة إلى العناية باكتشاف وتنمية مهارات الطلاب المختلفة بإقامة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية داخل حرم الكلية.

ويمكن تقسيم مهام هـذا الـقسم إلى ثلاث أقسام:

ـ التعليم المستمر المقدم لفئات المجتمع ويشمل:

- الدورات العلمية المكثفة في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والحاسوب.
- المخاصرات والندوات العلمية التي تنظمها الكلية ضمن مواسمها الثقافية

- توزيع المنشورات الإسلامية من الكتب والأشراطة الهادفة باللغات الرسمية بالبلد.

ـ الأنشطة الطلابية:

يقوم هذا القسم بالإشراف على الأنشطة الطلابية المختلفة ويقدم العون المطلوب لها من جمعيات ثقافية ، ورحلات علمية وترفيهية، ولقاءات تنافسية في مجالات العلم والمعرفة المختلفة.

ـ إصدار حولية الكلية:

يقوم هذا القسم بإصدار حولية الكلية (المنبر) وهي مجلــة علمية ينشر فيها أبحاث أعضاء هيئة التدريس في الكلية وفي الكليات الأخرى بالجامعة ، وتصدر باللغتين العربية والفرنسية.

نموذج للدورات العلمية التي تم تنفيذها منذ افتتاح الكلية إلى عام ٢٠١١م

١ـ دورات في اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد بدأت بالفعل منذ افتتاح الكلية، وتشهد إقبالا متزايد ـ لاسيما بعد فتح مركز الكويت.

٢ـ دورات في اللغة الفرنسية للمثقفين بالثقافة العربية ولمن رغب، وبدأت منذ عام ٢٠٠٤م ويشهد إقبالا متواضعا.

٣ـ دورات في اللغة الإنجليزية للراغبين، وهذه بدأ مع مطلع العام الجامعي ٢٠٠٥م.

٤ـ دورات شرعية ، ويقصد منها تعليم أكبر عدد ممكن من الناس أهم مبادئ الدين الإسلامي وخاصة في قضايا العقيدة وفقه العبادات.

٥ـ دورات الأئمة والخطباء ، وهذه موجهة للذين يتولون الإمامة والخطابة في المدن والقرى القمرية ممن لم يتخرجوا مــن الجامعات الإسلامية لرفع مستواهم العلمى والمهني.

٦ـ دورات لمعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الحكومية والأهلية.

وقد نقذت هذه الدورات بالتعاون مع الهيئات ومنظمات إسلامية وعالمية وهي:

- المنظمة العربية للتربية واللثقافة والعلوم
- اللجنة الدولية للصليب الأحمر ـ مكتب جنوب إفريقيا
- رابطة العالم الإسلامي

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي
- الإتحاد العالمي للمدارس الإسلامية
- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
- مؤسسة الشيخ عيد آل ثاني القطرية مع الرابطة الخيرية القمرية.

نظام الدراسة:

- نظام الدراسة في الكلية هو النظام الفصلي ، حيث يتم تقسيم المرحلة الجامعية إلى ستة فصول ينجز الطالب في كل فصل دراسي وحدات علمية محددة، ويحصل في نهاية المرحلة على الشهادة الجامعية للقسم الذي درس فيه، وهو النظام المعمول به في جامعة جزرالقمر.

ـ أما في التعليم المستمر، فبالنسبة للغات يعقد القسم دورتان في السنة مدة كلدورة أربعة أشهر.

ـ وأما الحاسوب فالمتبع فيه هو تحديد الدورة ببرنامج تعليمي كالمقد مات الأساسية ،كالورد... وهكذا، وعادة يتم إنهاء البرنامج في مدة شهر واحد فقط أوشهرين حسب البرنامج.

لغة الدراسة.

هي اللغة العربية ، ويمكن للكلية تدريس بعض المواد باللغة أخرى إذا دعت الحاجة الى ذلك.

الشهادات التي تمنحها الكلية:

تمنح كلية الإمام الشافعي الشهادات الجامعية الآتية:

- ماجستير في الشريعة (تخصص فقه وأصول)
- ليسانس الدراسات الإسلامية
- ليسانس اللغة العربية.

(وكل هذه الشهادات حسب النظام الفرنسي المتبع في جزرالقمر)

وتمنح كذلك شهادة في أي دورة علمية مكثفة ينجز الملتحق بها جميع مقرراتها وينجح في امتحانها النهائي. (وهذا خاص بالدورات العلمية المكثفة التي ينظمها قسم التعليم المستمر بالكلية).

شروط الإلتحاق بالكلية:

يشترط لمن يريد الالتحاق بالمرحلة الجامعية أن يتوفر فيه جميع الشروط العامة للالتحاق بجامعة جزر القمر. ويضاف إليها شرط خاص وهو إجادة اللغة العربية لكونها لغة الدراسة.

معالم الكلية:

أبرز معالم كلية الإمام الشافعي للعلوم هي:

- جامع الأمير سيد إبراهيم، وهذا المسجد الجميل هو الدور الأول لمبنى الكلية.
- مكتبة الكلية ، وتحوي حاليا على ما يزيد على ٥٠٠ مجلد، ومكتبة إلكترونية مكونة من ٩٠ قرصا فيها معظم الموسوعات العلمية في الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية.
- قاعة الحاسوب، وتضم حاليا ١٠ أجهزة حاسوب آلي. وقد تم إدخال خدمة الانترنيت مع بداية العام الجامعي ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦م.
- الساحة الخارجية التي تستخدم كموافق للسيارات، وتنظم فيها الحفلات الكبيرة.

خدمة منسوبي الكلية:

توجد في الكلية:

- كافتريا تقدم وجبات غذئية قمرية صباحا ومساء بأسعار معقولة.
- مركز لتصوير المستندات يقع في الدور الأول.

موقع الكلية:

تقع مبنى كلية الإمام الشافعي للعلوم الإسلامية والعربية وسط مدينة موروني على شاطئ البحر، وتبعد عن ساحة الاستقلال ب ١٥٠ متر ويمر بهاشارع الأمم المتحدة. وقد قام ببناء هذا المبنى الجميل مؤسسة الحرمين الخيرية على أرض فسيحة ، أوقفها الأمير الكريم سيد إبراهيم بن سيد علي رحمه الله وأبناؤه البررة.

مركز الكويت للدراسات العربية والإسلامية

قام الشاعر العربي الكويتي ورجل الأعمال الكبير السيد عبد العزيزسعود البابطين يحفظه الله بإنشاء مركز علمي متخصص لتعليم العربية للناطقين بغير ها في جزر القمر انطلقت أنشطتها في بداية عام ٢٠٠٩م.

ونظرا للعلاقات المتميزة بين مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري وجامعة جزر القمر تم إسناد الإشراف العلمي لهذا المركز إلى كلية الإمام الشافعي.

ولما كان هذا النشاط داخلا ضمن أنشطة قسم التعليم المستمر وخدمة المجتمع تم إدراج كل نشاط يتعلق بالتدريب على مهارات اللغة العربي في برامج المركز. وهو يغطى الآن الجزر الثلاثة ولله الحمد.

الكلية في أرقام:

أـ عدد الأساتذة المعينين رسميا

المؤهل	التخصص	العدد عند إفتتاح الكلية عام ٢٠٠٢م		العددعام ٢٠١١م	المجموع
الدكتوراه	الدراسات الإسلامية	١	٢	٤	٧
	اللغة العربية والتربية	٠		٢	
	العلوم الإجتماعية	١		١	
الماجستير	لغة عربية وتربية	٥	٦	٦	١٠
	دراسات إسلامية	١		٣	
	علوم اجتماعية	٠		١	
دبلوم عالي	دراسات إسلامية	٢	٢	٥	٦
	لغة عربية	٠		١	
	علوم اجتماعية		٨		
الليسانس	دراسات إسلامية	٢			٠
	لغة عربية	٤			
	علوم اجتماعية	٢			
المجموع			١٨		٢٣

ب ـ عدد المدربين المتعا قدين مع الكلية (قسسم المستمر)

وحدة اللغة العربية			
المؤهل	التخصص	العدد عند افتتاح الكلية ٢٠٠٢م	العدد عام ٢٠١١م
الدكتوراه	اللغة العربية		٢
الماجستير		١	٧
الدبلوم العالي			٦
اليسانس		٤	٢١
المجموع	٥		٣٦

- زاد عدد المدربين لمهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها منذ إنشاء مركز الكويت للدراسات العربية والإسلامية التابع لمؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٩م الذي يتحمل جميع نفقات هذه الدورات.

ج ـ عدد الطلاب

ج ـ١ـ المرحلة الجامعية

العام الدراسي	عدد المسجلين			عدد الخريجين			الملاخظات
	قسم الدراسات	قسم اللغة	المجموع	قسم الدراسات	قسم اللغة	المجموع	
٢٠٠٢ــــ ٢٠٠٣	٢٧	-	٢٧				
٢٠٠٣ــــ ٢٠٠٤	٤٠	-	٤٠				
٢٠٠٤ــــ ٢٠٠٥	٥٦	٢٥	٨١				حول قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية إلى كلية الإمام الشافعي وهؤلاء الطلاب للسنة الثانية فقط
٢٠٠٥ــــ ٢٠٠٦	٦٠	٧٤	١٣٤	٢١	٤٣	٦٤	منهم من التحق بالنسبة الثالثة مباشرة
٢٠٠٦ــــ ٢٠٠٧	٦٠	٥٧	١١٧	١٩	١٦	٣٥	
٢٠٠٧ــــ ٢٠٠٨	٤١	٥٨	٩٩	١١	١٣	٢٤	
٢٠٠٨ــــ ٢٠٠٩	٧٨	٦٩	١٤٧	١٠	١٨	٢٨	
٢٠٠٩ــــ ٢٠١٠	١١٠	١٠٠	٢١٠	٢١	١١	٣٢	١١ ماجستير
٢٠١٠ــــ ٢٠١١	٨١	١٠٨	١٨٩	١١	٢٢	٣٣	

٢٠١١ـــــ ٢٠١٢	١٣٤	١٥٩	٢٩٣	٢٢	٢٩	٥١	يتوقع تخرجهم
المجموع				١١٥	١٥٢	٢٦٧	

ـ ج ـ ٢ـ التعليم المستمر

م	العام الجامعي	عدد المستفيدين
وحدة اللغة العربية		
١	٢٠٠٣ـ ٢٠٠٤م	٧١
٢	٢٠٠٤ـ٢٠٠٥م	٧٤٢
٣	٢٠٠٥ـ ٢٠٠٦م	١٨٠
٤	٢٠٠٦ـ ٢٠٠٧م	٦١
٥	٢٠٠٧ـ ٢٠٠٨م	٨٦
٦	٢٠٠٨ـ ٢٠٠٩م	٤٧
٧	٢٠٠٠٩م	٧٧٩
٨	٢٠١٠م	١٧١٧
٩	٢٠١١م	٢٢٨٧
المجموع		٥٣٧٠
وحدة اللغة الإنجليزية		
١	٢٠٠٤م	
٢	٢٠٠٥م	٢٥
٣	٢٠٠٦م	٣٠
٤	٢٠٠٧م	٩٤
٥	٢٠٠٨م	٦٥
٦	٢٠٠٩م	١٠٩
٧	٢٠١٠م	٤٧
٨	٢٠١١م	٦٧
المجموع		٤٣٧
وحدة اللغة الفرنسية		
١	٢٠٠٤م	

٢	٢٠٠٥م	١٣
٣	٢٠٠٦م	٣٤
٤	٢٠٠٧م	٣٥
٥	٢٠٠٨م	٢٨
٦	٢٠٠٨ـ ٢٠٠٩م	١٣
٧	٢٠٠٩ـ ٢٠١٠م	٧
٨	٢٠١٠ـ ٢٠١١م	١١
المجموع		١٤١
وحدة الحاسوب		
١	٢٠٠٤م	
٢	٢٠٠٥م	١١٤
٣	٢٠٠٦م	٢١٧
٤	٢٠٠٧م	٣٤٧
٥	٢٠٠٨م	٢١٢
٦	٢٠٠٩م	١٠٨
٧	٢٠١٠م	٨٦
٨	٢٠١١م	١٢٣
المجموع		١٢٠٧
المجموع الكلي		٧١٥٥

ج ـ ٣ ـ مجموع المستفيدين من الدورات التدريبية المقدمة في قسم التعليم المستمر وخد مة المجتمع منذ افتتاح الكلية إلى عام ٢٠١١م

الوحدة	العدد
اللغة العربية	٥٣٧٠
اللغة الإنجليزية	٤٣٧
اللغة الفرنسية	١٤١
الحاسوب	١٢٠٧
المجموع	٧١٥٥

التعاون المحلي الدولي:

ـ المؤسسات الخيرية في البلاد

(المحلية والوافدة) مكتب رابطة العالم الإسلامي بجزر القمر ـ الرابطة الخيرية ـ لجنة مسلمي أفريقيا ـ مؤسسة الإعمار.

ـ المؤسسات الدولية:

الندوة العالمية للشباب الإسلامي ــ مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين ــ رابطة العالم الإسلامي ــ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ــ الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية ــ مؤسسسة راف القطرية ــ الصليب الأحمر الدولي ـ لجنة الدعوة في أفريقيا بالرياض.

ــ إتفاقيات التعاون الثقافي مع الجامعات:

تستفيد الكلية من جميع إتفاقيات التعاون المبرمة بين جامعة جزرالقمر والجامعات العربية الإسلامية المختلفة في الوطن الإسلامي مثل:

١ـ جامعة أمدرمان الإسلامية ـ السودان

٢ـ جامعة النيلين الخرطوم ــ السودان

٣ـ جامعة أفريقيا العالمية الخرطوم ـ السودان

٤ـ جامعة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية الخرطوم ـ السودان

٥ـ الجامعة الإسلامية في أوغندا ــ كمبالي ــ أوغندا.

٦ـ الجامعة الأسمرية في زليتين ـ ليبيا

٧ـ جامعة ناصر الأممية في طرابلس ـ ليبيا .

كما أنها وقعت إتفاقيات ثنائية مع كليات مستقلة مختلفة.

ـ الجنسيات غير القمريى التي التحق طلاب منها بالكلية:

(اليمن ـ تنزانيا ـ مدغشقر ـ سوريا ـ إيطاليا).

جامعة جزر القمر

(اللغة العربية في الكليا ت الأخرى)

قبل إنشاء جامعة جزر القمر كان هناك معهد العالى لتخصصاللغات (أى معهد اللغة) فكان هناك شعبة للغة الفرنسية وشعبة للغة الانجليزية وشعب للغة العربية وكان منهج اللغة العربية عبارة عن النحو والصرف والبلاغة والأدب والحضارة العربية، وبعد إنشاء جامعةجزرالقمر تحول هذا المعهد إلى كلية الآداب فانتقلت شعبة اللغة العربية إلى كلية الإمام الشافعى للعلوم الإسلامية والعربية، فبقيت اللغة العربية في كلية الآداب وغيرها من الكليا ت ككلية الحقوق، لغة حية يختار المدرس

بعض الموضوعا ت التى تناسب بمستوى الطلاب كموضوع البنك – والتجارة – والمشتثفى – والفندق – والمطار- والطائرة – والبريد والهاتف – والدراسة – والمطبخ – والغرفة – والصيدلة – والجمارك – والادارة – والسوق – وموقف الحافلات.

وغيرها من الموضوعا ت المهمة في حياة الإنسان وستمر هذا المنهج إلى آخر عام٢٠١٠م حيث اعتمد قسم اللغة العربية بجامعة جزر القمر كتابا (العربية بين يديك) ليكون مقررا لجميع الكليات الأخرى غير كلية الامام الشافعى.ليتحدث كل طالب قمر ى باللغة العربية بدون صعوبة.[١]

١- الأمين العام المساعد للجامعة جزر القمر، أ- جمال الدين محمد ابراهيم

2-مقابلة إدارية بتاريخ ٢٧- ١٢- ٢٠١١م

خلاصة ونتائج البحث :

الحمدلله الذى أنزل الفرآن الكريم بلسان عربي مبين والصلاة والسلام على من نطق بالضاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا

أما بعد:

لقد أصبحت اللغة العربية لغة عالمية ،حملت الحضارة الاسلامية والعلوم كالطب والهندسة والرياضيات وغيرها،بعد أن ترجمت إليها الكتب من اليونانية والفارسية إلى أوروبا فكانت أساس الحضارة الغربية الحديثة،من أجل ذلك أصبحت العربية لغة عالمية لأنها إحد اللغا ت التى تخاطب في الأمم المتحدة وهي لغة السادسة في العالم يتحدث بها أكثر من مائتين ٢٠٠ مليون عربي ويؤدى العبادا ت بها أكثر من مليار مسلم وهي لغة القرآن الكريم،ولغة المسلمين جميعا قال الله تبارك وتعالى :﴿إنا أنزلناه قرآنا عربية لقوم يعقلون﴾ [1] وقدحفظ الله العربية حفظا تامة لأن حفظها حفظ القرآن الكريم عن التحريف والتبديل عن طريق النشاطات اللغوية التى قام بها علماء المسلين في العالم حتى وصلوا الى القارة الإفريقيا بصفة عامة وإلى جزر القمر بصفة خالصة.

وقد لحظ الباحث عن دور العلماء في جزر القمر في نشر الدين الإسلامى وفنون الأدب واللغة العربية على أيدى العرب المهاجرين من الدعاة والعلماء استلموا الراية من أيديهم وأدلوا بدلوهم ومازلوا حتى الآن يسعونة بحفظ هذا الدين و نشر اللغة العربية في أنحاء جزرالقمر لأنها ليست لغة وليدة في جزر القمر بل دخلت مع اكشتاف الجزر من أيد التجارالعرب الذين قدموا من الخليج العربى.

[1]ـ سورة يوسف آية - ص:١٢

نتائج البحث :

توصل الباحث بعد القراءة والبحث إلى النتائج التالية :

١ / أنّ أصول القمريين أصول عربية ، نتيجة من تواصل تجار الخليج كاليمن وعمان والإمارات العربية المتحدة مع الشعب القمري .

٢ / كانت اللغة العربية قبل الإستعمار هي اللغة الرسمية في الدواوين الحكومية وفي المعاملات العامة والخاصة كالبيع والشراء والزواج والعهود والمراسلات .

٣ / في أثناء الإستعمار الفرنسي أفرض المستعمر لغته على الشعب القمري وحارب اللغة العربية والإسلام ففاز في الأول وفشل في الثاني نتيجة لمقاومة العلماء ورجال الدين .

٤ / رجعت مكانة اللغة العربية بعد إستقلال البلاد وتوسّع التعليم العربي والإسلامي بفضل الدول العربية كا (السعودية – ومصر – والسودان) .

٥ / أصبحت اللغة العربية لغة رسمية ثابتة في دستور جزر القمر منذ إستقلالها وانضمامها إلى جامعة الدول العربية نتيجة لفهم الكوادر القمرية مهمة هذه اللغة (علميا وثقافيا واقتصاديا ودينيا ... الخ .) .

٦ / من خلال الدراسة والبحث للمناهج التعليمية في جزر القمر ، توصل الباحث أنّ المنهج القمري يحتاج إلى إعادة التصميم حتى يتمكن الشعب القمري من الكلام باللغة العربية الأصيلة له .

٧ / حركة نشر اللغة العربية في جزر القمر تتطور وتزداد يوما بعد يوم إلى الأمام ، حيث فهم المواطن القمري أنّ أصله عربي وأنّ دينه الإسلام لا يفهمه تمام الفهم إلاّ بإجادة اللغة العربية .

٨ / مدرّس اللغة العربية بدأ يفهم ويطبّق المنهج الجديد الذي يهدف إلى توظيف اللغة في حياة الطالب اليومية ، بدلاً من المنهج القديم التقليدي الذي لا يأتي بنتائج جيدة .

٩ / بواسطة العلماء المخلصين ، إنتشرت اللغة العربية في شتى أنحاء الجزر ، حتى أصبح معدّل اللغة العربية في المدارس الحكومية أربعة بدلا من إثنين .

التوصيات والمقترحات:

يقترح الباحث التو صيات التالية :

١- انضمت جزر القمر لجامعة الدول العربية منذ عام٢٠ من ديسمبر ١٩٩٣م فيجب تعريب الدواوين الحكومية في دولة جزر القمر.

٢- تعريب الشعب القمرى بأقرب وقت ممكن.

٣- رجوع جزر القمر إلى هو يتها العربية والإسلامية.

٤- السعي على بناء المعاهد العربية في جزر القمر

٥- تعريب المناهج العلمية من مرحلة الحضا نة حتى الجامعة.

٦- الاهتمام باللغة العربية باعتبارها من التراث الثقافى والحضارى لجزر القمر

٧- أن تكون اللغة العربية هي الأولى والفرنسية هي الثانية.

٨- إقناع وتوعية الشعب القمرى بأن مصلحته ليست مع فرنسا فقط بل البحث عن تراثهم العربي وحضارتهم الاسلامية والاتصال والترابط باخوانهم العرب في سبيل مصلحة العروبة و الاسلامية.

٩- التوسع في فتح السفارات القمرية في البلاد العربية والإسلامية حتى تتمكن البلاد من عرض مشاكلها أمام الرأى العام لهذه البلدان.

١٠- فتح الفرص لرجال الأعمال العرب والمسلمين بالاستثمار في جزر القمر وتسهيل اجراءاتهم من أجل إيجاد البلاد إلى التمنمية والتقدم.

١١- فتح أبواب لبلاد لدخول كل الأخوة العرب من مختلف بلدانهم والإحتكاك والتنقل داخل البلاد بحرية من أجل تعزير مستوى التخاطب القمرى للغة العربية والتمكن بها.

١٢- الاهتمام بالتعليم العربى والدينى لأنه الأساس لحيا ة هذا الشعب المسلم.

١٣- أن يعتبر المواطن أن مسألة التعريب ليست مسأ لة للدولة فحسب بل مسألة وطنية وكل مواطن أن يهتم بها.

١٤- أن مستقبل جزر القمر متجهة إلى الدول العربية والإسلامية.

١٥- توحيد المناهج التعليمية لجميع المدارس الخاصة والعامة للغة العربية.

١٦- إعداد كتب العربية الملائمة للبيئة القمرية.

فهرس الآيات

٣- المصادر و المراجع

أبوحامد - إحياءعلوم الدين

أيوب صوالحة- الفكر الادارى المعاصر ص: ٢١ ط: الجامعة الاسلامية بالأردن

أبو عيانة فتحي محمد ،جغرفيا افريقيا الأسكندرية دار الجامعات المصرية١٩٨٢م ص:٤٥

إبن منظور لسان العرب ص:٦٣٧ مادة سلب ج :٤ طبعة ١٤٢٣- ٢٠٠٣ دلر الحيل(القاهرة)

إبراهيم ناصر مقدمة في التربية مدخل في التربية زعمان جمعية عمال المطابع التعاونية ص:١٦٢ ط:٥ ١٩٨٣م

انووي مقدمة كتاب الأربعين النووي،ص:٢

ابوعيانة فتح محمد جغرافيا الإفريقيا الأسكندرية ط/ در الجامعات المصرية ١٩٨٢،ص:٤٥

حلمى أحمد الوكيل تطور المناهج أسبابه أسسه حطواته معوقاته القاهرة ص:٣ مكتبة الأنجلو المصرية ط/٢ ١٩٨٢م.

حموى،ياقوت، معجم البلدان ج:٤ دارصادر للطباعة والنشر بيروت ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م

سعد حسن عمر مقبول وإخواته الادب والنصوص والبلاغة ج/١ ط:١ ١٤٠٠هـ ١٩٩٠م مكتبة الجما هرية طرابلس.

السيد رجب حراز،أفريقيا الشرقية والإستعمارا لاوربى دار النهضة العربية ١٩٦٨مشكيب أرسلان:حاضرالعالم الاسلامى المجلد ٣ القاهرة ١٣٥٢هـ.

صالح دياب هندى – وهشام عام- دراسات في المناهج الاساليب العامة عمان مكتبة دار الفكر ١٩٩٥م ص: ٣٢.

صبحى حمدان أبوجلالة- المناهج الميسرة لمرحلة الأساسية الفلاح- الكويت ص: ١٥ ط:١٤٢٢هـ ٢٠٠م

د/ عبد العزيز غيم جزر القمرالأزهر الشريف مطبعة المصحف الشريف ١٩٩٢م

عبد اللطيف فؤاد إبراهيم، المناهج القاهرة مكتبة مصر ط:٥ ١٩٨٠م

علـي الجـارم مصـطفى أمـين النحـو الوضـح فـي قواعـد اللغـة العربيـة ج/١ ط: دار المعارف بمصر

عبد الرحمن عبد السلام جامل- أساسيات المنـاهج الحديث للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

عبـد العـاليم إبـراهيم الموجـه الفنـي للمدريسـي اللغـة العربيـة ص:٣٣ – ط/٣ دار المعارف مصر ١٩٦٦م

علي هاشم محمد،نبذة عن تاريخ الإسلام في جزر القمر، الرباط،ط،٢ من منشورات المنظمة الإسلامية التربية والعلوم والثقافة الاسيسكو ١٩٨٨م

العسكري أبـوهلال جمهـرة امثـال جـزءان تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبـراهيم وعبـد المجيد قطاميش بيروت،ط/٢،دار الجبل،ص:٢٢٩.

العنسي سعود بن سالم العادات العالمية سقط ،ط/١،وزارة التراثي القومي والثقافة ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

د/فتح الله أحمد سليمان- الأسلوبية مدخل نظرى ود راسة تطبيقية ص:١٢ طبعة ٢٠٠٤ مكتبة الآداب.

فكـرى حسـن ريـان المنـاهج الدراسـية القـاهرة عـالم الكتـب ص: ٩ الطبعـة عـام ١٩٧٢م.

كـارلتون أس.كـون.أدوارد هنـت الابـن السـلالات البشـرية الحاليـة ترجمعـه د/محـدم السيد غلاب

ليلى محمد مصطفى.جزر القمر دولة ا سلامية عربية افريقية ط: ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م مؤسسة دار الشعب

الـدكتور/محمـد خمـيس محمـد الزوكـة إقلـيم شـرقى افريقيـا ج/١٠ ط/جامعـة الامـام محمدبن سعود الاسلامية ١٤١٩هـ١٩٩٩م

د/مصـطفى أبـو ضـيف أحمـد دراسـات فـي تـاريخ العـرب مؤسسـة شـبا ب الجامعـة الاسكند رية ١٩٨٢م ص:(٢٥- ٢٩)(٣٣- ٣٦)

د/ محمد عبد المنعم يونس أفريقيا بين الاسترقاق والتحرير سيراليون النهضة المصرية العامة لكتاب ١٩٨١م ص:٥.

محمد عبد العظيم الزرقاني- مناهل العرفان في علوم القرآن الطبعة الأولى أغسطس ٢٠٠١م دار المدار الإسلامية بيروت.

محمد فؤاد شكرى- الصراع بين البرجوازية والأقطاع ١٧٨٩- ١٨٤٨م ج:٢ دار الفكر العربي ١٩٥٨م

محمد صلاح الدين مجاور ورفقه المنهج المدرسي الكويت،ص:٩،ط/٤ ،١٩٧٧م

د/ محمد علي الهاشمي، شخصية المسلم،ص:٦

يعقوب حسين نشوان – المنهج التربوي من منظور إسلامى اربد- دار الفرقان ط/١- ١٩٩٢م.

يحي هندام ورفيقه المناهج أسسها تخطيطها. تقويمها القاهرة دار النهضة العربية الطبعة الخامسة ١٩٨١م.

البحوث العلمية غير المنشورة

١- د/ حامد كرهيلا : أثر الإسلام في تشكيل السلوك الاجتماعي في جزر القمر،ط/دائرة الثقافة والإعلام، الشرقة، عام ٢٠٠٨م.
٢- حسين مزي حمد تقويم أهداف المنهج تعليم اللعة العربية في المرحلة الثانوية بجزر القمر معاهد رابطة العالم الإسلامي من أنموذج
الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا ٢٠١٠- ٢٠١١م
٣- عبد بوان عبد الله محمد آدم، تصميم منهج الأدب العربي للطلاب غير الناطقين بالعربية، بجامعة جزر القمر،معهد الخرطوم الدولي ٢٠١٠م- ٢٠١١م.
٤- د/ محمد ذاكر حسن سقاف، استعمار جزر القمر ١٨٤٣- ١٩١٥م
ماجسير غير منشورة جامعة امدرمان الاسلامية ١٩٩٤م.
٥- د/ محمد ذاكر حسن سقاف- الحركة الوطنية القمرية ١٩١٨- ١٩٧٥ الرسالة دكتورة غير منشورة جامعة أمدرمان الاسلامية ١٩٩٩م.
٦- محمد عبد الحميد وعيسى محمد حياة الاستاذ محمد شريف بحث لنيل دبلوم للمدرسة القومية للعتليم العالى ١٩٨٩- ١٩٩٠م.

المخطوطات

١- برهان مكيلى نسخة عربية عند الدكتور عمر النقر استاذ التاريخ الحديث بجامعة الخرطوم.
٢- السيد محمد شريف أحمد- الأدب لايفهم باللغة القمرية مدرسة الفتح باكونى. ١٩٧٣
٣- هاشم محمد علي ، الدروس التربوية في كيفية التدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية بجزر القمر الإبتدائية والإعدادية والثانوية، متسامود،٢٢-٤ – ٢٠١١م.
٤- هاشم محمد علي، الطلقات الظمى في ذكر العلماء الكبار التاركين بصماتهم في تاريخ جزر القمر.
٥- المفاخر السامية س ذكر تاريخ سلاطين جزر القمر،منذ القرن العاشر الميلاد الى القرن العشرين، نفس المؤلف.
٦- نبذة عن تاريخ الإسلام في جزر القمر،نفس المؤلف.
٧- الشقيقتان في ذكر إرتباط جزر القمر سلطنة عمان منذ قديم الزمان، نفس المؤلف.
٨- العلاقات التارخية والدعوية بين حضرموت وجزر القمر،نفس المؤلف

المقابلات الشخصية

١- مقابلة منزلة لسماحة مفتى الجمهورية السيد طاهر أحمد مولانا٢٦/ ١٠/ ٢٠١١م مورونى جزر القمر.
٢- مقابلة منزلية السيد محمد بن أحمد الجيلانى قاض القضاة ٢٠١٢/١/١م
٣- مقابلة منزلية الشيخ السيد محي الدين رئيس وحدة الكتاب القرآنية ٢٥/١١/ ٢٠١١م.
٤- مقابلة منزلية لرئيس جامعة جزر القمر الأسبق،البحث العلمي دمير بن علي ١٥- ٢٠١١م
٥- مقابلة إدارية للأمين العام المساعد للجامعة جزر القمر أ. جمال الدين محمد إبراهيم ٢٧- ١٢- ٢٠١١م
٦- مقابلة منزلية لوزير التعليم العالي والبحث العلمي الأسبق د/عبد الرحيم سيد بكر. ١١- ١٠- ٢٠١١م.
٧- مقابلة إدارية للأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي د/ عبد الله نور الدين،٦- ٧- ٢٠١١م.
٨- مقابلة منزلية لرئيس البرلمان الأسبق ورئيس مؤسسة القدس في جزر القمر الشيخ عبد الله خليفة ٢٤- ٦- ٢١١م.
٩- مقابلة إدارية لمدير العام للعلاقات العربية لوزارة الخارجية السفير الأسبق أ. إبراهيم عبد الله، ١٤ – ٧- ٢٠١١م
١٠- مقابلة إدارية لعميد كلية الإمام الشافعي د/ سعيد برهان عبد الله،١٤ -٤- ٢٠١٢م

فهرس الموضوعات

الله اكبر